مُصْطَلَح الحَدِيْث المُيَسَّر

إعداد وترتيب:

محمد حافظ بن سوروني

سورياني بنت سودي

روسني بنت وزير

قسم القرءان والسنة

كلية الدراسات والحضارة الإسلامية

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (KUIS)

مصطلح الحديث الميسر

إعداد وترتيب :
محمد حافظ بن سوروني
سورياني بنت سودي
روسني بنت وزير

مدرسون في قسم القرءان والسنة
كلية الدراسات والحضارة الإسلامية
الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (KUIS)

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

الطبعة الثانية ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م

الطبعة الثالثة ١٤٣٥ هـ/٢٠١٤م

الطبعة الرابعة ١٤٣٩ هـ/٢٠١٨م

إصدار:

Jabatan al-Quran dan al-Sunnah,
Fakulti Pengajian Peradaban Islam,
Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS),
Bandar Seri Putra,
43000 Kajang, Selangor Darul Ehsan
(Tel : +603 8911 7000/Faks : +603 8926 8462)

فهرس الكتاب

كلمة افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، أما بعد:

فإن الحمد والشكر لله عز وجل الذي بعونه وكرمه قد تم إصدار هذا الكتاب المقرر لمادة علوم الحديث من قسم القرآن والسنة التابع للأكادمية الإسلامية بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (KUIS). وهذا الكتاب المتواضع هو ثمرة جهود المجموعة من المدرسين بالقسم، المتخصصين في الحديث وعلومه، ويسرني أن أقدم لهم بأعلى التهاني والتبركات على هذا الجهد المشكور.

وقد جاء الكتاب في ثوب قشيب مزوداً بالجداول والصور والخطط، وذلك هادفاً لتقريب هذه المادة إلى أذهان طلبة العلم واستيعابهم المعلومات وإزالة الصعوبة التي واجهوها في دراستها. فالمرجو من إصدار هذا الكتاب أن يفيد الطلبة، وأن تكون المادة سهلة ميسورة لهم، إن شاء الله تعالى. وأخيراً، أقدم التقدير والشكر إلى هؤلاء المدرسين الذين قد فرغوا أوقاتهم الغالية حتى أصدر هذا الكتاب الذي بين يدينا الآن، وجزاهم الله خير الجزاء والوفاء. وأسأل الله تعالى أن يكون نافعاً للناس عامة ولطلبة العلم خاصة، ويجعله في ميزان حسناتهم يوم القيامة، آمين.

رئيس قسم القرآن والسنة،
كلية الدراسات والحضارة الإسلامية ،
الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي منَّ علينا بنعمة الإسلام ، وجعلنا من متبعي سُنة نبيه المصطفي عليه الصلاة والسلام، والصلاة والسلام على صفوته من خلقه وخاتم أنبيائه سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومَن والاه .

وبعد، فإن الله تعالى - وله الحمد والمنة - قد كتب لكتاب "**تيسير مصطلح الحديث**" من تأليف الشيخ العلاّمة الدكتور محمود بن أحمد الطحان القبول لدى طلبة العلم عامة، والمشتغلين بالحديث وعلومه خاصة. فقد نفدت منه من حين طبعته الأولي عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م إلى الآن طبعات كثيرة. وقد درس الكتاب في كثير من الجامعات والمعاهد ومراكز العلم في كثير من الدول والبلدان.

هذا ولما كلفنا لتدريس مادة علوم الحديث على طلبة الأكادمية الإسلامية بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (KUIS)، رأينا هذا الكتاب بحق من أقرب كتاب إلى تناولهم مع اختصاره وغزارة مضمونه. ثم بدا لنا أنه بحاجة إلى بعض التصحيحات وزيادة بعض المعلومات والتهذيب من جديد. فهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو المقرر الدراسي الذي اقتطف جلّ مادته من كتاب "**تيسير مصطلح الحديث**" المذكور، فيرجع الفضل والذكر أولاً إليه ومؤلفه – جزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خيراً -. وقد قمنا فيه بعمل التهذيب والتصحيح (حسب رأينا المتواضع) ووضع الزيادات وما يتناسب به تقرباً لطلبة العلم.

وقد قسمن الكتاب إلى ثلاثة أبواب وخاتمة :

فأما الباب الأول ففيه ثلاثة فصول وهي :

- بيان أهمية السنة والعناية بها.
- بيان نشأة علوم الحديث والعناية بها
- مصطلحات أساسية أولية

وأما الباب الثاني في تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا. وفيه فصلان وهما :

- الفصل الأول : المتواتر
- الفصل الثاني : الآحاد

وأما الباب الثاني في تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه. وفيه ثلاثة فصول وهي:

- الفصل الأول : الخبر المقبول
- الفصل الثاني : الخبر المردود .
- الفصل الثالث : الخبر المشترك بين المقبول والمردود .

وأما الخاتمة في تعريف موجز للأئمّة الستة وكتبهم.

ونسأل الله تعالى أن يديم النفع بهذا الكتاب وبأصله، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وكتبه :

روسني بنت وزير

سورياني بنت سودي

محمد حافظ بن سوروني

الباب الأول : نشأة السنة وعلومها

الفصل الأول : بيان أهمية السنة والعناية بها

أهمية السنة ودورها نحو القرآن :

تعود أهمية السنة النبوية الشريفة إلى أنها المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم, فهي :

أ) **مؤيدة مؤكدة لـــما جاء في القرآن الكريم من أوامر ونواه وغير ذلك،** كوجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج والنهي عن الزنا والربا والكذب والظلم، ونحوها.

- **القرآن** : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ (الحج : ٣٠)
- **الحديث** : عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال قال ﷺ : (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) رواه البخاري.

- **القرآن** : قول الله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات : ١٠)
- **الحديث** : أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج

عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري.

وقوله ﷺ : (مثل المؤمنين في تَوَادِهِم وتَعَاطُفِهِم وتَرَاحُمِهِم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تَدَاعى له سائرُ الأعضاء بالحُمَى والسَّهَرِ) رواه البخاري .

قوله ﷺ : (لا يحل مالُ امرئ مسلم إلا بطيب نفسٍ منه) رواه البيهقي والدارقطني.

ب) **مبينة لما يحتاج منه إلى بيان**، وذلك بأمر الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام بالبيان بقوله تعالى: وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ (النحل:٤٤)، وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ **الذّكْر**، أي القرآن, لتبيّن بالسنة ما يحتاج منه إلى بيان. وذلك :

- **بتفصيل مجمله :**
  - **القرآن** : وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ.. (البقرة :١٩٦)
  - **الحديث** : قوله ﷺ : (خُذُوْا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ) رواه مسلم.

  - **القرآن** : إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ (النساء : ١-٣)
  - **الحديث** : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) رواه البخاري.

قوله ﷺ : (إِذَا قُمْتَ فَتَوَجَّهْتَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ وَإِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ) رواه البيهقي.

- **وبيان مبهمه :**
  - **القرآن :** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام : ٨٢)

    فهم الصحابة من الظلم عمومه ، فيشمل ذلك أنواع المعاصي كلها، كبيرها وصغيرها ، فشق ذلك عليهم .
  - **الحديث :** عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا أينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله ﷺ : (ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) رواه مسلم.

- **وتقييد مطلقه :**
  - **القرآن :** ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء : ١١)
  - **الحديث :** قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما حضرته الوفاة وسأله عن الوصية : (الثلث، والثلث كثير) رواه البخاري.

فلفظ الوصية الوارد في الآية مطلق غير مقيد بمقدار معين، فبينت السنة النبوية أن مقدار الوصية هو الثلث أو أقل، فلا يجوز

إخراج الوصية بأكثر من ثلث المال الذي تركه الميت، والحديث الذي قيّد مطلق الوصية .

- **القرآن** : وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ (الأنعام : ٣٨)
- **الحديث** : عن عائشة قالت : (كان رسول الله ﷺ يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا) رواه مسلم.

- **وتخصيص عامه :**

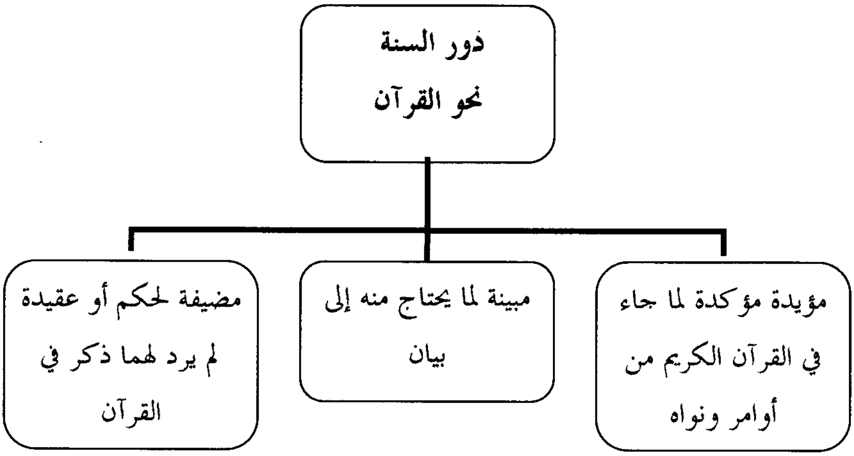
- **القرآن** : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ (المائدة : ٣)
- **الحديث** : خصصت السنة العموم الذي دل عليه قوله تعالى : بقول النبي ﷺ : (أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ) رواه أحمد وابن ماجه.

- **القرآن** :﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ (النساء : ١١)
- **الحديث** : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : (لا يرث القاتل شيئا) رواه أبو داود.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) رواه البخاري.

جـ) **مضيفة لحكم أو عقيدة لم يرد لهما ذكر في القرآن**، كتحريم كلّ ذي ناب، ورجم المحصن، وظهور الدجّال، ونزول عيسى عليه السلام، وغيرها.

- **مثال في الحكم** : قال رسول الله ﷺ : (لا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ) رواه مسلم.
- **مثال في العقيدة** : وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " قَالَ : " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ : لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ



من أدلة حجية السنة في القرآن:

وقد أمر الله تعالى باتباع السنة واعتمادها في القرآن الكريم ذاته.

- فقال تعالى: وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ (الحشر: ٧).
- وقال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ (النساء: ٥٩).
- وقال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ (النساء: ٦٥).

عناية الصحابة بالسنة:

ونظراً لـما رأيت من المكانة السامية للسنة، والأهمية البالغة لها في الدين، فقد حظيت بعناية الصحابة واهتمامهم البالغ بها بعد اهتمامهم بالقرآن الكريم، فتلقوها وحفظوها ووعوها وعملوا بها، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن، غير أنهم لم يدوّنوها كما دوّنوا القرآن اكتفاء بحفظهم لها في صدورهم، وامتثالا لنهي النبي ﷺ عن كتابة غير القرآن خشية اختلاطه به والتباسه فيه، فقد صح عنه قال: (لا تكتبوا عني شيئًا إلاّ القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه). [1]

وقد استمروا على ذلك طِيلة حياة النبي ﷺ فلم يدوّنوها، ما عدا من أذن لهم النبي ﷺ بتدوين ما أرادوا تدوينه منها، كأبي شاه اليمني،[٢] وعبدالله بن عمرو بن العاص[٣] وغيرهما ممن أمن التباسهم بالقرآن الكريم.

وبعد وفاة النبي ﷺ وجد من الصحابة رضى الله عنهم من استجاز لنفسه كتابة ما أراد كتابته منها، إيمانا منهم بأن المانع من كتابتها قد زال بعد تمام نزول القرآن، واكتمال تدوينه، وأمن التباسه بغيره، إلا أن كتابتهم لا تعدو كونها كتابات شخصية لأحاديث أو موضوعات معينة, لم تخرج بها السنه من مرحلة التدوين الشخصي الخاص إلى مرحلة التدوين العام، إذ بقي جمهور الصحابة رضى الله عنهم يعتمدون في نقل السنة وتداولها على الحفظ والرواية الشفهية، كما كانوا في عهد النبي ﷺ اعتزازا منهم بحملها، وتنافسا في شرف حفظها، وعدم حاجتهم الى تدوينها.[٤]

عناية التابعين بالسنة:

وقد استمر اعتماد الصحابة في نقلها على الحفظ والرواية الشفهية إلى عهد كبار التابعين، الذين ساروا على ما سار عليه الصحابة من عدم تدوينها، والاكتفاء بحفظها، وروايتها شفاها لمن يروم حملها منهم.[٥]

وبعد هذا العهد كان الإسلام قد ازداد انتشارا، وعمت أنوار هديه الآفاق، ودخل فيه الكثير مَن لا يجيدون العربية، وتفرق رواة السنة وحفاظها في البلاد المفتوحة، وأسرع الموت الى الكثير منهم، مع وجود بعض الفتن، وظهور الوضع، وشيوع الابتداع، وخمول الأذهان، وكلال الأفهام، وبُعْدِ الإسناد عن رسول الله ﷺ،

فأصبحت الحاجة ماسة لجمعها وتدوينها تدويناً عاماً شاملاً، يحفظها من الضياع، ويصونها من العبث والتزيد والاختلاق.

وكان ممن أدركوا تلك الحاجة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، الذي ولي الخلافة سنة (٩٩هـ) وتوفي سنة (١٠١هـ)، وكان معروفاً بغيرته على الإسلام وتعاليمه، وحرصه الشديد على رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، حيث كتب على رأس المائة الأولى للهجرة إلى عماله على الأمصار والعلماء، ومنهم عامله على المدينة: أبو بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاري، يأمرهم بكتابة السنة. ومما جاء في كتابه قوله: (انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء)[٦]. وفي رواية: (أن انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه، فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله)[٧].

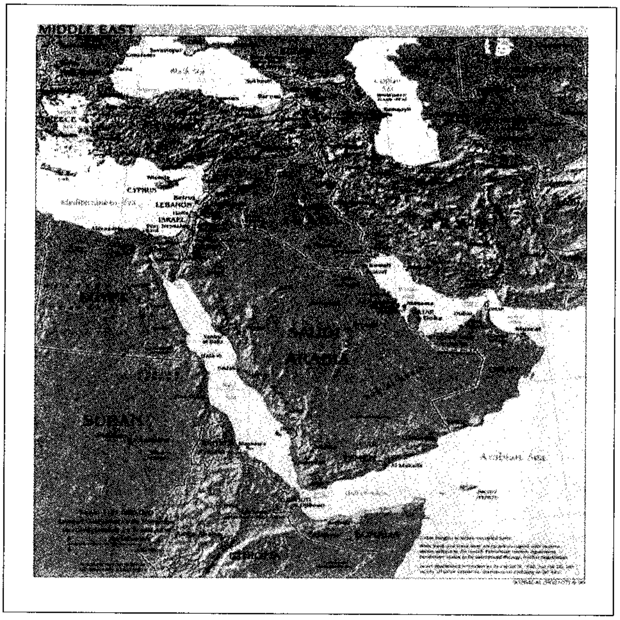
وكان من بين من كتب إليهم عمر بن عبد العزيز الإمام محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)، الذي كان موضع ثقة عمر بن عبد العزيز ومحل تقديره، لما كان بينهما من علائق المودة والزمالة العلمية، فقام ابن شهاب الزهري من فوره بما كلف به وجمع السنن في دفاتر، وبعث بها إلى عمر بن عبد العزيز، ووزعها عمر بدوره على الأمصار الإسلامية[٨]. وكان ابن شهاب الزهري فيما يظهر أول من أرسل ما جمعه من السنة إلى عمر بن عبد العزيز، لذلك اعتبر أول من دون السنة بأمر عمر بن عبد العزيز[٩].

العناية بالسنة في القرن الثاني الهجري:

وبعد هذا الأمر سارع الكثير من العلماء إلى جمع ما تيسر لديهم من السنن وتدوينها، وأخذ التدوين يتسع مع الأيام، حتى شاع وظهرت طلائع التصنيف

على الأبواب في النصف الأول من القرن الثاني الهجري على يد كثير من مشاهير علماء الأمصار من تلاميذ الإمام الزهري وغيرهم أمثال:

١. عبد الملك ابن جريج (ت ١٥٠هـ) بمكة،
٢. ومعمر بن راشد (ت ١٥٣هـ) باليمن،
٣. وسعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ) بالبصرة ،
٤. والربيع بن صبيح (ت ١٦٠هـ) بالبصرة،
٥. وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) بالكوفة،
٦. وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) بالشام،
٧. ومالك ابن أنس (ت ١٧٩هـ) بالمدينة المنورة.



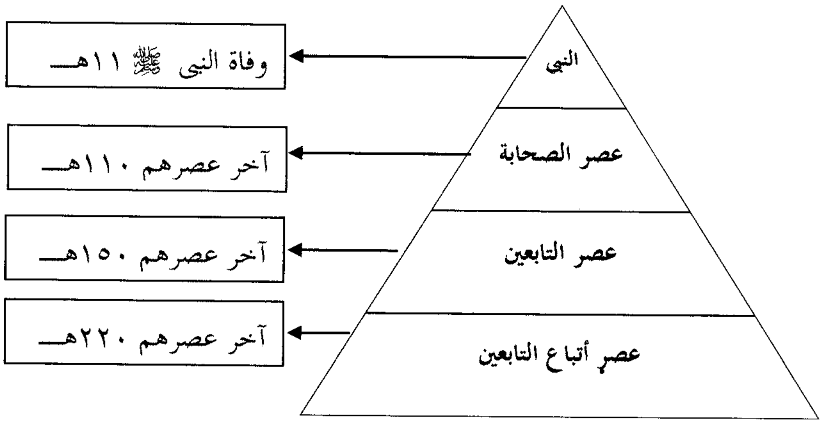
دلت الخريطة على الأماكن الهامة في العصور الإسلامية

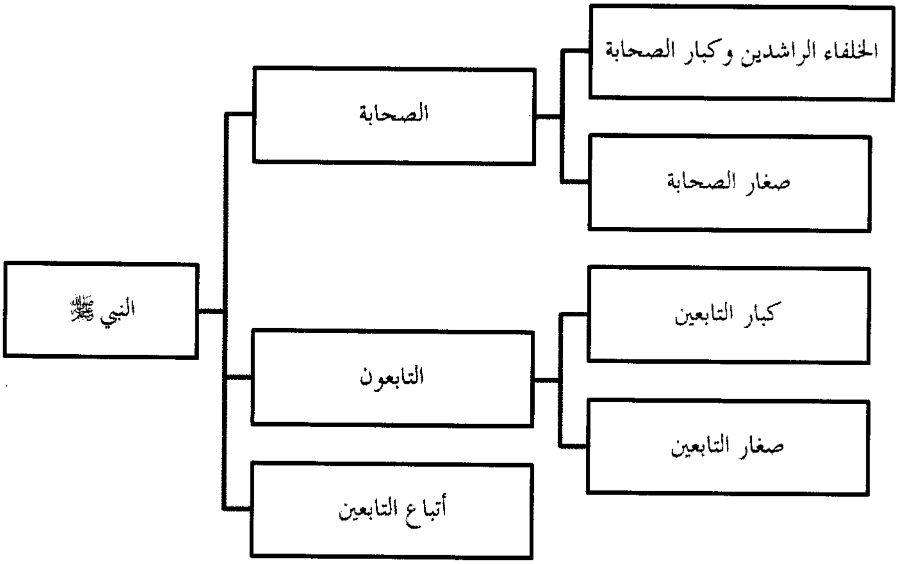
وكان المصنفون في هذا القرن يجمعون في مصنفاهم بين ما روي عن رسول الله ﷺ، وما روي عن الصحابة والتابعين. وكانوا على هذا إلى أن جاء القرن الثالث الهجري، الذي ازدهرت فيه حركة التدوين والتأليف ازدهارا عظيماً.[10]

العناية بالسنة في القرن الثالث الهجري:

قد انتشرت في هذا القرن حركة التدوين والتأليف انتشارا واسعاً حيث دونت فيه أغلب كتب السنة المعتمدة، وفي طليعتها: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد. وبرز فيه الأئمة المشهورون، والنقاد المعتبرون، الذين أسهموا في جمع السنة وتصنيفها وتنقيحها، كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن صالح المصري، والبخاري والذهلي، وأبي حاتم الرازي وأبي زرعة الرازي، ومسلم بن الحجاج وغيرهم.[11]

كما ظهر فيه الميل إلى الاقتصار في التأليف على ما صح عن رسول الله ﷺ، وكان ذلك على يد الإمامين الجليلين: البخاري ومسلم. ولم يكد ينتهي القرن الثالث حتى كانت السُّنَّة قد تم تصنيفها في الكتب والمسانيد، بعد أن كان قد تم جمعُهَا وتدوينُهَا من قبل كما رأينا، فكان هذا القرن بحق قرن ازدهار السنة النبوية، أو عصرها الذهبي، كما يقولون. وبانتهائه دخلت السنة دور التهذيب والتنسيق والشرح والتعليق، وكان كل من أتى بعده عيالاً على أهله يأخذون من كتبهم، ويعتمدون على نقدهم، إلا قليلاً منهم.[12]


النبي
عصر الصحابة
عصر التابعين
عصر أتباع التابعين
وفاة النبي ﷺ ١١هـ
آخر عصرهم ١١٠هـ
آخر عصرهم ١٥٠هـ
آخر عصرهم ٢٢٠هـ


النبي ﷺ
الصحابة
التابعون
أتباع التابعين
الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة
صغار الصحابة
كبار التابعين
صغار التابعين

الفصل الثاني : بيان نشأة علوم الحديث والعناية بها

فاعلم أن الأسس والأركان الأساسية لعلم الرواية ونقل الأخبار موجودة في الكتاب العزيز والسنة النبوية. فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} [١٣]. وجاء في السنة قوله ﷺ: "نضر الله امرءاً سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع". [١٤] وفي رواية: " فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ". [١٥] ففي هذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف مبدأ التثبت في أخذ الأخبار وكيفية ضبطها بالانتباه لها ووعيها والتدقيق في نقلها للآخرين.[١٦]

وامتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتثبتون في نقل الأخبار وقبولها ، لا سيما إذا شكوا في صدق الناقل لها ، فظهر بناء على هذا موضوع الإسناد وقيمته في قبول الأخبار أو ردّها ، فقد جاء في مقدمة صحيح مسلم عن التابعي الجليل محمد ابن سيرين قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم".[١٧] وقال ابن المبارك : " الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، فإذا قيل له من حدثك ؟ بقي." (رواه مسلم).

وبناء على أن الخبر لا يقبل إلاّ بعد معرفة سنده، فقد ظهر علم الجرح والتعديل، والكلام على الرواة ، ومعرفة المتصل أو المنقطع من الأسانيد ، ومعرفة العلل الخفية ، وظهر الكلام في بعض الرواة لكن على قلة ، لقلة الرواة المجروحين في أول الأمر. ثم توسع العلماء في ذلك حتى ظهر البحث في علوم كثيرة تتعلق بالحديث

من ناحية ضبطه وكيفية تحمله وأدائه ، ومعرفة ناسخه من منسوخه وغريبه وغير ذلك ، إلا أن ذلك كان يتناقله العلماء شفوياً.[١٨]

عناية العلماء بعلوم السنة :

وإلى جانب ما حظيت به السنة من عناية – كما مرّ سابقا، وما بذل في خدمتها من جهود تبعث على الثقة والاعتزاز، حظي ما يتصل بها وبرواتها من أبحاث وعلوم بالعناية أيضاً، حيث اهتم بها العلماء اهتمامهم بالسنة، ودونوها تدوينهم لها. وبعد تطور الأمر وصارت هذه العلوم تكتب وتسجل، لكن في موضوعات معينة كعلم الرجال وعلم العلل، أو في أمكنة متفرقة من الكتب ممزوجة بغيرها من العلوم الأخرى كعلم الأصول وعلم الفقه وعلم الحديث.[١٩] وبيان ذلك :

أ) كان منهم مَن دوّن هذه العلوم مع ما دون من السنة:

- كمسلم، الذي أورد في مقدمة صحيحه مجموعة نافعة من أبحاث علوم الحديث.
- والترمذي، الذي ختم سننه بالحديث عن العلل.

ب) ومنهم مَن دونها مع ما دوّن من العلوم الأخرى:

- ككتاب الرسالة للإمام الشافعي، في أصول الفقه.
- وكتاب الأمّ للشافعي أيضاً.

ج) ومنهم مَن أفردها بالتأليف في موضوعات خاصة:

- كالبخاري والنسائي وابن أبي حاتم وغيرهم ممن ألفوا في علم الرجال.
- وعلي ابن المديني وأبي حاتم الرازي وغيرهما ممن ألفوا في علم العلل.

- والنضر بن شميل وأبي عبيد القاسم بن سلام وغيرهما ممن ألفوا في علم غريب الحديث.
- وابن قتيبة وابن جرير الطبري والطحاوي وغيرهم ممن ألفوا في علم مختلف الحديث.

وأخيراً لما نضجت العلوم واستقر الاصطلاح، واستقل كل فن عن غيره، وذلك في القرن الرابع الهجري، أفرد العلماء علوم الحديث في كتاب مستقل. وقد استمر التأليف في أبحاث علوم السنة على هذا إلى أن ظهرت المحاولة الأولى لجمع ما أمكن جمعه من هذه الأبحاث في مؤلف واحد على يد القاضي أبي محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِي (ت ٣٦٠هـ) في كتابه الذي سماه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، ثم تلاه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في كتابه الموسوم بـ"معرفة علوم الحديث"، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه "الكفاية في علم الرواية"، والقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) في كتابه "الإلماع في أصول السماع".

وهكذا استمر التأليف فيها على هذا النحو إلى أن توج بكتاب الحافظ تقي الدين أبي عمرو عثمان ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) المعروف (بمقدمة ابن الصلاح) الذي جمع فيه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب وغيرها، فعكف عليه العلماء كما قيل، بين ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر، فنتج عن ذلك ظهور أكثر الكتب المعروفة اليوم في علوم الحديث.[٢٠]

أسماء علوم الحديث:

لعلوم الحديث أسماء كثيرة، منها:

١. أصول الحديث
٢. مصطلح الحديث
٣. مصطلح أهل الأثر
٤. قانون أصول الحديث
٥. قانون الرواية .
٦. علم رواية الحديث
٧. علوم السنة

وهي أشيع أسمائها وأكثرها مناسبة، لشمولها لكل ما يتعلق بالسنة من مصطلح وتدوين وأحوال رجال وغير ذلك مما له علاقة بها وبرواتها.

أهمية علوم الحديث:

١. يمكن الدارس من ضبط الحديث سنداً ومتناً.
٢. معرفة حال الراوي والمروي.
٣. تمييز المقبول والمردود.
٤. فهم المعنى المراد من الحديث.
٥. تحقيق المحكم والمختلف والناسخ والمنسوخ.
٦. التعريف بكيفية التعامل مع الحديث إذا عرض للباحث تعارض ظاهري أو اشكال فيه.
٧. التعريف بكيفية التعامل مع البعد الزماني والمكاني للحديث.
٨. ما يتفرع عن ذلك كله من الفنون الحديثية الكثيرة.
٩. يقوم عليه من إستنباط الأحكام من السنة المطهرة.
١٠. بواسطته يتم حسن الإقتداء بالرسول ﷺ[٢١].

أشهر المصنفات في علوم الحديث عبر التاريخ:

وسنذكر أشهر المصنفات في علوم الحديث من حين إفراده بالتصنيف إلى يومنا هذا:

في القرن الرابع الهجري :

- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** : للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِي (ت ٣٦٠هـ)، لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، وهذا شأن من يفتتح التصنيف في أي فن أو علم غالباً.

في القرن الخامس الهجري:

- **معرفة علوم الحديث:** للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، لكنه لم يهذب الأبحاث و لم يرتبها الترتيب الفني المناسب .
- **المستخرج على معرفة علوم الحديث** : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، استدرك فيه على الحاكم ما فاته في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفنّ ، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعقب أن يستدركها عليه أيضاً.
- **الكفاية في علم الرواية** : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن ، وبيان قواعد الرواية ، ويعتبر من أجلّ مصادر هذا العلم .
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** للخطيب البغدادي أيضاً، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية كما هو واضح من تسميته. وهو فريد في بابه ، قيِّم في أبحاثه ومحتوياته. وقلّ فن من فنون علوم الحديث إلاّ وصنف

الخطيب فيه كتاباً مفرداً ، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: "كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عِيال على كُتُبه".

في القرن السادس الهجري :

- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء وما يتفرع عنها لكنه جيد في بأبه، حسن التنسيق والترتيب.
- **ما لا يسع المحدث جهله** : للعلاّمة أبي حفص عمر بن عبد المجيد المـيَّانشِي (ت ٥٨٠هـ)، وهو جزء صغير ليس فيه كبير فائدة، وفيه أخطاء.

في القرن السابع الهجري :

- **علوم الحديث** : للإمام أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، المشهور بـ"ابن الصلاح" (ت ٦٤٣هـ)، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ " مقدمة ابن الصلاح "، وهو من أجود الكتب في علوم الحديث، جمع فيه مؤلفه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه ، فكان كتاباً حافلاً بالفوائد ، لكنه لم يرتبه على الوضع المناسب لأنه أملاه شيئاً فشيئاً، وهو مع هذا عمدة من جاء بعده من العلماء، فكم من مختصر له وناظم ومعارض له ومنتصر .
- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير** : للإمام محيي الدين يحيي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، وكتابه هذا اختصار لكتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح ، وهو كتاب جيد ، لكنه مغلق العبارة أحياناً .

في القرن الثامن الهجري :

- **المنهل الروي في الحديث النبوي** : للعلاّمة محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، اختصر فيه أيضا كتاب ابن الصلاح المذكور.

في القرن التاسع الهجري :

- **التَبْصرة والتذكرة في علوم الحديث** : للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، وهي مشهورة باسم "ألفية العراقي "، نظم فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح ، وزاد عليه، وهي جيدة، غزيرة الفوائد، وعليها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه .
- **نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر:** للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وهو جزء صغير مختصر جداً ، لكنه من أنفع المختصرات وأجودها ترتيباً ، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يُسْبَق إليها ، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه " نزهة النظر "، كما شرحه غيره .

في القرن العاشر الهجري :

- **فتح المغيث في شرح ألفية الحديث** : للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، وهو شرح على ألفية العراقي، وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها .
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي كما هو واضح من اسمه ، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.

في القرن الحادي عشر الهجري :

- **المنظومة البيقونية** : للعلامة عمر بن محمد البيقوني (ت ١٠٨٠هـ)، وهي من المنظومات المختصرة ، إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتاً ، وتعتبر من المختصرات النافعة المشهورة ، وعليها شروح متعددة .

في القرن الثاني عشر الهجري :

- **توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار** : للعلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، شرح فيه كتاب "تنقيح الأنظار" للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير، شرحه الصنعاني من حيث حلل فيه الألفاظ وبين معانيها وزاد في إيضاح الأحكام والمسائل التي تضمنها الكتاب وأورد آراء أهل هذا الفن فيها.

في القرن الرابع عشر الهجري:

- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**: للعلامة محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، وهو كتاب محرر مفيد .

وغير ذلك من مصنفات أخرى كثيرة يطول ذكرها، اقتصرنا على ذكر الأهمّ منها، فجزي الله الجميع عنا وعن المسلمين خير الجزاء .

أقسام علم الحديث :

- **علم الحديث رواية** : هو علم بقواعد يعرف بها حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

- **علم الحديث دراية** : هو علم يعرف منه الـــمتن من حيث فهمه والاستنباط منه.
- **علم مصطلح الحديث، وهو علم الحديث رواية**: علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.
- **موضوعه**: السند والمتن من حيث القبول والرد.
- **ثـــمرته** : تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

الفصل الثالث : مصطلحات أساسية أولية

تعاريف أولية :

- **الحديث** :

لغة: الجديد، وهو غير مراد هنا، وجمعه أحاديث. وكذلك من معانيه في اللغة: الكلام، وهو المراد هنا تغليباً للقول على بقية أنواع الحديث من فعلٍ وتقريرٍ وصفةٍ.

اصطلاحاً : ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، خِلْقِيّة أو خُلُقِيّة.

ومن هنا ينقسم الحديث بإعتبار صدوره عن النبي ﷺ إلى خمسة أقسام، وهي:

أ) **قول النبي ﷺ وهو حديث قولي.**

مثاله: ما رواه عنه عمر رضى الله عنه:" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى..." (أخرجه البخارى ومسلم)

ب) **فعل النبي ﷺ وهو حديث فعلي.**

مثاله : كما روت السيدة عائشة رضى الله عنها:"أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة" (أخرجه البخارى ومسلم)

ج) **تقرير النبي ﷺ وهو حديث تقريري.**

معناه : أن يفعل أحد من الصحابة فعلا أمام النبي ﷺ أو يقول قولا أمامه ﷺ أو يبلغه أن فلانا قال كذا أو فعل كذا فيسكت ولا ينكر عليه. فسكوته وعدم إنكاره تقرير منه بأنه مشروع.

مثاله : إقرار النبي ﷺ أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها على لعبها ببنات اللعب.

د) ذكر أحد الصحابة صفات النبي ﷺ الخِلْقية وهو حديث وصفي خلقي.

مثاله : قول أنس بن مالك رضى الله عنه:" كان رسول الله ﷺ ربعة من القوم: ليس بالطويل، ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط ولا سبط رجل." [٢٢]

ه) ذكر أحد الصحابة صفات النبي ﷺ الخُلُقية وهو حديث وصفي خُلُقي.

مثاله : قول أبي هريرة رضى الله عنه: " ما عاب النبي ﷺ طعاما قط، إن إشتهاه أكله وإلا تركه". رواه البخاري.

- **الخَبَر:**

لغة: النبأ . وجمعه أخبار .

اصطلاحاً: فيه ثلاثة أقوال وهي:

- **مرادف للحديث:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، خِلْقِيّة أو خُلُقِيّة.
- **مغاير له:** فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ. والخبر ما جاء عن غيره .
- **أعم منه:** أي إن الحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر ما جاء عنه أو عن غيره.

- **السنة :**

لغة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو سيئة. وجمعها سُنَن.

اصطلاحاً: فيها أقوال منها:

- **مرادفة للحديث:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، خِلْقِيّة أو خُلُقِيّة. وهو تعريف المحدثين.

- **عند الفقهاء**: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب. (وهي أحد الأحكام الخمسة: الواجب والسنة والحرام والمكروه والمباح).
- **عند الأصوليين**: ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. (وهي مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي).

- **الأَثَر**:

لغة : بقية الشيء. وجمعه آثار..

اصطلاحاً: فيه ثلاثة أقوال وهي :

- **مرادف للحديث**: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، خِلْقِيّة أو خُلُقِيّة.
- **مغاير له**: وهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.
- **أعم منه**: أي إن الحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والأَثَر ما جاء عنه أو عن غيره.

ملاحظة: إن الحديث والخبر والسنة والأثر مترادفة عند بعض العلماء (أي عند المحدثين) وهي : ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلْقِيّة أو خُلُقِيّة.

- **السند** :

لغة: ما يستند إليه.

اصطلاحا: سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

وله نوعان:

- **السند العالي** : هو السند الذي قل عدد رجاله بالنسبة الى سند آخر يَرِد به الحديثُ نفسه.

- **السند النازل** : هو السند الذي كثر عدد رجاله بالنسبة الى سند آخر يَرِد به الحديثُ نفسه.

- **الإسناد** : له معنيان:
  - عزو الحديث إلى قائله مسندا.
  - سلسلة الرجال الموصلة للمتن، وهو بهذا المعنى مرادف للسند.

- **الطريق** :

لغة: السبيل.

اصطلاحا: هو بمعنى السند.

- **المتـــن** :

لغة : ما صلب وارتفع من الأرض.

اصطلاحا : ما ينتهي إليه السند من الكلام.

- **الوجه** :

لغة: الوجه المعروف.

اصطلاحا : بمعنى السند. واستعماله عند الترمذي كثير، منه قوله "حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه" أي من هذا السند.

- **المُسْنَد:**

لغة: هو إسم مفعول من الإسناد.

اصطلاحا: يستعمل في ثلاثة معان :

- هو الكتاب الذي جمعت فيه الأحاديث على أسماء الصحابة، مثل المسند للإمام أحمد بن حنبل.

- هو الحديث المتصل المرفوع إلى النبي ﷺ.
- أن يطلق ويراد به الإسناد.

- **الصحابي:**

لغة: مشتق من الصحبة وهي المرافقة.

اصطلاحا: على القول الأصح هو: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام .

- **التابعي:**

لغة: اسم فاعل من "تبعه" بمعنى مشى خلفه.

اصطلاحا: من لقي واحدا من الصحابة فأكثر في حالة إسلامه ومات على الإسلام.

- **تابع التابعي:**

لغة : اسم فاعل من "تبعه" بمعنى مشى خلفه.

اصطلاحا : من لقي واحدا من التابعين فأكثر في حالة إسلامه ومات عليه.

ألقاب المحدثين:

- **المسْنِد :**

هو من يروي الحديث بسنده ، سواء أكان عنده علم به، أم ليس له إلا مجرد الرواية.

واشتهر بهذا اللقب عدد لا يحصى من المشتغلين بالحديث.

- **المــحدّث:**

هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية . ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها وحفظ جملة مستكثرة من المتون.

ومن اشتهر بهذا اللقب: ابن قتيبة الدِّيْنَوَرِي والبُوْصِيْرِي والشهاب القسطلاَّني وغيرهم كثير.

- **المفيد :**

هو من جمع شروط المحدث، وتأهل لأن يفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس إملاء الحافظ، فيبلغهم ما لم يسمعوه، ويفهمهم ما لم يفهموه، وذلك بأن يعرف العالي والنازل، والبدل والمصافحة والموافقة، مع مشاركة في معرفة العلل.

ومن اشتهر بهذا اللقب: أبو بكر ابن يعقوب وأبو سليمان الخطابي وأبو سعيد النيسابوري الخشاب وأبو منصور الشيحي السفار وشمس الدين الربعي الدمشقي وغيرهم.

- **الحافظ :**

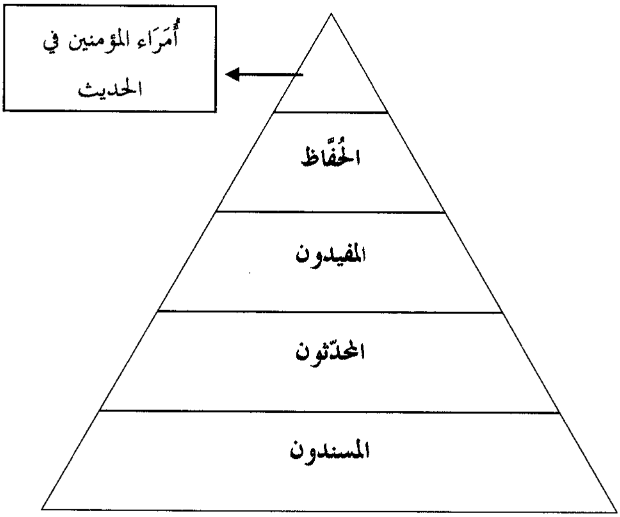
هو أرفع درجة من المحدث، وهو: من حفظ المتون، وحفظ أسانيدها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ومعرفة طبقات الرواة وأحوالهم، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون من لا يعرفه أقل ممن يعرفه.

ومن اشتهر بهذا اللقب: البيهقي وابن الجوزي والعراقي والهيثمي والسخاوي والسيوطي وغيرهم.

- **أمير المؤمنين في الحديث :**

هو أرفع المراتب وأعلاها، وهو مَن فاق حفظاً وإتقاناً وتعمقاً في علم الأحاديث وعللها كل مَن سبقه من المراتب والألقاب بحيث يكون مرجعاً للمحدثين والحفاظ وغيرهم.

ومن اشتهر بهذا اللقب: سفيان الثوري وشعبة والبخاري ومسلم والدارقطني وآخرهم ابن حجر العسقلاني كما قيل.



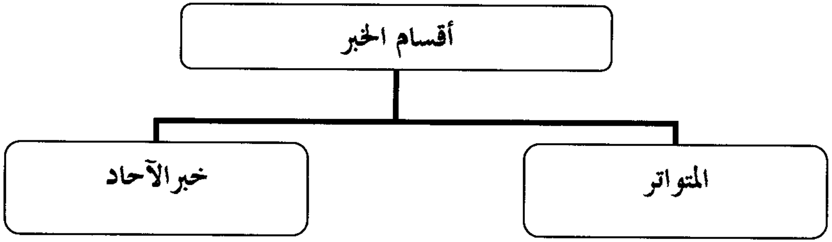
[ترتيب نزولي للألقاب المذكورة]

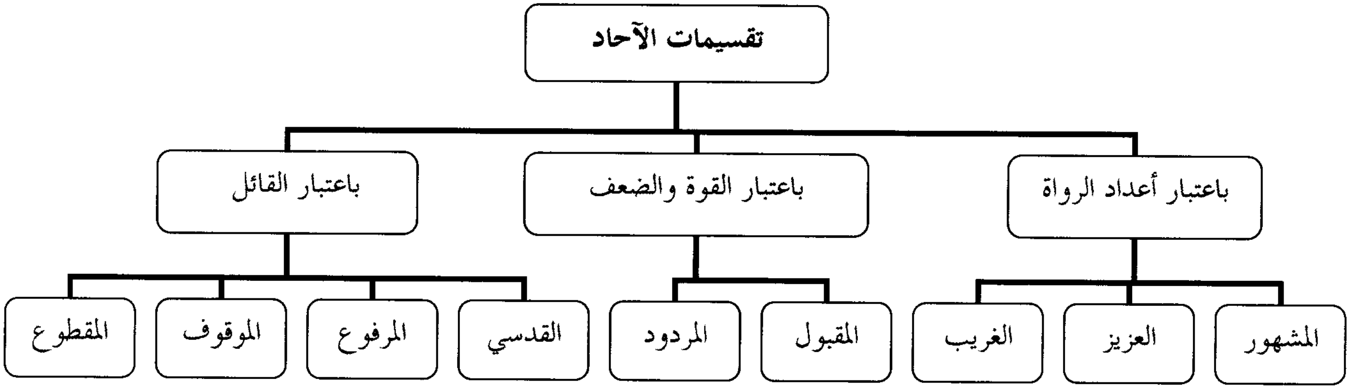
أقسام علوم الحديث[٢٣]

	علم رواية الحديث	علم دراية الحديث
تعريف	هو علم بقواعد يعرف بها أحوال الراوي والمروي.	علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها، مبنيا على القواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لأحوال النبي ﷺ.
موضوعه	السند والمتن من حيث القبول والرد.	أحاديث رسول الله ﷺ من حيث دلالاتها على المعنى المفهوم.
غايته	صيانة الأحاديث من الكذب والإختلاق، ومن ثمّ صيانة الشريعة الإسلامية وحفظها من التحريف والتشويه.	العمل بالمقبول من الحديث والفوز بسعادة الدنيا والآخرة .
حكمه	فرض من فروض الكفاية فإذا لم يوجد في الأمة من يقوم به أثمت الأمة كلها.	من فروض الكفاية.
فائدته	١ – معرفة ما ثبت عن النبي ﷺ من حديث، فنهتدي بهديه، ونتأسي بسنته. ٢ – معرفة المقبول والمردود وتمييز الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. ٣ – إيجاد الثقة في نفوس المسلمين وإطمئنان الى الأحاديث التي ثبتت إسنادها وتعرف صحتها ٤ – تكوين ملكة عند الدارس لهذا الفن، ويتمكن بها من تمحيص الأخبار الواردة من حديث وتاريخ وغيرهما. ٥ – الإكبار لتلك الأجيال من العلماء المسلمين الذين سعوا لإبراز هذه القواعد الضابطة مما لا يوجد له نظير في أي أمة سالفة.	١ – شرحا للحديث. ٢ – بيانا لمراده. ٣ – إزالة للإختلاف الظاهري والإشكال فيه. ٤ – تحقيقا لما هو منسوخ منه وتوفيــرا للمناخ الملائم للتعامل مع الحديث على ضوء الظروف والملابسات.

الباب الثاني :

تقسيم الخبر بإعتبار وصوله إلينا


أقسام الخبر
المتواتر
خبرالآحاد


تقسيمات الآحاد
باعتبار أعداد الرواة
باعتبار القوة والضعف
باعتبار القائل
المشهور
العزيز
الغريب
المقبول
المردود
القدسي
المرفوع
الموقوف
المقطوع

تقسيم الخبر بإعتبار وصوله إلينا

فالخبر ينقسم على الإطلاق إلى هذين القسمين الرئيسيين: المتواتر والآحاد.

١- فان كان له طرق بلا حَصْرٍ عدد معين، فهو **المتواتر** .

٢- وإن كان له طرق محصورة بعدد معين، فهو **خبر الآحاد**.

الفصل الأول : المتواتر

تعريفه:

لغة: وهو اسم فاعل من التواتر بمعنى التوالى والتتابع. ويقال : تواتر المطر إذا تتابع نزوله .

اصطلاحا: ما رواه عدد كثير في كل طبقة من طبقات السند بحيث يستحيل العادة اتفاقهم على اختلاق ذلك الحديث.

وإنما سمي هذا الخبر بـــ"المتواتر" لتتابع عدد كثير من الناس على روايته ونقله.

شروط المتواتر:

له أربعة شروط، وهي:

١. أن يرويه عدد كثير.

القول المختار عند جمهور المحدثين والفقهاء وطوائف من المتكلمين هو أن التواتر لا ينحصر في عدد معين، لأن قوة البشر قاصرة على ضبط عدد يحصل به التواتر. وإنما مداره على حصول اليقين الذي لا يمكن إنكاره، أيا كان العدد فوق الثلاثة.

٢. أن تكون تلك الكثرة في جميع طبقات السند.

فما رواه الواحد أو العدد القليل في الطبقة الأولى — مثلاً– ثم كثر ناقلوه بعد ذلك، فلا يكون مثل هذا الحديث متواتراً وإنما هو خبر الواحد.

٣. أن يستحيل عادة تواطؤهم وتوافقهم على إختلاق ذلك الحديث.[٢٤]

هذا يضمن عدم وقوعهم في الكذب. وبيان ذلك أن الإتفاق على الكذب لا بد أن تكون لمصلحة مشتركة، فإن وجدنا رواة الحديث على كثرتهم، متعددي البلدان والمذاهب والآراء ، فإن العقل يحكم بأنه من المستحيل أن يتفقوا على كذب حديث معين.

ولذلك لا يشترط شروط معينة في كل راو كالعدالة والضبط لأن اشتراط استحالة وقوع الخطأ أو الكذب من المجموع أغنى عنها.

٤ . أن يكون مستندهم الحس.

وهذا لضمان عدم الخطأ. أي أن تكون ذريعة تلقيهم الحديث إحدى الحواس الخمس، وهي السماع، والمشاهدة واللمس والذوق والشمّ. مثل أن يقولوا في رواية ذلك الحديث المتواتر: سمعنا رسول الله ﷺ قال كذا ، أو رأينا فعل كذا، أو لمسنا – مثلا – كفه وشعره فوجدناهما ألين من الحرير.

حكمه:

المتواتر يفيد العلم الضروري، أي اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً كمن يشاهد الأمر بنفسه، كيف لا يتردد في تصديقه، فكذلك الخبر المتواتر. لذلك كان المتواتر كله مقبولاً، ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.

هل يُشترط للتواتر عدد معيّن؟

قد اختلف العلماء في اشتراط عدد معين للتواتر:

١. ذهب كثير منهم كالحافظ ابن حجر وغيره إلى أنه لا يُشترط في التواتر عدد معين. والضابط في التواتر أن يتوافر عدد يحصل معه اليقين بصدق المنقول عن رسول الله ﷺ.

٢. ومنهم مَن اشترط في التواتر عدداً معيناً، فاختلفوا في أقل الكثرة على أقوال:

قيل: أربعة، وقيل: خمسة، وقيل: عشرة، وقيل: اثنا عشر، وقيل غير ذلك. والمختار — عند السيوطي ومَن تبعه ، أنه عشرة أشخاص .[٢٥]

أقسام الحديث المتواتر:

١— المتواتر اللفظي:	
تعريفه	ما تواتر لفظه ومعناه، يعني رواه الجميع بلفظ واحد.
مثاله	حديث : من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. فقد رواه الجمّ الغفير بهذا اللفظ: قيل: اثنان وستون وأوصل الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" إلى مائة. • صحيح البخاري (كتاب الجنائز بَاب يكره من نياحة على الميت) : عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ. • سنن أبي داود (كتاب الإيمان والنذور: بَاب فِي التَّشْدِيدِ فِي الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) : عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَمَا

	وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُ وَجْهٌ وَمَنْزِلَةٌ وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

٢- المتواتر المعنوي:	
تعريفه	هو ما تواتر معناه دون لفظه.
مثاله	حديث : أحاديث رفع اليدين في الدعاء. فقد ورد عن النبي ﷺ نحو مائة حديث، كل حديث منها فيه أن النبي ﷺ رفع يديه في الدعاء لكنها في قضايا ووقائع مختلفة لكنها كلها اشتركت في أمر واحد وهو أن النبي ﷺ رفع يديه في الدعاء. فبذلك تواتر رفع يديه في الدعاء باعتبار مجموع الطرق : • صحيح البخاري (كتاب الدعوات بَاب رَفْعِ الْأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ) : وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ . • سنن الترمذي (كتاب الدعوات بَاب مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْأَيْدِي عِنْدَ الدُّعَاءِ) : عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. • سنن ابن ماجة (كتاب الدعاء بَاب رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ) : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فَادْعُ بِبُطُونِ كَفَّيْكَ وَلَا تَدْعُ بِظُهُورِهِمَا فَإِذَا فَرَغْتَ فَامْسَحْ بِهِمَا وَجْهَكَ. وكذا حديث الإسراء والمعراج، وأحاديث سؤال الميت في القبر، وأحاديث الدجال، وأحاديث الرجم في الزنا وغير ذلك.

وجوده:

أن الأحاديث المتواترة قليلة جداً بالنسبة إلى أحاديث الآحاد، وهي بقسميها لا تكاد تتعدّى الواحد بالمائة ١% من مجموع الأحاديث النبوية الشريفة.

أشهر المؤلفات في الحديث المتواتر:

١. الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة: للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). وهو مرتب على الأبواب، ونقل فيه الأحاديث بأسانيدها. جمع فيه ١١٣ حديثاً.

٢. الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: للحافظ السيوطي أيضاً. جرّد فيه كتابه السابق من الأسانيد. ثم لخّصه في كتاب سماه قطف الأزهار المتناثرة.

٣. لقط اللآلىء المتناثرة في الأحاديث المتواترة: للعلامة أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي المصري، جمع فيه ٧١ حديثاً.

٤. نظم المتناثر من الحديث المتواتر: للشيخ السيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، جمع فيه ٣١٠ حديثاً.

الفصل الثاني : خبر الآحاد

تعريفه:

لغة: الآحاد جمع أحد، وهو ما يرويه شخص واحد.

اصطلاحا: ما لم يجمع شروط المتواتر. [٢٦]

أحكامه:

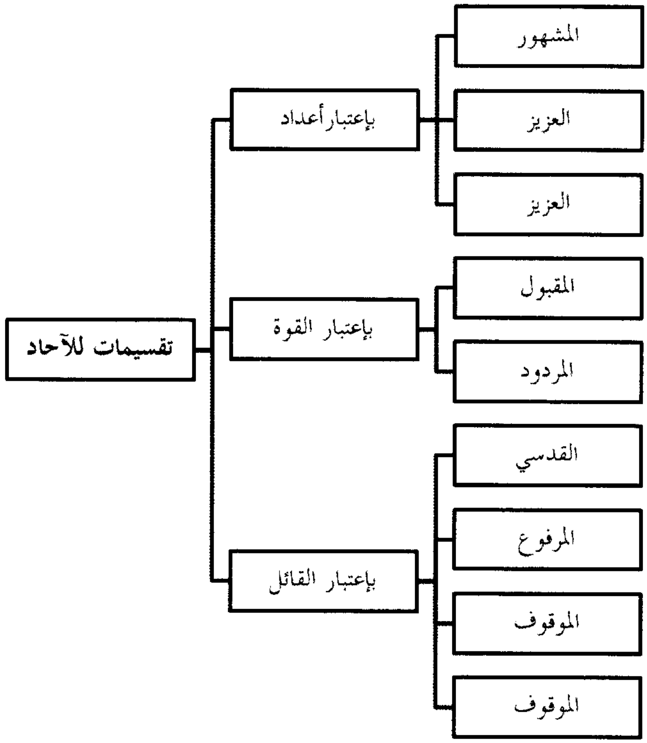
١. أنه يفيد غلبة الظن خلافاً للمتواتر فإنه يفيد اليقين. وقد يفيد خبـــر الآحاد العلم النظري بالقرائن.
٢. قد يكون صحيحا أو حسنا أو ضعيفا أو موضوعا خلافا للمتواتر فإنه صحيح يقيناً.
٣. يجب العمل به إذا توفرت فيه شروط القبول، ولا يجب الإعتقاد بصحته، ومن ثمّ منكره لايكون كافراً، خلافا للمتواتر فانه منكره كافر.

وجود أحاديث الآحاد:

معظم الأحاديث النبوية مروية بطريقة الآحاد، وهى تمثل نسبة ٩٩% من الأحاديث أو تزيد عنها، في حين الأحاديث المتواترة لا يتجاوز عددها خمسمائة حديث تقريبا.

تقسيمات أخبار الآحاد باعتبارات مختلفة:

لأخبار الآحاد ثلاثة تقسيمات بثلاثة اعتبارات، وتحت كل تقسيم أقسام متعددة كما في الجدول الآتي:



أقسام أخبار الآحاد باعتبار أعداد الرواة

١. المشهور

تعريفه :

لغة : اسم مفعول من "شهرت الأمر" اذا أعلنته وأظهرته، وسمى بذلك لظهوره وهو أيضا بمعنى معروف بين الناس.

اصطلاحا : ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة ما لم يبلغ حد التواتر، وهو المشهور الاصطلاحي.

شرح التعريف :

هو ما لا يكون رواته أقل من ثلاثة في كل طبقة، وإن كانوا أكثر من ثلاثة في بعض الطبقات أو كلها بشرط ألا تبلغ تلك الكثرة حد التواتر.

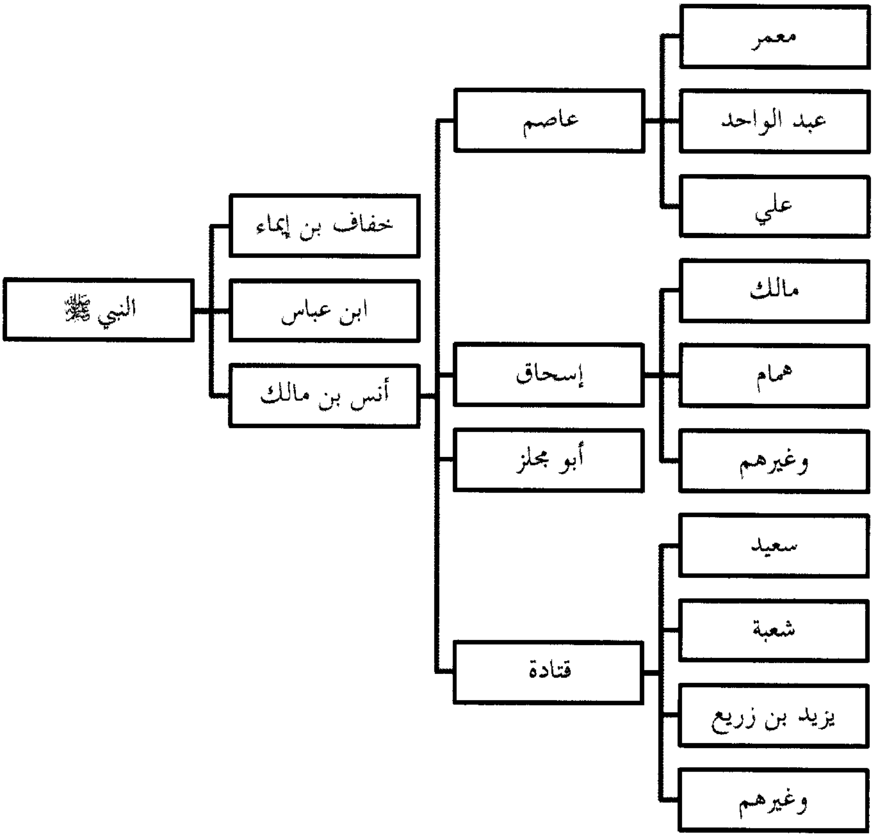
سمي مشهورا لشهرته بكونه رواه ثلاثة على الأقل، والثلاثة جماعة.

مثاله :

(قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع يدعو على رِعْلٍ وذَكْوان).

رواه عن النبي ثلاثة هم أنس بن مالك، وابن عباس، وخفاف بن أيماء الغفاري. ورواه عن أنس : قتادة، وأبو مجلز وإسحاق بن عبد الله وعاصم وغيرهم. ورواه عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة وشعبة ويزيد بن زريع وغيرهم. وعن شعبة جماعة. وكذلك رواه عن إسحاق بن عبد الله: مالك وهمام وغيرهما. ورواه عن مالك جماعة.

واليك صورة لشجرة سند الحديث



المشهور اللغوي (غير الاصطلاحي)

تعريفه:

ما اشتهر على ألسنة الناس، من غير توافر شروط المشهور الاصطلاحي فيه.

فيشمل هذا المشهور اللغوي الصور الآتية:

- ما له إسناد واحد.
- ما له إسنادان فأكثر.
- ما لا يوجد له إسناد أصلا.

أنواع المشهور اللغوي:

- **مشهور بين أهل الحديث خاصة** : ومثاله حديث أنس (أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رِعْلٍ وذَكْوان). أخرجه الشيخان.
- **مشهور بين أهل الحديث والعلماء والعوام:** مثاله حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). متفق عليه.
- **مشهور بين الفقهاء:** مثاله حديث (أبغض الحلال إلى الله الطلاق). صححه الحاكم.
- **مشهور بين الأصوليين:** مثاله حديث (رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)، صححه ابن حبان والحاكم.
- **مشهور بين النحاة** : مثاله حديث (نِعْمَ العبدُ صُهَيْبُ لو لم يَخَفِ الله لم يَعْصِهِ)، لا أصل له.
- **مشهور بين العامة** : مثاله حديث (الأناة من الله والعجلة من الشيطان) أخرجه الترمذي وحسنه.

أشهر المصنفات فيه:

١- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ).

٢- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث: للعلامة عبد الرحمن ابن الديبع الشيباني . اختصر فيه كتاب "المقاصد الحسنة".

٣- التذكرة في الأحاديث المشتهرة: للإمام بدر الدين الزركشي.

٤- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على أَلْسِنَة الناس: للعلامة إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ). جمع فيه ٣٢٨١ حديث.

المُسْتَفِيض

تعريفه:

وهو اصطلاح آخر ذكره المصنفين في مبحث المشهور غالبا.

لغة : اسم فاعل من " استفاض "، مشتق من "فاض الماء"، وسمى بذلك لانتشاره.

اصطلاحاً : اختلف في تعريفه على ثلاثة أقوال وهي :

١. هو مرادف للمشهور .

٢. هو أخص منه ، لأنه يشترط في المستفيض أن يستوي طرفا إسناده ، ولا يشترط ذلك في المشهور.

٣. هو أعمّ منه، أي عكس القول الثاني .

حكم المشهور بنوعيه والمستفيض:

المشهور بنوعيه (الاصطلاحي وغير الاصطلاحي) والمستفيض لا يوصف بكونه صحيحاً أو غير صحيح، بل منه الصحيح ومنه الحسن والضعيف بل والموضوع ، لكن إن صح المشهور الاصطلاحي فتكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب، وكذلك المستفيض.

٢. العزيز

تعريفه :

لغة : هو صفة مشبهة من :

١. عَزَّ يعِزّ بمعنى قلّ وندر أو

٢. صفة مشبهة من عَزَّ يَعَزُّ بمعنى اشتد أو قوي.

اصطلاحا : هو ما لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند.

وإنما سمي هذا الحديث "عزيزا" إما لقلة وجوده على المعنى الأول، وإما لكونه قويا بمجيئه من طريق آخر على حسب المعنى الثاني.

شرح التعريف :

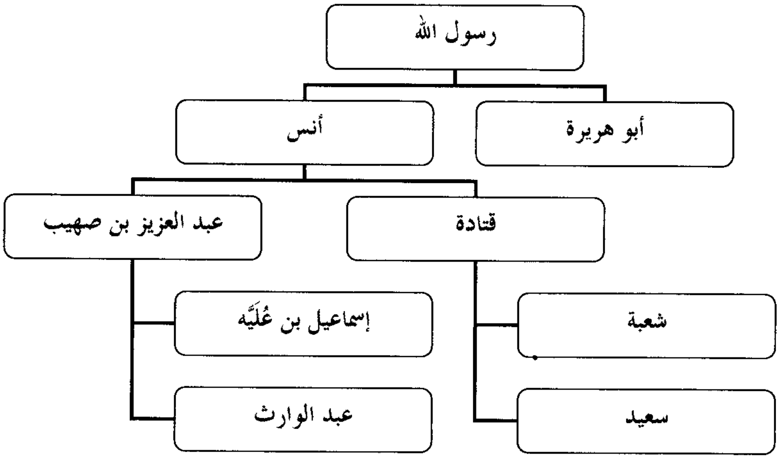
يعني أن لا يوجد في طبقة من طبقات السند أقلّ من اثنين، أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر ، بشرط أن تبقي ولو طبقة واحدة فيها اثنان ، لأن العبرة لأقل طبقة من طبقات السند .

مثاله :

ما رواه الشيخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين". [٢٧]

ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ، ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن عُلَيَّه وعبد الوارث ، ورواه عن كل جماعة .

واليك صورة لشجرة سند الحديث :



حكمه:

العزيز كالمشهور، لا يوصف بكونه صحيحاً أو غير صحيح، بل منه الصحيح والحسن والضعيف، والموضوع.

هل صنّف العلماء فيه؟

لم يصنف العلماء مصنفات خاصة للحديث العزيز، والظاهر أن ذلك لقلته ولعدم حصول فائدة مهمة من تلك المصنفات.

٣. الغريب

تعريفه:

لغة : هو صفة مشبهة بمعنى المنفرد أو البعيد عن أقاربه.

اصطلاحا : ما يتفرد بروايته شخص واحد، في أي موضع وقع التفرد من السند. والتفرد قد يكون في بعض حلقات السند، وقد يكون في جميعها. وبعض العلماء يطلقون عليه اسما آخر وهو **الفرد**.

شرح التعريف:

أي هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في كل طبقة من طبقات السند أو في بعض طبقات السند ولو في طبقة واحدة، ولا تضر الزيادة عن واحد في باقي طبقات السند، لأن العبرة للأقل.

هل هناك الفرق بين الغريب والفرد؟

يطلق كثير من العلماء على الغريب اسماً آخر هو " **الفَرْد** " على أنهما مترادفان ، وغايَرَ بعض العلماء بينهما ، فجعل كلا منهما نوعاً مستقلاً، لكن الحافظ ابن حجر يعتبرهما مترادفين لغة واصطلاحاً ، إلا أنه قال : إن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فـ" الفرد " أكثر ما يطلقونه على "الفَرْد المطْلَق" و"الغريب " أكثر ما يطلقونه على " الفرْد النّسْبي ". [٢٨]

أقسامه:

للغريب قسمان: **الغريب المطلق والغريب النسبي**.

١. **الغريب المطلق**: وهو ما كانت الغرابة في أصل السند،[٢٩] أي في طبقة الصحابة.

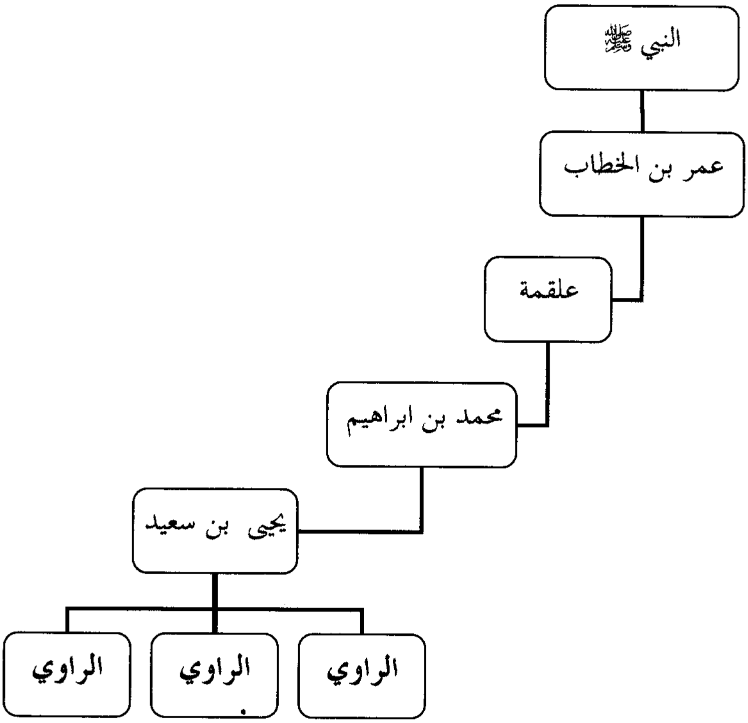
مثاله : (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه البخاري ومسلم.

لم يرو هذا الحديث من الصحابة غير عمر بن الخطاب. فهو حديث غريب، بل هو حديث غريب فى حلقاته الأربع الأولى :

- صحيح البخاري (كتاب بدء الوحي) : حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.
- سنن الترمذي (كتاب فضل الجهاد) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.
- سنن النسائي (كتاب الطهارة) : حَدَّثَنِي مَالِكٌ و أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِي اللّهم عَنْهم قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِليه.

واليك صورة لشجرة سند الحديث:

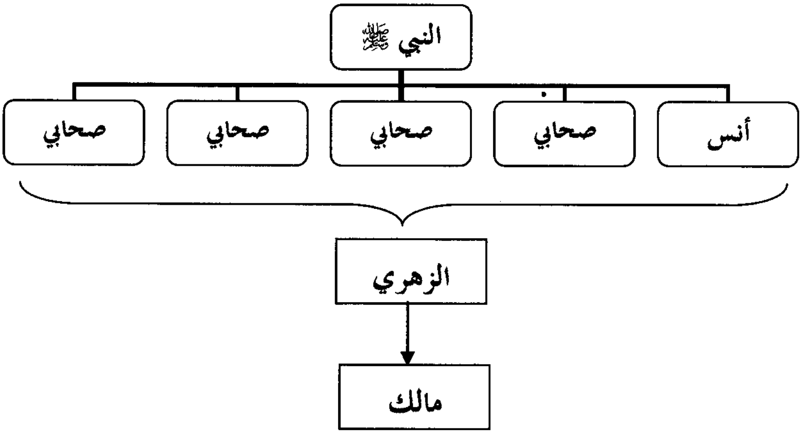


٢. **الغريب النسبي:** وهو ما كانت الغرابة في أثناء السند.

وهو أن يرويه أكثر من واحد في أصل السند، ثم ينفرد بروايته راو واحد عن أولئك الرواة.

مثاله: ما جاء في البخاري ومسلم من حديث مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال : أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر. تفرد به مالك عن الزهري.

واليك صورة لشجرة سند الحديث:



من أنواع الغريب النِّسْبي :

هناك أنواع من الغرابة أو التفرد يمكن اعتبارها من الغريب النسبي ، لأن الغرابة فيها ليست مطلقة وإنما حصلت الغرابة فيها بالنسبة إلى شيء معين ، وهذه الأنواع هي :

- **تفرد ثقة برواية الحديث،** كقولهم : "لم يروه ثقة إلا فلان".

مثل حديث ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي، (أن النبيّ ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر بقاف، واقتربت الساعة)، تفرد به ضمرة، ولم يروه أحد من الثقات غيره، وإلا فقد رواه ابن لهيعة وهو ضعيف. فالتفرد هنا نسبي، وهو تفرد الثقة دون الثقات.

- **تفرد راو معين عن راو معين**، كقولهم: تفرد به فلان عن فلان وإن كان مروياً من وجوه أخرى عن غيره.

مثل حديث حفر النبي ﷺ الخندق في صحيح البخاري، تفرد بروايته عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله، وقد روي عن غير جابر..

- **تفرد أهل بلد أو أهل جهة**، كقولهم: تفرد به أهل مكة أو ...أهل الشام.

مثل قول أبي سعيد : (أُمِرْنَا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر). تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة.

- **تفرد أهل بلد أو جهة عن أهل بلد أو جهة أخرى**، كقولهم: تفرد به أهل البصرة عن أهل المدينة، أو تفرد به أهل الشام عن أهل الحجاز.

مثل حديث : (يقول الله عز وجل للدنيا: يا دنيا، اخدمي مَن خدمني، وأتعبي يا دنيا، مَن خدمكِ). رواه الحاكم وقال: هذا حديث من أفراد الخراسانيين عن المكّيين.

تقسيم آخر له :

قسم العلماء الغريب من حيث غرابة السند أو المتن إلى قسمين:

١. **غريب متناً وإسناداً** : وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راو واحد .

٢. **غريب إسناداً، لا متناً** : كحديث روىْ مَتْنَه جماعة من الصحابة ، انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر . وفيه يقول الترمذي في جامعه : " غريب من هذا الوجه ".

حكم الغريب بنوعيه:

قد يكون الغريب صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً، وهو الغالب، وقد يكون موضوعاً.

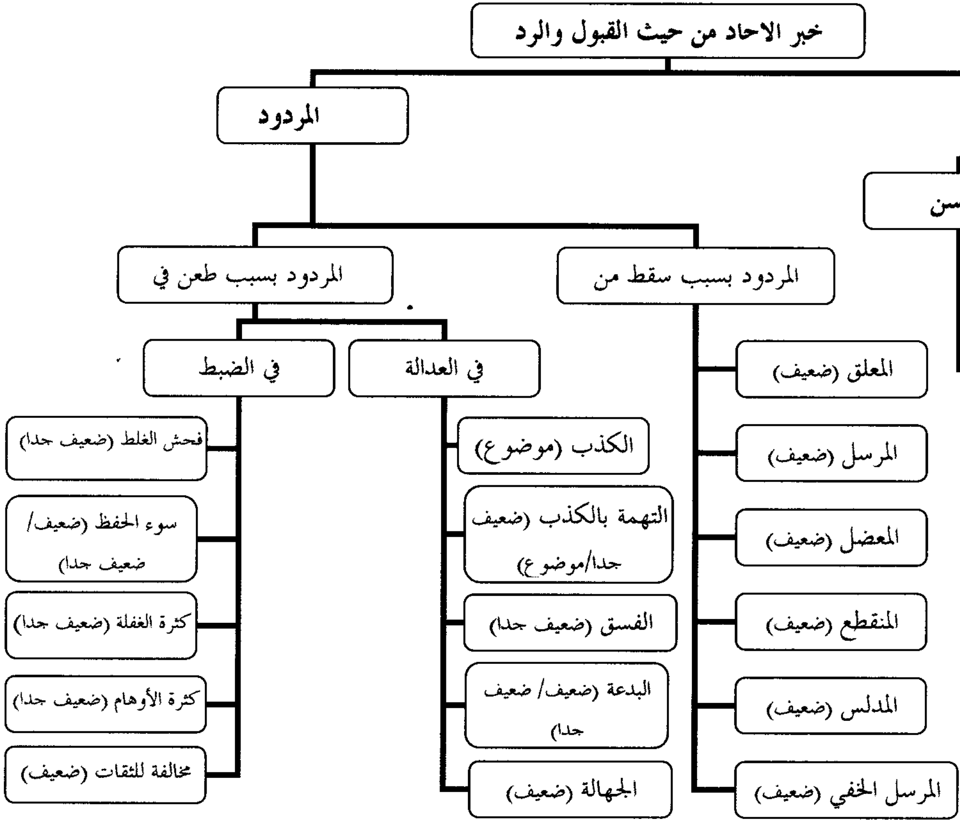
من مظان الغريب:

أي مكان وجود أمثلة كثيرة له.

١. مسْنَد البَزَّار، المسمى بـ"البحر الزخار".
٢. المعْجَم الأوسط للحافظ الطَّبَرَانِي.

أشهر المصنفات فيه:

١. كتاب غرائب مالك : للإمام الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).
٢. كتاب الأفراد والغرائب: للدارقطني أيضاً .
٣. السنن التي تفرد بكل سنة منها أهل بلدة : للإمام أبي داود السجستاني.


خبر الاحاد من حيث القبول والرد
المقبول
المردود
الصحيح
الحسن
لذاته
لغيره
لذاته
لغيره
المردود بسبب سقط من
المردود بسبب طعن في
المعلق (ضعيف)
المرسل (ضعيف)
المعضل (ضعيف)
المنقطع (ضعيف)
المدلس (ضعيف)
المرسل الخفي (ضعيف)
في العدالة
في الضبط
الكذب (موضوع)
التهمة بالكذب (ضعيف جدا/موضوع)
الفسق (ضعيف جدا)
البدعة (ضعيف/ ضعيف جدا)
الجهالة (ضعيف)
فحش الغلط (ضعيف جدا)
سوء الحفظ (ضعيف/ ضعيف جدا)
كثرة الغفلة (ضعيف جدا)
كثرة الأوهام (ضعيف جدا)
مخالفة للثقات (ضعيف)

الباب الثالث

تقسيم الخبر من حيث القبول والرد

الباب الثاني
تقسيم الخبر من حيث القبول والرد

خبر الواحد سواء كان مشهورا أو عزيزا أو غريبا ، وسواء كان قدسيا أو مرفوعا أو موقوفا أو مقطوعا، ينقسم باعتبار القوة والضعف إلى قسمين وهما : المقبول والمردود.[30]

المقبول

تعريفه:

هو ما ترجح صدق المخبر به.

شرح التعريف:

هو الحديث الذي اجتمعت فيه الشروط والصفات التي تجعلنا نطمئن إليه ونقبله. وهو نوعان : الحديث الصحيح ، والحديث الحسن ، وكلاهما ينقسم إلى نوعين : الحديث الصحيح لذاته، والصحيح لغيره ، والحديث الحسن لذاته ، والحسن لغيره.

حكمه:

وجوب الاحتجاج والعمل به.

المردود

تعريفه :

هو ما لم يترجّح صدق المخبر به.

شرح التعريف :

وهو الحديث الضعيف بأنواعه كالمرسل ، والمعضل ، والشاذ والمضطرب ، وغيرها. وإنما كان مردودا ؛ لأنه لم يستجمع صفات القبول ، فيرد من حيث الإحتجاج به وأما من حيث العمل به ففيه تفاصيل. وله أقسام عديدة كما سيأتي بيانه بإذن الله.

حكمه :

لا يُحْتَجُّ به ولا يُعْمَلَ إلا في الفضائل ونحوها بشروط.

الفصل الأول : أقسام الحديث المقبول

يقسم المقبول بالنسبة إلى تفاوت مراتبه إلى قسمين رئيسيين هما: صحيح وحسن. وكلُ منهما يقسم إلى قسمين هما ، لذاته ولغيره ، فَتئوْل أقسام المقبول في النهاية إلى أربعة أقسام هي :[31]

١- **صحيح لذاته**

٢- **حسن لذاته**

٣- **صحيح لغيره**

٤- **حسن لغيره**

وإليك بحث هذه الأقسام تفصيلا.

١. الصحيح لذاته

تعريفه:

لغة : "الصحيح" صفة من "الصحة"، وهي خلو الجسم من الأمراض. فالصحيح ضد المريض.

واصطلاحا : هو ما اتصل سنده، بنقل العَدْل، تام الضبط، عن مثله من أول السند إلى آخره من غير شذوذ ولا عِلَّة.[٣٢]

وإنما سمي هذا الحديث "صحيحا لذاته" لأنه اكتسب هذه الصفة من ذات السند والمتن، لا من خارجهما.

شروطه:

اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توفرها حتى يكون الحديث صحيحاً، وهذه الأمور هي:

١. **اتصال السند:** ومعناه أن كل راو من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه من أول السند إلى منتهاه.
٢. **عدالة الرواة:** أي أن كل راو من رواته اتصف بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير فاسق وغير مخروم المروءة.
٣. **ضبط الرواة** : أي أن كل راو من رواته كان تام الضبط. وهو على نوعين:[٣٣]

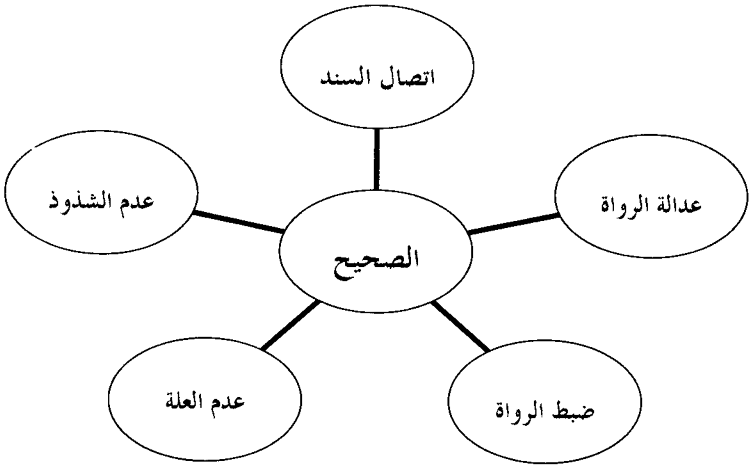
- **ضبط صدر:** وهو أن يحفظ الراوي ما سمعه من شيخه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء من حين سماعه إلى حين أدائه وروايته لتلاميذه.

- **ضبط كتاب:** وهو محافظته على كتابه، وصيانته عن أن يدخل فيه تغيير ما، من حين سماعه فيه وتصحيحه إلى أن يؤدي ويروي منه، ولا يعيـــره إلا لمن يثق فيه.

٤. **عدم الشذوذ:** أي أن لا يكون الحديث شاذاً. والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه أو لجماعة من الثقات.

٥. **عدم العلة:** أي أن لا يكون الحديث معلولاً. والعلة هي سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

* والثلاثة الأولى خاصة بالسند، والأخيران مشتركان بين السند والمتن.



الفرق بين قول المحدثين : "هذا حديث صحيح" و "هذا حديث صحيح الإسناد":

إذا قال المحدث : "هذا حديث صحيح" فإنه قد تكفل لنا بتوفر شروط الصحة الخمسة في هذا الحديث. أما إذا قال : "هذا حديث صحيح الإسناد " فقد تكفل

لنا بتوفر شروط ثلاثة من شروط الصحة وهي : اتصال الإسناد، وعدالة الرواة وضبطهم، أما نفي الشذوذ ونفي العلة عنه فلم يتكفل بهما لأنه لم يتثبت منهما. مثل قول الحاكم في حديث: "اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم"، [٣٤] قال: إنه صحيح الإسناد.

ولذلك قول المحدثين : "هذا حديث صحيح" دون قولهم "هذا حديث صحيح الإسناد" لأنه قد يصح الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة.

لكن لو اقتصر حافظ معْتَمَد على قوله: " هذا حديث صحيح الإسناد "، و لم يُذْكَرْ له علة، فالظاهر صحة المتن، لأن الأصل عدم العلة وعدم الشذوذ.

حديث صحيح
١- اتصال الإسناد
٢- عدالة الرواة
٣- ضبط الرواة
٤- عدم العلة
٥- عدم الشذوذ
إسناد ومتـــن (٥/٥)

حديث صحيح الإسناد
١- اتصال الإسناد
٢- عدالة الرواة
٣- ضبط الرواة
X
X
إسناد فقط (٣/٥)

أمثلة :

مثال ١ : ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه فقال: (حدثنا **عبد الله**، قال: أخبرنا **مالك**، عن **ابن شهاب**، عن **محمد بن جبير بن مطعم**، عن **أبيه**، قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور.) [٣٥]

الشرط الأول :اتصال السند

هذا الحديث صحيح لذاته لأن سنده متصل من أوله إلى آخره، كما دلت عليه ألفاظ التحمل والأداء التي استعملها الرواة، وهم ثقات غير معروفين بالتدليس.

الشرط الثاني والثالث : فعدالة الرواة وضبطهم

ورجاله عدول ضابطون ضبطاً تاماً، وهو سالم من الشذوذ والعلة. وإليك وصفهم:

١. عبدالله : بن يوسف التنيسي، ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ.
٢. مالك : بن أنس، الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين.
٣. ابن شهاب : الزهري أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه.
٤. محمد بن جبير بن مطعم : ثقة عارف بالنسب.
٥. أبوه : جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه، صحابي.

الشرط الرابع : فهو عدم الشذوذ .

وهذا حديث محفوظ غير شاذ لأنه لم يعارضه ما هو أقوى منه .

الشرط الخامس : فهو عدم العلة ؛

وهذا الحديث ليس فيه علة من العلل .

مثال ٢ : ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند رقم (١٦٤٣٢) قال (حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ : حَدَّثَنَا **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ** ، عَنْ **جَبَلَةَ بْنِ عَطِيَّةَ** ، عَنِ ابْنِ **مُحَيْرِيزٍ** ، عَنْ **مُعَاوِيَةَ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :" إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا يُفَقِّهه فِي الدِّينِ).

الشرط الأول :اتصال السند

وهذا الحديث إسناده متصلٌ ؛ لأن كل راوٍ من رواته سمعه من شيخه .
وأما عنعنة حمادٍ بن سلمة ، وجَبَلَة ، وابنِ مُحَيْرِيز فمحمولةٌ على الاتصال ؛ لأنهم غير مدلسين .

الشرط الثاني والثالث : فعدالة الرواة وضبطهم
وعند تتبع حال رواته وأوصافهم في الكتب التي تعنى بتراجم الرواة والتعريف بهم فقد وجدناهم عدولا ضابطين، وإليك وصفهم : ١. روح : هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، ثقة فاضل. ٢. حماد بن سلمة بن دينار البصري ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت البناني. ٣. جَبَلَة بن عطية الفِلسطيني ، ثقة. ٤. وابن مُحَيْرِيز : هو عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جنادة الجمحي ، ثقة عابد. ٥. أما معاوية : فهو ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما ، صحابي.
الشرط الرابع : فهو عدم الشذوذ .
وهذا حديث محفوظ غير شاذ لأنه لم يعارضه ما هو أقوى منه .
الشرط الخامس : فهو عدم العلة ؛
وهذا الحديث ليس فيه علة من العلل .

حكمه:

يجب العمل ويحتج به في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأحكام الأخرى، والفضائل والآداب وغيرها من القضايا الشرعية، وذلك بإجماع المحدثين والأصوليين والفقهاء.

هل يُجْزَمُ في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً ؟

المختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً، لأن تفاوت مراتب الصحة مبني على تمكن الإسناد من شروط الصحة. ويندر تحقق أعلى الدرجات في جميع شروط الصحة . فالأولى الإمساك عن الحكم لإسناد بأنه أصح الأسانيد مطلقاً.

ومع ذلك فقد نقل عن بعض الأئمة القول في أصح الأسانيد، والظاهر أن كل إمام رَجَّح ما قَويَ عنده ، فمن تلك الأقوال، أن أصحها :

١. **الزُّهري عن سالم عن أبيه،** [٣٦] روي ذلك عن اسحق بن راهويه وأحمد .
٢. **ابن سيرين عن عَبِيْدة عن علي،** [٣٧] روي ذلك عن ابن المديني والفلاس .
٣. **الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ،**[٣٨] روي ذلك عن ابن مَعين .
٤. **الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي،** روي ذلك عن أبي بكر بن أبي شيبة .
٥. **مالك عن نافع عن ابن عمر،** روي ذلك عن البخاري.

مراتب الصحيح:

مر بنا أن بعض العلماء ذكروا أصح الأسانيد عندهم ، فبناء على ذلك وعلى تمكن باقي شروط الصحة يمكن أن يقال أن للحديث الصحيح ثلاث مراتب .

١. فأعلى مراتبه، **ما كان مروياً بإسناد من أصح الأسانيد** ، كمالك عن نافع عن ابن عمر.
٢. ودون ذلك رتبة، **ما كان مروياً من طريق رجال هم أدنى من رجال الإسناد الأول،** كرواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .

٣. ودون ذلك رتبة، **ما كان من رواية من تحققت فيهم أدنى ما يصدق عليهم وصف الثقة**، كرواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .

معنى قول المحدثين: "هذا حديث صحيح" و"هذا حديث غير صحيح":

١. ومعنى قول المحدثين: "هذا حديث صحيح" هو أغلب الظن أن الشروط الخمسة توافرت فيه ظاهرا، لا أنه مقطوع بصحته في حقيقة الأمر، وذلك لإمكان نسيان أو خطأ أو وهم من الثقة.

٢. وكذلك قولهم: "هذا حديث غير صحيح" معناه أن أغلب الظن أنه غير صحيح لعدم توافر شروط الصحة فيه ظاهرا، لا أنه خطأ أو نسيان أو وهم أو كذب في حقيقة الأمر، وذلك لإمكان إصابة من هو كثير الخطأ او النسيان أو الوهم، أو لاحتمال من صدق من هو كذّاب.[٣٩]

صحة السند أو حسنه لا يلتزم صحة المتن أو حُسنه:

مما اتفق عليه المحدثون جميعا أن صحة السند أو حسنه لا تستلزم صحة المتن أو حسنه، وكذا العكس. وقد أكدوا بذلك أنه قد يصح السند أو يحسن لاستجماعه شروط الصحة أو الحسن، ولا يصح المتن أو لا يحسن لشذوذ أو علة فيه، وكذا العكس، أي قد لا يصح السند أو لا يحسن لعدم استجماعه شروطهما، ويصح المتن أو يحسن لورود دلائل على صحته أو حسنه من وسائل أخرى.

هل يشترط في الصحيح أن يكون عزيزاً على الأقل؟

الراجح أنه لا يشترط في الصحيح أن يكون عزيزاً ، بمعنى أن يكون له إسنادان ، لأنه يوجد في الصحيحين وغيرهما أحاديث صحيحة وهي غريبة، وزعم بعض العلماء ذلك كأبي علي الجُبَّائي المعتزلي والحاكم ، وقولهم هذا خلاف ما اتفقت عليه الأمة .

ما هو أول مصنَّف في الصحيح المجَرَّد؟

أول مصنف في الصحيح المجرد : **صحيح البخاري**، ثم **صحيح مسلم**. وهما أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقَبول .

الكلام على صحيحي البخاري ومسلم :

أيهما أصح؟

ذهب الجمهور إلى أن صحيح البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد، وذلك لأن أحاديث البخاري أشد اتصالاً وأوثق رجالاً، ولأن فيه من الاستنباطات الفقهية والنُّكت الحكمية ما ليس في صحيح مسلم. وقيل : إن صحيح مسلم أصح، ولكن الصواب هو القول الأول.

هذا، وكون صحيح البخاري أصح مْن صحيح مسلم ليس على إطلاقه، إنما هو باعتبار المجموع، وإلاّ فقد يوجد بعض الأحاديث في صحيح مسلم أقوى من بعض الأحاديث في صحيح البخاري.

هل استوعبا جميع الصحيح أو التزماه ؟

لم يستوعب البخاري ومسلم جميع الصحيح في صحيحيهما، ولا التزماه، فقد قال البخاري: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول". [٤٠] وقال مسلم: "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعتُ ما أجمعوا عليه". [٤١]

هل فاتهما شيء كثير أو قليل من الصحيح ؟

- قال ابن الأخرم : لم يَفُتْهما إلا القليل، وأُنْكِرَ هذا عليه .
- والصحيح أنه فاتهما شيء كثير، فقد نقل عن البخاري أنه قال: " وما تركــتُ من الصحاح أكثر ". وقال: " أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح". [٤٢]

كم عِدَّة الأحاديث في كل منهما ؟

- صحيح البخاري: جملة ما فيه ٩٠٨٢ حديثاً بالمكررة، وبحذف المكررة ٢٦٠٢ حديثاً.
- صحيح مسلم: قيل جملة ما فيه بالمكررة اثنا عشر ألفاً، وبحذف المكررة ٣٠٣٣ حديثاً.

أين نجد بقية الأحاديث الصحيحة التي فاتت البخاري ومسلماً ؟

نجدها في الكتب المعتمدة المشهورة، كمسند أحمد، وموطأ مالك، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، والسنن الأربعة، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي، وغيرها .

ولا يكفي وجود الحديث في هذه الكتب، بل لا بد من التنصيص على صحته ، إلاّ في كتاب مَن شَرَطَ الاقتصار على إخراج الصحيح، كصحيح ابن خزيمة .

الكلام على صحيح ابن خُزَيْمَةَ وصحيح ابن حِبّان ومُسْتَدْرَك الحاكم:

صحيح ابن خزيمة :

ابن خزيمة: هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، المتوفى سنة ٣١١هـ، هو أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد.[٤٣]

صحيح ابن حبان :

ابن حبان: هو الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ، هذا الكتاب ترتيبه مـخْتَرَع، فهو مرتب على موضوعات شتى، وليس مرتباً على الأبواب ولا على المسانيد، ولهذا أسماه: "التقاسيم والأنواع"، واسمه الكامل: "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها". والكشف على الحديث من كتابه هذا عَسِر جداً ، وقد رتبه الحافظ علاء الدين ابن بلبان[٤٤] على الأبواب ، ومصنفه متساهل في الحكم على الحديث بالصحة لكنه أقل تساهلاً من الحاكم.[٤٥]

مستدرك الحاكم :

الحاكم: هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفي سنة ٤٠٥هـ، هو كتاب ضخم من كتب الحديث ، ذكر الحاكم فيه الأحاديث الصحيحة التي على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما و لم يُخَرِّجاها، كما ذكر الأحاديث الصحيحة عنده وإن لم تكن على شرط واحد منهما ، معَبِّراً عنها بأنها صحيحة الإسناد ، وربما ذكر بعض الأحاديث التي لم تصح ، لكنه نبه عليها ، وهو متساهل في التصحيح ، فينبغي أن يُتَتَبَّع ويُحْكَمَ على أحاديثه بما يليق بحالها. ولقد تتبعه الحافظ الذهبي وحكم على أكثر أحاديثه بما يليق بحالها[٤٦].

المراد من شرط الشيخين أوشرط أحدهما:

ومعنى كون الحديث "على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما" أن يكون ذلك الحديث مرويا بسند رجاله رجال البخاري ومسلم، أو رجال أحدهما في الأصول، لا رجالهما أو أحدهما في المتابعات والشواهد، مع توفر باقي شروط الصحة.[٤٧]

معنى قول المحدثين "متفق عليه" :

إذا قال علماء الحديث عن حديث "متفق عليه" فمرادهم إتفاق الشيخين، أي اتفاق الشيخين على صحته لا اتفاق الأمة.

٢. الحسن لذاته

تعريفه:

لغة : الحسن صفة مشبهة من "الحسن" وهو ضد القبيح. فالحسن هو الجميل.

اصطلاحا : هو ما اتصل سنده بثقاتٍ خَفَّ ضبطُ واحدٍ منهم أو أكثر، من غير شذوذ ولا علة.[٤٨]

شروط الحسن لذاته:

ظهر من تعريف الحسن لذاته أن له خمسة شروط أيضا، وهي:

١. اتصال السند.
٢. عدالة الرواة.
٣. كونه ضبط أحد رواته أو أكثر أخف قليلا من ضبط رواة الصحيح لذاته.
٤. سلامته من الشذوذ.
٥. سلامته من العلة.

أمثلة:

مثال ١ : ما رواه الإمام الترمذي في جامعه، فقال: "حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا **جعفر بن سليمان الضبعي**، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، قال: سمعت أبي بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف."

قال الترمذي: "حسن غريب"[٤٩]. معناه أن رجاله الأربعة ثقات، غير جعفر بن سليمان الضبعي فإنه قد خف ضبطه، فلذلك نزل حديثه عن مرتبة الصحيح لذاته إلى الحسن لذاته، ولا يمكن ترقيته إلى الصحيح لغيره إذ ليس له طريق آخر أو شاهد كما دلت عليه كلمة "غريب" في قول الترمذي.

مثال ٢ : ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (١٦٣٩٥) قال : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ أَنْبَأَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ **مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ** ، قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ قَلَّمَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا وَيَقُولُ هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ قَلَّمَا يَدَعُهُنَّ ، أَوْ يُحَدِّثُ بِهِنَّ فِي الْجُمَعِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهه فِي الدِّينِ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوٌ خَضِرٌ فَمَنْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ.

هذا حديث متصل الإسناد ورواته ثقات . خلا معبد الجهني وحديثه حسن لكونه صدوقا عند أكثر أهل الجرح والتعديل. وليس ثمة ما يخالفه ، ولا علة فيه ؛ فهو حديث حسن إن شاء الله تعالى .

حكمه:

هو كالصحيح في العمل والاحتجاج به، في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب وغيرها.

مراتبه:

كما أن للصحيح مراتب يتفاوت بها بعض الصحيح عن بعض، كذلك فان للحسن مراتب، وقد جعلها الذهبي مرتبتين:

١- فأعلى مراتبه، **ما قيل أنه صحيح ، وهو من أدنى مراتب الصحيح :** كحديث بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وعمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ، وابن اسحق عن التيمي ، وأمثال ذلك.

٢- ثم بعد ذلك، **ما اختلف في تحسينه وتضعيفه :** كحديث الحارث بن عبد الله ، وعاصم بن ضَمْرَة ، وحجاج ابن أرطاة ونحوهم .

الفرق بين قول المحدثين "هذا حديث حسن" و "هذا حديث حسن الإسناد":

إذا قال المحدث : "هذا حديث حسن" فإنه قد تكفل لنا بتوفر شروط القبول الخمسة في هذا الحديث. أما إذا قال : "هذا حديث حسن الإسناد " فقد تكفل لنا بتوفر شروط ثلاثة من شروط القبول وهي : اتصال الإسناد، وعدالة الرواة وضبطهم، أما نفي الشذوذ ونفي العلة عنه فلم يتكفل بهما لأنه لم يتثبت منهما.

ولذلك قول المحدثين : "هذا حديث حسن " دون قولهم "هذا حديث حسن الإسناد" لأنه قد يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة.

حديث حسن	حديث حسن الإسناد
١- اتصال الإسناد	١- اتصال الإسناد
٢- عدالة الرواة	٢- عدالة الرواة
٣- خف ضبط الرواة	٣- خف ضبط الرواة
٤- عدم العلة	X
٥- عدم الشذوذ	X
إسناد ومتـــن (٥/٥)	**إسناد فقط (٥/٣)**

معنى قول الترمذي : " حديث حسن صحيح " :

إن ظاهر هذه العبارة مشْكِل ، لأن الحسن يتقاصر عن درجة الصحيح ، فكيف يـــجْمَع بينهما مع تفاوت مرتبتهما ؟

ولقد أجاب العلماء عن مقصود الترمذي من هذه العبارة بأجوبة متعددة، أحسنها ما قاله الحافظ ابن حجر، وارتضاه السيوطي .

وملخصه ما يلي :

١- إن كان للحديث إسنادان فأكثر، فالمعنى: "حسن باعتبار إسناد، صحيح باعتبار إسناد آخر".

٢- وإن كان له إسناد واحد، فالمعنى : "حسن عند قوم ، صحيح عند قوم آخرين".

فكأن القائل يشير إلى الخلاف بين العلماء في الحكم على هذا الحديث، أو لم يترجح لديه الحكم بأحدهما.

من مظنات° الحسن :

لم يفرد العلماء السابقين كتباً خاصة بالحديث الحسن المـــجَرَّد، كما أفردوا الصحيح المجرد في كتب مستقلة، وقد ظهر مؤخرا كتاب "الحديث الحسن لذاته ولغيره" للدكتور خالد بن منصور الدريس في خمسة مجلدات. وهناك كُتُباً يكثر فيها وجود الحديث الحسن. فمن أشهر هذه الكتب :

١– جامع الترمذي :

المشهور أيضاً بـــ"سنن الترمذي"، فهو أصل في معرفة الحسن، والترمذي هو الذي شهره في هذا الكتاب وأكثر من ذكره.

٢– سنن أبي داود :

فقد ذكر في رسالته إلى أهل مكة : أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه، وما كان فيه وَهَنٌ شديد بَيَّنه، وما لم يذكر فيه شيئاً فهو صالح. فبناء على ذلك، إذا وجدنا فيه حديثاً لم يبين هو ضعفه ، ولم يصححه أحد من الأئمة المعتمدين فهو حسن عند أبي داود.

٣- سنن الدَّارَقُطْنِي :

فقد نص الدارقطني على كثير منه في هذا الكتاب .

٣. الصحيح لغيره

تعريفه:

هو في الأصل حديث حسن لذاته، وُجِدَت طريق أو طرق أخرى مِثْلُه أو أحسن منه[٥١].

وسمي هذا الحديث "الصحيح لغيره" لأن صحته لم تأت من ذاته ، وإنما جاءت من انضمام غيره له.

مرتبته :

هو أقل من الصحيح لذاته وأعلى من "الحسن لذاته" السابق، فلذلك يقدم الصحيح لذاته عليه، ويقدم هو على "الحسن لذاته" عند التعارض. وترتيبها كالآتي:

١- الصحيح لذاته
٢- الصحيح لغيره
٣- الحسن لذاته
٤- الحسن لغيره

حكمه :

يُحْتَجُّ به كالصحيح لذاته في العقائد والأحكام، والعبادات والمعاملات، والأخلاق والآداب، وغيرها من شئون الدنيا والآخرة.

مثال ارتقاء الحسن لذاته بمثله:

ما رواه أبو داود والترمذي والحاكم وغيرهم من طريق **عبد الملك بن الربيع بن سبرة**، عن أبيه عن جده، قال رسول الله ﷺ: "عَلِّموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر"، واللفظ للترمذي.[٥٢]

قال الترمذي: " حديث سبرة بن معبد الجهني حديث حسن صحيح."

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بعبد الملك بن الربيع بن سبرة عن آبائه." ووافقه الذهبي. وقال النووي: "حديث حسن".[٥٣]

والقول بتحسينه أولى من تصحيحه لأن عبد الملك بن الربيع صدوق عند الأكثر. ولعل من صححه صححه لشاهده الذي رواه أبو داود وأحمد وابن أبي شيبة والحاكم وغيرهم من طريق سوار عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين".[٥٤] وسوار أبو حمزة صدوق له أوهام[٥٥]، ومثله في مرتبة الحسن لذاته. وبانضمام هذا الحديث إلى حديث سبرة بن معبد أصبح حديث سبرة الصحيح لغيره.

النبي ﷺ
عن سبرة
عن الربيع
عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة
جامع الترمذي (حسن لذاته)

النبي ﷺ
عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
عن أبيه شعيب بن محمد
عن عمرو بن شعيب بن محمد
سوار أبي حمزة
سنن أبي داود (حسن لذاته-مثله)

↓ ↓

حكمه: صحيح لغيره

مثال ارتقاء الحسن لذاته بأحسن منه :

ما رواه الترمذي وأحمد وغيرهما من طريق **محمد بن عمرو**، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ ".[56]

قال الترمذي حديث أبي هريرة صحيح، وإنما صح لأنه قد روي من غير وجه.

إنما قال الترمذي ذلك لأن محمد بن عمرو صدوق في حفظه شيء، وحديثه في مرتبة الحسن. وله متابعات بعضها صحيح، فقد أخرج البخاري ومسلم من طريق أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن الأعرج، عن أبي هريرة مثله، فبانضمامه إلى طريق محمد بن عمرو أصبح طريق محمد بن عمرو صحيحا لغيره بطريق أحسن منه حالاً.

عن النبي ﷺ
عن أبي هريرة
عن أبي سلمة
محمد بن عمرو
جامع الترمذي (حسن لذاته)

↓

صحيح لغيره

عن النبي ﷺ
عن أبي هريرة
عن الأعرج
أبي الزناد عبد الله بن ذكوان
البخاري ومسلم (صحيح لذاته — أحسن منه)

٤. الحسن لغيره

تعريفه:

اصطلاحا : هو حديث ضعيف ضعفا خفيفا، تقوى بتعدد طرقه.[٥٧]

يستفاد من هذا التعريف أن الحسن لغيره في الأصل حديث ضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بشرطين، وهما:

١. **أن يكون ضعفه خفيفا:**

بأن يكون سبب ضعفه سوء حفظ أحد الرواة، أو الإنقطاع في السند أو الجهالة في الرواة. ومن هنا يستحق للترقية إلى الحسن لغيره الأحاديث الآتية: المعلق، والمرسل، والمعضل، والمنقطع، والمدلس، والمرسل الخفي، وحديث المختلط والمتلقن والمجهول والمبهم.

وأما إذا كان ضعفه شديدا: بأن يكون سببه الكذب، أو التهمة بالكذب، أو البدعة المكفرة، أو الفسق أو كثرة الخطأ، فحينئذ لا يرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

٢. **أن يكون قد روي من طريق آخر مثله، أو أقوى منه.**

مرتبته :

هو في المرتبة الأخيرة للمقبول، فلذلك يقدم عليه ما سبق من الأنواع الثلاثة عند التعارض.

١- الصحيح لذاته
٢- الصحيح لغيره
٣- الحسن لذاته
٤- الحسن لغيره

مثال ارتقاء الضعيف بمثله الضعيف :

قال الترمذي (٣٣٠٨): حدثنا أبو موسى محمد بن الْمُثَنَّى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا حدثنا حَمَّاد بن عيسى الْجُهَنِيُّ عن حنظلةَ بن أبي سفيان الْجُمَحِيِّ عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا (وفي لفظ: لَمْ يَرُدَّهُمَا) حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ .

وقد تفرد به حماد بن عيسى وهو ضعيف، فالحديث ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام عن حديث الترمذي: وله شواهد منها حديث ابن عباس عند أبي داود ومجموعها يقتضي أنه حديث حسن إهـ. ومنها قول أبي داود (١٢٧٥): حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد حدثنا ابن لَهِيعَةَ عن حَفْصِ بن هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وَقَّاصٍ عن السائب بن يزيد عن أبيه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ.

وفي إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، قاله المنذري. فأنت ترى أن هذا الحديث الضعيف في نفسه، لمجيئه من طرق أخرى قد ارتقى إلى درجة الحسن لغيره.

عن النبي ﷺ
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن عبد الله
عن سالم بن عبد الله
عن حنظلةَ بن أبي سفيان الْجُمَحِيِّ
حدثنا حمَّاد بن عيسى الْجُهَنِيُّ
الترمذي (ضعيف)

عن النبي ﷺ
عن يزيد
عن السائب بن يزيد
عن حَفْصِ بن هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وَقَّاص
حدثنا ابن لَهِيعَةَ
حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد
أبو داود (ضعيف – مثله)

↓ ↓

الحسن لغيـــره

مثال ارتقاء الضعيف بأقوى منه :

ما رواه أبو داود والترمذي وأحمد من طريق خصيف، عن عكرمة ومجاهد وعطاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: الحائض والنُّفَسَاء إذا أتتا على الوقت تغتسلان وتحرمان، وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت"[٥٨]. وخصيف صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء.

إلا أن له شاهدان: من حديث عائشة أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، وحديث جابر رواه البخاري ومسلم. فبذلك ارتقى حديث ابن عباس الضعيف ضعفاً خفيفاً إلى الحسن لغيره بحديثَيْ عائشة وجابر الصحيحين.

عن النبي ﷺ
ابن عباس
عكرمة ومجاهد وعطاء
خصيف
أبو داود (ضعيف)

↓

حسن لغيـــره

عن النبي ﷺ	عن النبي ﷺ
جابر بن عبد الله	عن عائشة
عطاء	عن أبيه
حبيب المعلم	عبد الله بن طاوس
البخاري و مسلم (صحيح - أقوى منه)	

حكمه:

يحتج به في الأحكام والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب وغيرها.

صفات أو شروط الحديث المقبول

تبين مما سبق من مباحث الأقسام الأربعة للحديث المقبول أن للحديث المقبول صفات أو شروطا، إذا توافرت في حديث يكون مقبولا يحتج به، وإلا فلا، وهذه الصفات أو الشروط هي:

١- اتصال السند.

٢- وعدالة الرواة.

٣- وضبط الرواة (كماله، أو خفته قليلا من ضبط رواة الصحيح).

٤- والسلامة من الشذوذ.

٥- والسلامة من العلة القادحة. [٥٩]

٦- ومجيء الحديث من وجه آخر إذا كان الحديث ضعيفا ضعفا خفيفا.

الفصل الثاني : الخَبَر المَرْدود

تعريفه :

الخبر المردود هو الذي لم يَتَرَجَّحْ صِدْق المخْبِرِ به.
وذلك بفقد شرط أو أكثر من شروط القبول، التي مرت بنا في بحث الصحيح.

أقسامه وأسباب رده :

لقد قسم العلماء الخبر المردود إلى أقسام كثيرة [٦٠] ، وأطلقوا على كثير من تلك الأقسام أسماء خاصة بها ، ومنها ما لم يطلقوا عليها اسما خاصاً بها، بل سموها باسم عام هو " الضعيف ".

أما أسباب رد الحديث فكثيرة، لكنها ترجع بالجملة إلى أحد سببين رئيسيين هما:

١. **سَقْط من الإسناد .**
٢. **طعن في الراوي .**

أقسام الحديث المردود

الضعيف

تعريفه :

لغة: ضد القوي، والضعف حسي ومعنوي، والمراد به هنا الضعف المعنوي.
اصطلاحاً : هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

تفاوته :

ويتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفته كما يتفاوت الصحيح ، فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جدا ومنه الواهي ، ومنه المنكر ، وشر أنواعه الموضوع.

أوهَى الأسانيد :

وبناء على ما تقدم في "الصحيح" من ذكر أصح الأسانيد ، فقد ذكر العلماء في بحث "الضعيف" ما يسمي بـــ "أوهى الأسانيد ". وقد ذكر الحاكم النيسابوري [٦١] جملة كبيرة من "أوهى الأسانيد " بالنسبة إلى بعض الصحابة أو بعض الجهات والبلدان ، ونذكر هنا بعض الأمثلة :

١. أوهى الأسانيد بالنسبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: " **صدقة بن موسى الدقيقي عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر** " [٦٢] .
٢. أوهى أسانيد الشاميين: " **محمد بن قيس المصلوب عن عبيد الله بن زحْر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة**"[٦٣].

٣. أوهى أسانيد ابن عباس رضيُ الله عنهما: " **السُّدِّي الصغير محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس** ".
قال الحافظ ابن حجر : " هذه سلسلة الكَذْب لا سلسلة الذَّهَب"[٦٤].

من أمثلته :

مثال ١ : ما أخرجه الترمذي من طريق " **حَكيم الأثْرَم** " عن أبي تميمة الهُجَيْمي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : "من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد ".

ثم قال الترمذي بعد إخراجه: " لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة "، ثم قال: " وَضعَّفَ محمد – أي البخاري – هذا الحديث من قِبَلِ إسناده ". **لأن في إسناده حكيماً الأثرم ، وقد ضعفه العلماء** ، فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: " فيه لِيْن" .

مثال ٢ : ما أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم: ١٧٨٢): حدثنا أبو أحمد المرَّار بن حَمُّوية، ثنا محمد بن المصفّى، ثنا **بقيَّة بن الوليد،** عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعدان، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال : "من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب".

ففي سند هذا الحديث بقيَّة بن الوليد، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، و لم يُصرّحْ هنا بالسماع، فالحديث ضعيف.

حكم روايته :

يجوز عند أهل الحديث وغيرهم رواية الأحاديث الضعيفة والتساهل في أسـانيدها من غير بيان ضعفها[٦٥] **بشرطين** :

١. أن لا تتعلق بالعقائد، كصفات الله تعالى.
٢. أن لا تكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام .

يعني يجوز روايتها في مثل الفضائل والمواعظ والترغيب والترهيب والقصص ومـا أشبه ذلك.

طريقة رواية الأحاديث الضعيفة :

وينبغي التنبه إلى أنك إذا رويتها من غير إسناد :

- فلا تقل فيها : "قال رسول الله ﷺ كذا..." ونحو ذلك من صيغ الجزم.
- وإنما تقول : "رُوي عن رسول الله ﷺ كذا..."، أو "بلغنا عنه كذا..."، وما أشبه ذلك من صيغ التمريض.

لئلا تجزم بنسبة ذلك الحديث للرسول ﷺ وأنت تعرف ضعفه .

حكم العمل به :

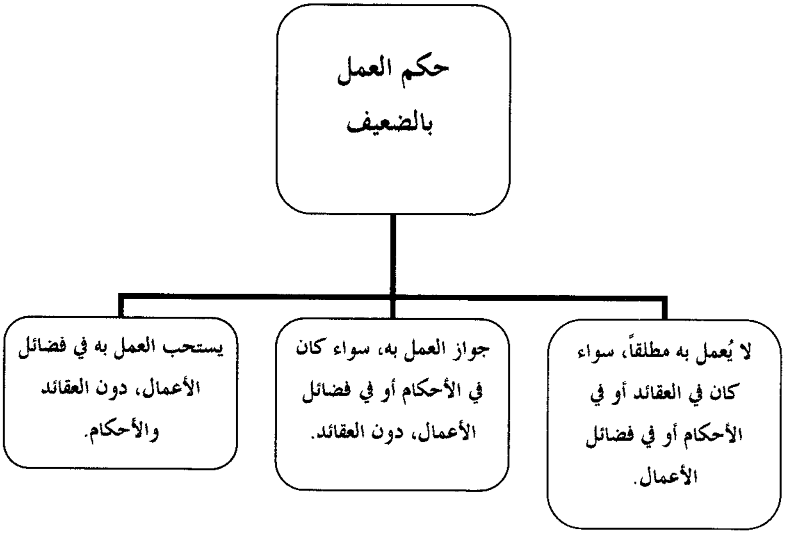
اختلف العلماء في العمل به على ثلاثة أقوال:

١. فذهب بعض العلماء إلى أن الحديث الضعيف لا يُعمل به مطلقاً، سواء كان في العقائد أو في الأحكام أو في فضائل الأعمال، وهو الرأي المنقول عن يحيى بن معين وأبي شامة المقدسي الشافعي وابن حزم الظاهري، ومَن تبعهم.

٢. وذهب منهم إلى جواز العمل بالحديث الضعيف، سواء كان في الأحكام أو في فضائل الأعمال، دون العقائد، إذا لم يوجد غيره في الباب، وهو الرأي المنقول عن الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم.

٣. والذي عليه المحققون أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال، دون العقائد والأحكام، لكن بشروط ثلاثة، أوضحها الحافظ ابن حجر[٦٦] وهي:

١. أن يكون الضعف غير شديد .
٢. أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.
٣. أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.



أنواع المصنفات التي هي مَظِنَّة الضعيف ثلاثة :

١. **الكُتُب التي صُنِّفَتْ في بيان الضعفاء**، مثل :

- كتاب الضعفاء للعُقَيْلي.
- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء لابن حبان.
- كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
- كتاب ميزان الاعتدال للذهبي.

وغير ذلك، فإنهم يذكرون أمثلة للأحاديث التي صارت ضعيفة بسبب رواية أولئك الضعفاء لها.

٢. **الكتب التي صنِّفت في أنواع من الضعيف خاصة**، مثل كُتُب المراسيل والعِلَل والمُدْرَج وغيرها، منهــا:-

- كتاب المراسيل لأبي داود.
- كتاب المراسيل لابن أبي حاتم.
- كتاب العِلَل للدارقطني.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني.
- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للحلبي وآخرين.

٣. **الكتب التي قيل إن فيها كثير من الأحاديث الضعيفة**، مثل :

- نوادر الأصول في أحاديث الرسول: للحكيم الترمذي.
- مسند الشهاب في المواعظ والآداب: لشهاب الدين القضاعي.
- مسند فردوس الأخبار لأبي منصور الديلمي.
- مصنفات الخطيب البغدادي.
- مصنفات ابن أبي الدنيا.

المبحث الأول : المردود بسبب سَقْط من الإسناد

المراد بالسَّقْط من الإسناد :

المراد بالسَّقْط من الإسناد انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راو أو أكثر عمداً من بعض الرواة أو عن غير عمد ، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه ، سقوطاً ظاهراً أو خفياً .

أنواع السقط :

يتنوع السقط من الإسناد بحسب ظهوره ، وخفائه إلى نوعين هما : سقط ظاهر وسقط خفي.

١. سَقْط ظاهر :

يعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه (أي من يروي عنه ممن هو فوقه). وهو إما :

- لم يدرك عَصْره.
- أو أدرك عصره لكنه لم يجتمع به (وليست له منه إجازة ولا وِجادة).

لذلك يحتاج الباحث في الأسانيد إلى معرفة تاريخ الرواة لأنه يتضمن بيان مواليدهم ووفياتهم وأوقات طلبهم وارتحالهم وغير ذلك.

وقد اصطلح علماء الحديث على تسمية السقط الظاهر بأربعة أسماء بحسب مكان السقط أو عدد الرواة الذين أُسقطوا . وهذه الأسماء هي:

١. المعَلَّق.
٢. المرْسَل.
٣. المعْضَل.
٤. المنْقَطِع.

٢. سَقْط خَفِي:

وهذا لا يدركه إلا الأئمة اللحذّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد. وله تسميتان وهما :

١. المدَلَّس.
٢. المرْسَل الخفي.

١. المعَلَّق

تعريفه:

لغة : هو اسم مفعول من " علق " الشيء بالشيء أي ناطه وربطه به وجعله معلقاً. وسمي هذا السند معلقاً بسبب اتصاله بالجهة العليا فقط ، وانقطاعه من الجهة الدنيا، فصار كالشيء المعلق بالسقف ونحوه.

اصطلاحاً : ما حُذف من مبدأ إسناده راو فأكثر على التوالي .

من صوره العام:

١. حذف جميع السند كقولهم : "قال رسول الله ﷺ: كذا وكذا ".
٢. حذف جميع الإسناد إلا الصحابي كقولهم : "قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: كذا وكذا".
٣. حذف جميع الإسناد إلا الصحابي والتابعي كقولهم : "قال سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كذا وكذا...".

مثاله:

ما أخرجه البخاري في مقدمة باب ما يُذْكَر في الفَخِذ : " وقال أبو موسى : غَطَّى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان." فهذا حديث معلق، لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابي وهو أبو موسى الأشعري.

من صوره مع المثال :

١. أن يُسقط الراوي الأول من مبدأ السند .

[.........] قال [فلان] عن [فلان] عن [فلان] عن [التابعي] عن [الصحابي] يبلغ به ، أو يرفعه إلى النبي ﷺ .

مثال : ما أخرجه **البخاري** في الصحيح : في الإيمان : بَاب حُسْنُ إِسْلامِ الْمَرْءِ ، قال : قَالَ **مَالِكٌ** أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ : إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلامُهُ يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا ".

فإن بين البخاري والإمام مالك راوٍ لم يُذكر . فهذا حديث معلّق ؛ لأنه حُذف راوٍ واحد من أول السند.

وقد وصله الإمام النسائي في سننه : كتاب الإيمان وشرائعه ، ، رقم (٤٩٩٨) **أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (يعني ابن مُسلم) قَالَ** : **حَدَّثَنَا مَالِكٌ** ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلامُهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ كَانَ أَزْلَفَهَا وَمُحِيَتْ عَنْهُ كُلُّ سَيِّئَةٍ كَانَ أَزْلَفَهَا ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا ".

٢. أن يحذف راويان ، أو أكثر على التوالي من مبدأ الإسناد .

[...........] [...........] عن [فلان] عن [فلان] عن [التابعي] عن [الصحابي] يرفعه .

مثال ١ : ما أخرجه **البخاري** في الصحيح : في الرقاق : بَاب فِي الْحَوْضِ رقم (٦٥٧٦) قال : وَقَالَ **حُصَيْنٌ** عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :" أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ".

فهذا حديث معلّق ؛ لأنه حُذف راويان على التوالي من أول السند .

وقد وصله الإمام مسلم في الفضائل ، بَاب إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ رقم (٢٢٩٧) **عن سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيِّ عن عَبْثَرٌ بن القاسم، وعن أَبِي بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن ابْنِ فُضَيْلٍ ـــ كِلاهُمَا (يعني عبثر وابن فضيل)** عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

مثال ٢ : ما أخرجه **البخاري** في الصحيح : في الوضوء ، بَاب الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ رقم (٢٠٢) قال : وَقَالَ **مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ** أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدًا حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِاللَّهِ : إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

وهذا حديث معلّق ؛ لأنه حُذف راويان على التوالي من أول السند .

وقد وصله الإمام النسائي في سننه : كتاب الطهارة ، بَاب الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، رقم (١٢٢) قال : **أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ** عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ .

٣. أن يحذف رواة الإسناد جميعهم ، إلا الصحابي والتابعي .

[......... ، .... ، .... ، ....] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه .

مثاله : ما أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الرقاق ترجمة لباب ، قال : بَاب يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رَوَاهُ **نَافِعٌ** عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤. أن يحذف رواة الإسناد جميعهم ، إلا الصحابي .

[......... ، .... ، .... ، .... ، ....] عن [الصحابي] يرفعه .

مثال ١ : ما أخرجه البخاري في الصحيح في مقدمة باب ما يذكر في الفخذ : وقال **أبو موسى** : غطّى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان .

فهذا حديث معلّق ؛ لأنه حذف السند كلّه إلا الصحابي ، وهو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

ومثال ٢: ما أخرجه البخاري في الصحيح : في الرقاق : بَاب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، قال : وَقَالَ **أَبُو سَعِيدٍ** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ . وهذا حديث معلّق ؛ لأنه حذف السند كلّه إلا الصحابي ، وهو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه .

٥. أن يحذف جميع السند ثم يقال مثلا : قال رسول الله ﷺ : ... كذا .

مثال ١ : ما أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الرقاق في ترجمة باب ، قال : بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ".
وهذا حديث معلّق ؛ لأنه أسقط إسناده كله .

ومثال ٢ : ما أخرجه البخاري في الرقاق أيضا في ترجمة باب ، قال : بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ".
وهذا حديث معلّق ؛ لأنه أسقط إسناده كله .

ووصله في الباب نفسه برقم (٦٤٨٥)، قال : **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ".

وبرقم (٦٤٨٦) **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ** : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ".

حكمه :

الحديث المعلق مردود ، لأنه فقد شرطا من شروط القبول وهو اتصال السند وذلك بحذف راو أو أكثر من إسناده مع عدم علمنا بحال ذلك المحذوف . وأما ما في الصحيحين فله تفصيل.

حكم المعلقات في الصحيحين:

إن الإمامين البخاري ومسلما لم يدخلا في كتابيهما إلا ما صحَّ، وأن الأمّة تلقت كتابيهما بالقبول. وإن ما روياه بالإسناد المتصل فهو المحكوم بصحته. وأمّا ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ أو أكثر ـــ وهو الحديث المعلّق ـــ فحكمه كما يلي :

١- ما ذكره البخاري موصولا في موضع آخر من صحيحه، فهذا متفق على صحته. **مثاله** : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ). وهو موصول في موضع آخر.

٢- ما لا يوجد فيه إلا معلقا و لم يصله في موضع آخر، فهو على صورتين:

أ) **ما كان منه بصيغة الجزم** كــ(قال)، و(رَوَى)، و(ذَكَرَ)، فإن هذه الصيغة تعتبر حكماً بصحته إلى المضاف إليه [أي: إلى من علّقه عنه] فقط؛ لأنه لا يستجيز أن يجزم بالحديث عنه ونسبته إليه إلا وقد صحَّ عنده أنه قاله.

مثاله : وقال أنس قال النبي صلى الله عليه و سلم : (اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه). أخرجه مسلم في صحيحه.

ب) **وما لم يكن فيه جزم** كــ(يُرْوى) و(يُحْكَى) و(يُذْكَرُ) و(رُوِيَ) و(ذُكِرَ) وغيرها من صيغ التضعيف أو التمريض، فهو إما الصحيح على شرط غيره أو حسن أو ضعيف.

مثال المعلق الصحيح: كقول البخاري في كتاب الصلاة : ويُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ قرأ النَّبِيُّ ﷺ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ في الصُّبْحَ، حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، أَوْ ذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتْه سَعْلَةٌ فَرَكَعَ. وهو حديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه موصولاً : كتاب الصلاة، بَاب الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ رقم (٤٥٥).

ومثال المعلق الضعيف : كقول البخاري في كتاب الصلاة : ويُذْكَرُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قضى بالدّيْنِ قبلَ الوصيَّةِ. وقد رواه الترمذي موصولاً من طريق الحارث الأعور عن عليّ رضي الله عنه، والحارث ضُعِّف. وهذا الذي يورده البخاري بصيغة التمريض ليس بساقط سقوطا نهائيا؛ لأنه أدخله في كتابه الذي وصفه بأنه صحيح ، ومع هذا فإن إيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله .

وإن أكثر الأحاديث المعلقة في صحيح البخاري جاءت متصلة في مواضع أخرى منه، وإنما أوردها معلّقة للاختصار. وأما المعلقات التي لم ترد متصلة في صحيح البخاري في مواضع أخرى منه ــ وعددها مائة وستون حديثا ــ فقد تتبعها الحافظ ابن حجر فوجدها متصلة، وقد أفردها وتلك التي وصلها البخاري في كتابه المسمّى "تغليق التعليق ".

أما المعلقات في صحيح الإمام مسلم فهي قليلة ، وقد تحققت صحتُها ، وقد أوردها الحافظ أبو علي الغساني في كتابه " تقييد المهمَل وتمييز المشكِل ". وقد بلغ بها أربعة عشر حديثا ، ثم تبعه الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح الشهرزوري في مطلع شرحه لصحيح مسلم ، وحقق أنها اثنا عشر حديثا فقط . ثم قال : وهي موصولة من جهات صحيحة لا سيما ما كان منها مذكورا على وجه المتابعة ، ففي نفس الكتاب وَصْلُها ، واكتفى بكون ذلك معروفا عند أهل الحديث ".

٢. المرْسَل

تعريفه :

لغة: هو اسم مفعول من " أرسل " بمعنى " أطلق " فكأن المُرسِل أَطْلَقَ الإسناد و لم يقيده براوٍ معروف.

اصطلاحاً : هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي .

أو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ.

صورته :

وصورته أن يقول التابعي ــ سواء كان صغيراً أو كبيراً ــ قال رسول الله ﷺ : كذا، أو فعل كذا أو فُعِل بحضرته كذا. وهذه صورة المرسل عند المحدثين.

مثاله :

ما أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البيوع قال : " حدثني محمد بن رافع ثنا حُجَيْن ثنا الليث عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن **سعيد بن المسيب** أن **رسول الله** ﷺ نهي عن المُزَابَنَةِ " .

فسعيد بن المسيب تابعي كبير، روى هذا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم بدون أن يذكر الواسطة بينه وبين النبي ﷺ، فقد أسقط من إسناد هذا الحديث آخِرَه وهو من بعد التابعي ، وأقل هذا السقط أن يكون قد سقط الصحابي ويحتمل أن يكون قد سقط معه غيره كتابعي مثلا .

صوره مع المثال :

١. أن يقول التابعي ــ سواء أكان كبيرا أو صغيرا ــ قال رسول الله ﷺ : كذا ، أو فَعَل كذا ، أو فُعِلَ بحضرته كذا .

وكبار التابعين ، أمثال : عبيد الله بن عدي بن الخيار ، وقيس بن أبي حازم ، وسعيد بن المسيّب ، وأمثالهم . وصغار التابعين ، أمثال : الزهري ، وأبي حازم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأشباههم .

- [فلان] عن [فلان] عن[فلان]عن[تابع التابعي]عن[التابعي الكبير] [...] يرفعه.

وهذه صورة الحديث المرسل باتفاق ؛ لأنه سقط من سنده ما بعد التابعي .

أو قل : هو مرسلٌ ؛ لأنه سقط منه الصحابي .

مثال ١ : ما أخرجه الإمام الترمذي في سننه : كتاب الصوم ، بَاب مَا جَاءَ فِي الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ، حديث رقم (٧٩٧) ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ نُمَيْرِ بْنِ عُرَيْبٍ ، عَنْ **عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ** ، عَنِ **النَّبِيِّ ﷺ** ، قَالَ : " الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ؛ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ ". قَالَ الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ؛ عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرٍ الْقُرَشِيِّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ .

مثال ٢ : ما أخرجه الإمام الترمذي في سننه : كتاب المناقب ، بَاب فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كِلَيْهِمَا ، حديث رقم (٣٦٧١) قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ** : أَنَّ **رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ :" هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ".

قال الترمذي : " هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ ".

- [فلان]عن [فلان] عن[فلان]عن[تابع التابعي] عن[التابعي الصغير] [.....] يرفعه.

هذه أيضاً صورة الحديث المرسل ؛ لأنه خص بالتابعي .

مثاله : ما أخرجه الإمام أبو داودَ في المراسيل : كتاب البيوع ، بَاب (٢٣) ما جاء في التجارة : عن سليمانَ بْنِ داودَ المهدِيِّ ، عن ابْنِ وَهْبٍ ، عن سَعِيدِ بْنِ أبي أَيّوبَ ، عن يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ الأيْليِّ ، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قال : أَمَرَ **رَسُولُ اللهِ ﷺ** حَكِيمَ بْنَ حُزَامٍ بالتِّجَارَةِ في البُزِّ والطَّعَامِ ، وَنَهَاهُ عنِ التِّجَارَةِ في الرَّقِيق.
وهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، فإن الزهري ، رحمه الله ، لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ .

٢. قول تابعيِّ التابعي : قال رسول الله ﷺ .

نصَّ عليه الإمام الحاكم في كتابه " المدخل " حيث عرّف الإرسال : بإنه قول التابعي ، أو تابعيِّ التابعي: قال رسول الله ﷺ ، وبينه وبين الرسول قرْنٌ ، أو قرنان ، ولا يَذكرُ سماعَه من الذي سمعه ــ يعني في رواية أخرى .

[فلان] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] [........] [........] يرفعه .

المرسل عند الفقهاء والأصوليين:

ما ذكرناه من صورة المرسل هو المرسل عند المحدثين، أما المرسل عند الفقهاء والأصوليين فأعم من ذلك فعندهم أن كل منقطع مرسل على أي وجه كان انقطاعه، وهذا مذهب الخطيب أيضاً.

حكمه:

المرسل في الأصل ضعيف، لفقده شرطاً من شروط المقبول وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحال يحتمل أن يكون ضعيفاً.

لكن العلماء من المحدثين وغيرهم اختلفوا في حكم المرسل والاحتجاج به، لأن هذا النوع من الانقطاع يختلف عن أي انقطاع آخر في السند، لأن الساقط منه غالبا ما يكون صحابياً، والصحابة كلهم عدول، لا تضر عدم معرفتهم.

ومجمل أقوال العلماء في المرسل ثلاثة أقوال هي:

١. **ضعيف مردود** : عند جمهور المحدثين وكثير من أصحاب الأصول والفقهاء , وحجة هؤلاء هو الجهل بحال الراوي المحذوف لاحتمال أن يكون غير صحابي .
٢. **صحيح يحْتَج به** : عند الأئمة الثلاثة (أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه) وطائفة من العلماء بشرط أن يكون المرسل ثقة ولا يرسل إلا عن ثقة .
   وحجتهم أن التابعي الثقة لا يستحل أن يقول : قال رسول الله ﷺ إلا إذا سمعه من ثقة .
٣. **قبوله بشروط**: أي يَصِحّ بشروط، وهذا عند الشافعي وبعض أهل العلم .

وهذه الشروط أربعة، ثلاثة في الراوي المرسِل، وواحد في الحديث المرسَل، وإليك هذه الشروط :

١. أن يكون المرسل من كبار التابعين .
٢. وإذا سَمَّى من أرسل عنه سَمَّى ثقة.

٣. وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه .
٤. وأن ينضم إلى هذه الشروط الثلاثة واحد مما يأتي:

- أن يُرْوَى الحديث من وجه آخر مُسْنَداً .
- أو يُرْوى من وجه آخر مرسَلاً أرسله من أخذ العلم عن غير رجال المرسل الأول.
- أو يُوافِقَ قول صحابي .
- أو يُفْتِي بمقتضاه أكثر أهل العلم .

فإذا تحققت هذه الشروط تبين صحة مَخْرَجِ المرسَل وما عَضَدَهُ، وأنهما صحيحان، لو عارضهما صحيح من طريق واحد رجحناهما عليه بتعدد الطرق إذا تعذر الجمع بينهما.

أشهر المصنفات فيه :

١. المراسيل لأبي داود .
٢. المراسيل لابن أبي حاتم .
٣. جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي

٣. المعْضَل

تعريفه :

لغة: اسم مفعول من " أعضله " بمعني أعياه.

اصطلاحا : ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

من أمثلته :

مثال ١ : " ما رواه الحاكم في " معرفة علوم الحديث " بسنده إلى القَعْنَبي عن **مالك** أنه بلغه أن **أبا هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : "للمَمْلوك طعامُهُ وكسوتُهُ بالمعروف، ولا يُكَلَّف من العمل إلا ما يطيق".

قال الحاكم: "هذا معْضَل عن مالك ، أعضله هكذا في الموطأ "

فهذا الحديث معضل لأنه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة وقد عرفنا أنه سقط منه اثنان متواليان من رواية الحديث خارج الموطأ هكذا"... عن مالك عن محمد بن عَجْلان عن أبيه عن أبي هريرة"

<table>
<tr><td></td><th>المعضل</th></tr>
<tr><td rowspan="6">سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة</td><td>عن النبي ﷺ</td></tr>
<tr><td>عن أبو هريرة</td></tr>
<tr><td>–</td></tr>
<tr><td>–</td></tr>
<tr><td>عن مالك</td></tr>
<tr><td>عن القعنبي</td></tr>
</table>

المتصل
عن النبي ﷺ
عن أبو هريرة
عن أبيه (عجلان)
عن محمد بن عجلان
عن مالك
عن القعنبي

مثال ٢ : ما أخرجه الإمام مَالِكٌ في الموطأ : في الجهاد ، بَاب مَا جَاءَ فِي الْغُلُولِ رقم (٩٩٤) عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ **عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ** أَنَّ **رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ حِينَ صَدَرَ مِنْ حُنَيْنٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْجِعِرَّانَةَ ، سَأَلَهُ النَّاسُ ؟ حَتَّى دَنَتْ بِهِ نَاقَتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ ، فَتَشَبَّكَتْ بِرِدَائِهِ حَتَّى نَزَعَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ ....إلى آخر الحديث .

وهذا حديث معضل ، لأن عمرو بن شعيب لم يدرك رسول الله ﷺ ، وقد وصله النسائي ١٣١/٧و ١٣٢ في قسم الفيء : مختصرا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أتى بعيرا فأخذ من سنامه وبرة بين أصبعيه ... ".

	المعضل	**المتصل**
سقط منه اثنان متواليان بين عمرو بن شعيب والنبي ﷺ	عن النبي ﷺ	عن النبي ﷺ
	–	عن جده
	–	عن أبيه
	عن عمرو بن شعيب	عن عمرو بن شعيب
	عبد ربه بن سعيد	عبد ربه بن سعيد

حكمه:

المعضل حديث ضعيف ، وهو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع ، لكثرة المحـــذوفين من الإسناد ، وهذا الحكم على المعضل بالاتفاق بين العلماء .

اجتماعه مع بعض صور المعلق:

أن بين المعضل وبين المعلق عموماً وخصوصاً من وجه .

١. **فيجتمع المعضل مع المعلق في صورة واحدة** وهي : إذا حُذف من مبدأ إسناده راويان متواليان . فهو معضل ومعلق في آن واحد .

	المعضل	**المعلق**
آخر الإسناد	عن فلان	عن فلان
وسط الإسناد	عن فلان	عن فلان
	–	–
مبدأ الإسناد	–	–
حكمه	**معضل ومعلق معا**	

٢. **ويفارقه في صورتين :**

- إذا حُذف من وسط الإسناد راويان متواليان ، فهو معضل وليس بمعلق .
- إذا حذف من مبدأ الإسناد راو فقط ، فهو معلق وليس بمعضل .

	المعضل	**المعلق**
آخر الإسناد	عن فلان	عن فلان
وسط الإسناد	–	عن فلان
	–	عن فلان
مبدأ الإسناد	عن فلان	–
حكمه	**معضل**	**معلق**

من مظان المعضل :

من مظان المعضل والمنقطع والمرسل :

١. كتاب السنن لسعيد بن منصور .

٢. مؤلفات ابن أبي الدنيا .

٤. المنقَطِع

تعريفه:

لغة : هو اسم فاعل من " الانقطاع" ضد الاتصال.

اصطلاحا : ما لم يتصل إسنادُه، على أي وجه كان انقطاعه. وهو تعريف المنقطع عند المتقدمين.

شرح التعريف:

يعني أن كل إسناد انقطع من أي مكان كان ، سواء كان الانقطاع من أول الإسناد أو من آخره أو من وسطه ، فيدخل فيه ـــ على هذا ـــ المرسل والمعلق والمعضل.

لكن علماء المصطلح المتأخرين خصوا المنقطع بما لم تنطبق عليه صورة المرسل أو المعلق أو المعضل ، وكذلك كان استعمال المتقدمين في الغالب . ولذلك قال النووي: "وأكثر ما يستعمل في رواية مَنْ دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر".

المنقطع عند المتأخرين من أهل الحديث :

هو ما لم يتصل إسناده مما لا يشمله اسم المرسل أو المعلق أو المعضل . فكأنّ المنقطع اسم عام لكل انقطاع في السند ما عدا صوراً ثلاثاً من صور الانقطاع وهي : حذف أول الإسناد ، أو حذف آخره ، أو حذف اثنين متواليين من أي مكان كان ، وهذا هو الذي مشى عليه الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحها .

ثم أنه قد يكون الانقطاع في مكان واحد من الإسناد، وقد يكون في أكثر من مكان واحد، كأن يكون الانقطاع في مكانين أو ثلاثة مثلاً.

صور الحديث المنقطع:

ذكرنا فيما سبق أن من المتقدمين من نظر إلى المنقطع على أنه : ما سقط من إسناده راوٍ ، أو أكثر من أي موضع من السند ، وهو بهذا يشمل أنواع الانقطاع الأخرى ؛ كالمعلق ، والمعضل ، والمرسل .

بينما عرفه المتأخرون وغالب المتقدمين بأنه ما سقط من وسط إسناده راوٍ واحد ، أو راويان من موضعين . وهو بهذا نوع خاص يختلف عن الأنواع الأخرى .

من أمثلة:

مثال ١ : ما رواه عبدالرزاق عن **الثوري** عن **أبي اسحق** عن زيد بن يثيع عن حذيفة مرفوعاً : "إنْ وليتموها أبا بكر فقوي أمين ".

فقد سقط من هذا الإسناد رجل من وسطه وهو " شريك " سقط من بين الثوري وأبي اسحق، إذ أن الثوري لم يسمع الحديث من أبي اسحق مباشرة وإنما سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي اسحق.

فهذا الانقطاع لا ينطبق عليه اسم المرسل ولا المعلق ولا المعضل فهو منقطع .

	المنقطع	المتصل
آخر الإسناد	عن حُذيفة	عن حُذيفة
وسط الإسناد	عن زيد بن يُثيع	عن زيد بن يُثيع
	عن أبي اسحق	عن أبي اسحق
	–	شريك
مبدأ الإسناد	عن الثوري	عن الثوري
	عبدالرزاق	عبدالرزاق

	المنقطع	المتصل
آخر الإسناد	عن النبي ﷺ	عن النبي ﷺ
وسط الإسناد	عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ	عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
	–	عن فلان
	عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ	عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ
	عَنْ إِسْحَقَ بْنِ يَزِيدَ الْهُذَلِيِّ	عَنْ إِسْحَقَ بْنِ يَزِيدَ الْهُذَلِيِّ
	عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ	عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ
مبدأ الإسناد	أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ	أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ
	حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ	حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ

مثال ٢ : ما رواه الإمام الترمذي في سننه : كتاب الصلاة ، بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، حديث رقم (٢٦١) ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ يَزِيدَ الْهُذَلِيِّ

، عَنْ **عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ** عَنِ **ابْنِ مَسْعُودٍ** أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ ، وَذَلِكَ أَدْنَاهُ ، وَإِذَا سَجَدَ ، فَقَالَ فِي سُجُودِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَدْ تَمَّ سُجُودُهُ ، وَذَلِكَ أَدْنَاهُ .

حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ ؛ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ لَمْ يَلْقَ ابْنَ مَسْعُودٍ .

حكمه :

المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء ، وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف .

٥. المدَلَّس

تعريف التدليس:

لغة : المدلس اسم مفعول من " التدليس "، والتدليس في اللغة : كِتْمان عَيْبِ السلعة عن المشتري ، وأصل التدليس مشتق من " الدَّلَس " وهو الظلمة أو اختلاط الظلام كما في القاموس ، فكأن المدلِّس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره فصار الحديث مدلَّسا .

اصطلاحاً: إخفاء عيب في الإسناد. وتحسين لظاهره.

أقسام التدليس:

للتدليس عدة أقسام، نخص بذكر أهمها ثلاثة وهي : **تدليس الإسناد، تدليس التسوية، وتدليس الشيوخ.**

١. تدليس الإسناد :

- **تعريفه** : أن يَرْوِيَ الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر سماعه منه .
- **شرح التعريف** :

- أن يروي الراوي عن شيخ قد سَمِعَ منه بعض الأحاديث، لكن هذا الحديث الذي دلسه لم يسمعه منه ، وإنما سمعه من شيخ آخر عنه.
- فيسْقِط ذلك الشيخَ .
- ويرويه عنه بلفظ محتمل للسماع وغيره ، كـ " قال " أو " عن " ليوهم غيره أنه سمعه منه ، لكن لا يصرح بأنه سمع منه

هذا الحديث فلا يقول : " سمعت " أو " حدثني " حتى لا يصير كذاباً بذلك ، ثم قد يكون الذي أسقطه واحداً أو أكثر .

- **من أمثلته :**

مثال ١ : ما أخرجه الحاكم ، بسنده إلى على بن خَشْرَم قال : " قال لنا ابن عيينة : عن الزهري ـــ فقيل له: سمعته من الزهري ؟ فقال : لا ، ولا ممن سمعه من الزهري ، حدثني عن **عبدالرزاق** عن **مَعْمَر** عن الزهري " ففي هذا المثال أسقط ابنُ عُيينة اثنين بينه وبين الزهري .

ومثال ٢ : ما أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم (٤٥٥٤) قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (يعنى ابن عُيينة) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، مَسْجِدَ قُبَاءَ ، يُصَلِّي فِيهِ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ الْأَنْصَارِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ مَعَهُ صُهَيْبٌ ، فَسَأَلْتُ صُهَيْبًا : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا سُلِّمَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ: يُشِيرُ بِيَدِهِ . قَالَ سُفْيَانُ : قُلْتُ لِرَجُلٍ : سَلْ زَيْدًا أَسَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ وَهِبْتُ أَنَا أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُسَامَةَ ! سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ.

قال الحافظ ابن حجر في "تعريف أهل التقديس " (ص٢٠)، وقد عزاه للبيهقي : "وفي هذا الجواب إشعار بأنه لم يسمع هذا بخصوصه منه، مع أنه مكثر عنه، فيكون قد دلّسَهُ ".

وقد أخرج النسائي في سننه رقم (١١٨٧) عن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْمَكِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ :

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَسْجِدَ قُبَاءَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ ...."، فذكر نحو رواية أحمد ، ولم يذكر قول سفيان .

وأخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة رقم (١٠١٧) عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيِّ ، والدارمي في الصلاة رقم (١٣٦٢) عن يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ ، كلاهما عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ... " نحوه ، ولم يذكرا قول سفيان .

وهذا الحديث بالفاظه ليس لزَيْدٍ فيه تصريح بتحديث ، أو سماع .

٢. تدليس التسوية:

- **تعريفه** : أن يروي حديثا عن شيخ ثقة ، وذلك الثقةُ يرويه عن ضعيف، عن ثقة ، فيأتي المدلِّسُ الذي سمع الحديثَ من الثقةِ الأولِ فيُسقِطَ الضعيفَ الذي في السند ، ويجعَلَ الحديثَ عن شيخه الثقة ، عن الثقة الثاني ، بلفظ مُحتمِل ، فيصيرُ السندُ كله ثقات، ويجعل الإسناد عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيُسَوي الإسناد كله ثقات.

وهذا النوع من التدليس شر أنواع التدليس، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة، وفيه غرور شديد.

قبل التدليس		**بعد التدليس**
شيخ ثقة (٢)	شيخ ثقة (٢)	شيخ ثقة (٢)
ضعيف	~~ضعيف~~	↑
شيخ ثقة (١)	شيخ ثقة (١)	شيخ ثقة (١)
الراوي المدلس	الراوي المدلس	الراوي المدلس

- **مثال** : ما رواْه ابن أبي حاتم في العلل قال : " سمعت أبي ــ وذَكَرَ الحديث الذي رواه اسحق بن راهويه عن **بقية** حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر حديث: لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عُقْدَةَ رأيه ــ قال أبي: هذا الحديث له أمر قل من يفهمه ، روى هذا الحديث **عبيد الله بن عمرو** (ثقة) عن **اسحاق بن أبي فروة** (ضعيف) عن **نافع** (ثقة) عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم . وعبيد الله ابن عمرو ، كنيته أبو وهب ، وهو أسدي، فكناه بقيةُ ونسبه إلى بني أسد كي لا يفطن له ، حتى إذا ترك اسحق بن أبي فروة لا يهْتَدَى له ".

٣. تدليس الشيوخ :

- **تعريفه** : أن يروي المحدّثُ عن شيخٍ سمع منه حديثا ، فغير اسمه ، أو كنيته، أو نسبته ، أو حاله المشهور من أمره، لئلا يعرف.

مثاله قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراء : " حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله ، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني " .

- **صورته** : أن يأتي المُدَلِّسُ باسم الشيخ ، أو كُنْيته ، على خلاف المشهور به، تعميةً لأمره ، وتوعيرا للوقوف على حاله .

مثال : ما أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجنائز ، بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ مَاتَ مَرِيضًا رقم (١٦١٥) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق ، قَالَ : أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ـــ ح ـــ وحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ** ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" مَنْ مَاتَ مَرِيضًا ، مَاتَ شَهِيدًا ، وَوُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ ، وَغُدِيَ ، وَرِيحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ".

وعبدُ الملك بن جُرَيْجٍ على ثقته وجلالة قدره ، قدْ دلّسه .

إِبْرَاهِيم بْن أَبِي عَطَاءٍ ، يُكَنِّي عن اسمه، وهو إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى ، وكان قَدَريًا.

الأغراض الحاملة على التدليس:

الرقم	تدليس الإسناد	تدليس الشيوخ
١.	توهيم عُلُوِّ الإسناد .	ضعف الشيخ أو كونه غير ثقة .
٢.	فَوَات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير .	تأخر وفاته بحيث شاركه في السماع منه جماعة دونه.
٣.	ضعف الشيخ أو كونه غير ثقة .	صغر سنه بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.
٤.	تأخر وفاته بحيث شاركه في السماع منه جماعة دونه.	كثرة الرواية عنه، فلا يحب الإكثار من ذكر اسمه على صورة واحدة.
٥.	صغر سنه بحيث يكون أصغر من الراوي عنه .	

أسباب ذم المدلس:

١. إيهامه السماع ممن لم يسمع عنه .
٢. عدوله عن الكشف إلى الاحتمال .
٣. علمه بأنه لو ذكر الذي دلس عنه لم يكن مَرْضِيّا.

بِمَ يعرف التدليس ؟

يعرف التدليس بأحد أمرين :

١. إخبار المدلس نفسه إذا سئل مثلا ، كما جرى لابن عيينة .
٢. نَصٌّ إمام من أئمة هذا الشأن بناء على معرفته ذلك من البحث والتتبع.

حكم التدليس:

١. **تدليس الإسناد:** فمكروه جداً. ذمه أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذماً له فقال فيه أقوالا منها: "التدليس أخو الكذب ".
٢. **تدليس التسوية** : فهو أشد كراهة منه ، حتى قال العراقي :" أنه قادح فيمن تَعَمَّدَ فعله.
٣. **تدليس الشيوخ** : فكراهته أخف من تدليس الإسناد لأن المدلس لم يُسقط أحداً ، وإنما الكراهة بسبب تضييع المروي عنه ، وتوعير طريق معرفته على السامع وتختلف الحال في كراهته بحسب الغرض الحامل عليه.

أشهر المصنفات في التدليس والمدلسين:

١. التبيين لأسماء المدلسين : للخطيب البغدادي.

٢. التبيين لأسماء المدلسين : لبرهان الدين بن الحلبي.

٣. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر.

٦. المرْسَل الخَفِيّ

تعريفه :

لغة : المرسل لغة اسم مفعول من الإرسال بمعنى الإطلاق، كأن المرسل أطلق الإسناد و لم يصله، والخفي: ضد الجلي، لأن هذا النوع من الإرسال غير ظاهر، فلا يدرك إلا بالبحث.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي رواه الراوي عمن عاصره ، و لم يثبت لقيّه له ، بصيغة محتملة للسماع وغيره كـ"قال".

صورته :

أن يقول الراوي في روايته عمن عاصره ، و لم يسمع منه ، و لم يلقه : "عن فلان"، أو "قال فلان".

من أمثلته :

مثال ١ : ما رواه الإمام الترمذي في سننه في البيوع رقم (١٣٠٩) ، وابن ماجه في الأحكام ، بَاب الْحَوَالَةِ رقم (٢٤٠٤) ، وأحمد في المسند (٥٣٧٢) من طريق هُشَيْم، قَالَ : حَدَّثَنَا **يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ** ، عَنْ **نَافِعٍ** ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُحِلْتَ عَلَى مَلِيءٍ ، فَاتْبَعْهُ ، وَلا تَبِعْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ ".

فهذا الإسناد ظاهره الاتصال ، يونس بن عبيد أدرك نافعا وعاصره معاصرة ، حتى عدَّ فيمن سمع من نافع ، لكن أئمة النقد قالوا : إنه لم يسمع منه ، قال البخاري : ما أرى يونس بن عبيد سمع من نافع . وهو رأي ابن معين وأحمد بن حنبل وأبي حاتم أيضا . فهو من المرسل الخفي ".

مثال ٢ : ما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٩٠٩٤) قال : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ **الْحَسَنِ** ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُخْتَلِعَاتُ وَالْمُنْتَزِعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ.

إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ، ولا من جابر ، ولا من ابن عمر ، ولا من ابن عباس ، شيئا قط ".

بِمَ يعرف ؟

والمعتمد أن المرسل الخفي هو الحديث الذي رواه الراوي عمن عاصره و لم يسمع منه، و لم يلقه.

وسائل معرفة الإرسال:

١. أن يُعرف عدم اللقاء بينهما بنص بعض الأئمة على ذلك، أو يعرف بوجه صحيح من البحث في تواريخ الرواة.
٢. أن يُعرف عدم السماع منه مطلقاً بنص إمام على ذلك، أو نحوه، كأن يصرح الراوي نفسه بذلك.
٣. أن يُعرف عدم سماعه منه لذلك الحديث فقط، وإن سمع منه غيره، إما بنص إمام أو إخباره عن نفسه.
٤. أن يَرِدَ في بعض طرق الحديث زيادة اسم راوٍ بينهما.

حكمه:

وهو نوع من المنقطع ، إلا أن الانقطاع فيه خفيّ ؛ لأن تعاصر الراويين يوهم إتصال السند بينهما .

الفرق بين المُرْسَلِ الخفيِّ والمُدلَّسِ:

أن المرسِلَ فإنه يروي عمن لم يسمع منه و لم يلقه ، إنما عاصره وأمّا المُدَلِّسَ يروي عمن سمع منه ، أو لقيه ، ما لم يسمع منه ، بصيغة موهمة للسماع، فهما متباينان.

	المُرْسَلِ الخفيِّ	المُدلَّسِ
سمعه	✗	✓
لقيه	✗	✓
عاصره	✓	✓

أشهر المصنفات فيه :

كتاب التفصيل لمبهم المراسيل للخطيب البغدادي .

• مرسَل الصحابي:

تعريفه :

هو ما أخبر به الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله ، و لم يسمعه أو يشاهده ، إما لصغر سنه أو تأخر إسلامه أو غيابه. وأكثره أحاديث صغار الصحابة كابن عباس وابن الزبير وغيرهما.

حكم مرسَل الصحابي :

الراجح عند الجمهور أنه صحيح محتج به ، لأن رواية الصحابة عن التابعين نادرة ، وإذا رووا عنهم بينوها ، فإذا لم يبينوا ، وقالوا : قال رسول الله ، فالأصل أنهم سمعوها من صحابي آخر ، وحذف الصحابي لا يضر ، كما تقدم .

المردود بسبب سقط من الإسناد

أنواع السقط	
• ١- سقط ظاهر	٢- سقط خفي
• **تعريفه : وهذا النوع من السقط يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث و يعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه، إما :** ١- لأنه لم يدرك عصره أو ٢- أدرك عصره لكنه لم يجتمع به (وليست له منه اجازة و لا وجادة).	تعريفه : وهذا لا يدركه إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد.
• **تسمية السقط الظاهر بأربعة أسماء بحسب مكان السقط أو عدد الرواة الذين أسقطوا : ١- المعلق ٢- المرسل ٣- المعضل ٤- المنقطع**	وله تسميتان وهما : ١- المدلس ٢- المرسل الخفي

المثال : ما رواه البخاري؛ قال: حدثنا **الحميدي** عبد الله بن الزبير قال: حدثنا **سفيان،** قال: حدثنا **يحي بن سعيد الأنصاري** قال: أخبرني **محمد بن إبراهيم التيمي** أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: **سمعت عمر بن الخطاب** رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات ..." فإذا حذف من هذا السند عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ سمي **مرسلاً.** وإذا حذف منه الحميدي؛ سمي **معلقاً.** وإذا حذف منه سفيان ويحيى بن سعيد؛ سمي **معضلاً.** وإذا حذف منه سفيان وحده أو مع التيمي؛ سمي **منقطعا.**

سقط ظاهر

١- المعلق

تعريفه :	ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكثر على التوالي.
صوره :	١- أن يحذف جميع السند ثم يقال : قال رسول الله ﷺ. ٢- أن يحذف كل الإسناد إلا الصحابي أو إلا الصحابي والتابعي.

مثاله :	**ما أخرجه البخاري :"وقال أبو موسى : غطى النبي (ص) ركبتيه حين دخل عثمان"** - فهذا حديث معلق لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابي وهو أبو موسى الاشعري.
حكمه :	**مردود** لأنه فقد شرطا من شروط القبول وهو اتصال السند.
٢- المرسل	
تعريفه :	هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي
صوره :	أن يقول التابعي – سواء صغيرا أو كبيرا –قال رسول الله ﷺ أو فعل كذا أو فعل بحضرته كذا.
مثاله :	**ما أخرجه مسلم في صحيحه : "حدثني محمد بن رافع ثنا حجين ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة."** - سعيد المسيب : تابعي كبير. روي هذا الحديث عن النبي بدون أن يذكر الواسطة بينه وبين النبي. فقد أسقط من إسناد هذا الحديث أخره وهو من بعد التابعي.

حكمه :

١- **ضعيف مردود** : عند جمهور المحدثين وكثير من أصحاب

٢- **صحيح يحتج به** : عند الأئمة الثلاثة (أبو حنيفة + مالك + أحمد)

- بشرط : المرسل ثقة ولا يرسل إلا عن ثقة.
- وحجتهم أن التابعي الثقة لا يستحل أن يقول : قال رسول الله إلا إذا سمعه من ثقة.

٣- **قبوله بشروط** : عند الشافعي و بعض أهل العلم.

١- أن يكون المرسل كبار التابعين.

٢- وإذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة .

٣- وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه.

+ ٤- **أن ينضم إلى هذه الشروط الثلاثة واحد مما يلي** :

- أن يروى الحديث من وجه آخر مسندا.
- أو يروى من وجه آخر مرسلا أرسله من أخذ العلم من غير رجال المرسل الأول.
- أو يوافق قول الصحابي.
- أو يفتي بمقتضاه أكثر أهل العلم.

٣- المعضل

تعريفه :	هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.
مثاله :	**ما رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث بسنده إلى القعنبي عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله (ص) للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يطبق.** - قال الحاكم : هذا معضل عن مالك أعضله هكذا في الموطاء. فهذا االحديث معضل لأنه.سقط منه إثنان متواليان بين مالك وابي هريرة - "... عن مالك عن **محمد بن عجلان** عن **أبيه** عن أبي هريرة.."
حكمه :	- المعضل حديث **ضعيف.** - وهو أسواء حالا من المرسل والمنقطع لكثرة المحذوفبـــن من الإسناد. - وهذا الحكم على المعضل بالاتفاق بين العلماء.

٤- المنقطع

تعريفه :	هو ما لم يتصل إسناده مما لا يشمله اسم المرسل أو المعلق أو المعضل.

شرح التعريف :	فكأنَّ المنقطع اسم عام لكل انقطاع في السند ما عدا صوراً ثلاثاً من صور الانقطاع وهي :حذف أول الإسناد ، أو حذف آخره ، أو حذف اثنين متواليين من أي مكان كان.
مثاله :	**"ما رواه عبدالرزاق عن الثوري عن أبي اسحق عن زيد بن يُثيع عن حُذيفة مرفوعاً : إنْ وليتموها أبا بكر فقوي أمين ".** - فقد سقط من هذا الإسناد رجل من وسطه وهو " شريك " سقط من بين الثوري وأبي اسحق، إذ أن الثوري لم يسمع الحديث من أبي اسحق مباشرة وإنما سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي اسحق. - ما رواه عبدالرزاق عن الثوري عن **شريك** عن أبي اسحق عن زيد بن يُثيع عن حذيفة.. (١) - فهذا الانقطاع لا ينطبق عليه اسم المرسل ولا المعلق ولا المعضل فهو منقطع .
حكمه :	المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء ، وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف .

سقط خفي		
١- المدلس		
أقسامه :	١- تدليس الإسناد ١,١ - تدلبس التسوية ٢- تدليس الشيوخ	
حكمه :	تدليس الإسناد:	فمكروه جداً. ذمة أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذماً له فقال فيه أقوالا منها: "التدليس أخو الكذب ".
	تدليس التسوية :	فهو أشد كراهة منه ، حتى قال العراقي :" أنه قادح فيمن تَعَمَّدَ فعله ".
	تدليس الشيوخ :	فكراهته أخف من تدليس الإسناد لأن المدلس لم يُسقط أحداً ، وإنما الكراهة بسبب تضـــييع المروي عنه ، وتوعير طريق معرفته على السامع وتختلف الحال في كراهته بحســب الغــرض الحامل عليه.

١- تدليس الإسناد	
تعريفه :	أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر أنه سمع منه .
شرح التعريف :	- أن يروي الراوي عن شيخ قد سمع منه بعض الحديث لكن هذا الحديث الذي دلسه لم يسمعه منه. - إنما سمعه من شيخ آخر عنه فيسقط ذلك الشيخ. - ويروي عنه بلفظ محتمل للسماع و غيره كـ "قال" أو "عن" ليوهم غيره أنه سمعه منه.
٢- تدليس التسوية	
تعريفه :	- هو رواية الراوي عن شيخه ثم إسقاط راو ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر.
صوره :	- أن يروي الراوي حديثا عن شيخ ثقة - وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة. - ويكون الثقتان قد لقي أحدهما الآخر - فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول - فيسقط الضعيف الذي في السند - ويجمل الإسناد عن شيخ الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل. - فيسوي الإسناد كله ثقات.

٣- تدليس الشيوخ	
تعريفه :	- هو أن يروي الراوي عن شيخ حديثا سمعه منه . - فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف.
مثاله :	قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراء : " حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله ، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني ".

صور المعلق والمعضل والمنقطع والمرسل

١- فيجتمع المعضل مع المعلّق في صور ، هو فيها معضل ومعلّق في آن واحد . وهي :

١.	إذا حذف من أول السند راويان متواليان . [........] [.......] عن [فلان] عن [تابع التابعي] عن[التابعي] عن [الصحابي] يرفعه .	**المعلّق** لسقوط راويين من أول السند. **معضل** عند من لم يفرق فيما إذا كان السقط أثناء السند ، أو في أوله ، أو في منتهاه.
٢.	إذا حذف من أول السند ثلاثة رواة على التوالي . [...... ، .... ، ....] [تابع التابعي] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه .	**المعلّق** لأنه حُذف ثلاثة رواة من مبدأ السند.

		معضل عند من لم يفرق فيما إذا كان السقط أثناء السند، أو في أوله، أو في منتهاه.
٣.	إذا حُذف رواة الإسناد جميعهم ، إلا الصحابي . [......... ، .... ، .... ، .... ، ....] عن [الصحابي] يرفعه .	**المعلّق** لأنه حُذف من إسناده ما دون الصحابي. **معضل** عند من لم يفرق فيما إذا كان السقط أثناء السند ، أو في أوله ، أو في منتهاه.
٤.	إذا حُذف جميع السند [........ ، .... ، .... ، .... ، ....] قال رسول الله ﷺ :...كذا.	**المعلّق** لأنه حُذف الإسناد كلّه . **معضل** عند من لم يفرق فيما إذا كان السقط أثناء السند ، أو في أوله ، أو في منتهاه.

الخلاصة :

: وهذه الصور الخمس هي من المعضل عند من لم يفرق فيما إذا كان السقط أثناء السند ، أو في أوله ، أو في منتهاه ، وليس فيها شيء من المعضل في مفهومه الخاص . وهذه كلها من صور المنقطع في إطلاق الفقهاء والأصوليين وكثير من متقدمي المحدثين ، وليس فيها شيء من ذلك في اصطلاح متأخريهم.

: وهي أيضا من صور المرسَل ، في إطلاق الفقهاء والأصوليين ــ يعني بمعناه العامّ . وليس فيها شيء من ذلك بمفهومه الخاص ــ وهو للمحدثين . والصورة الأخيرة وإن أرسل المصنّف ، أو الفقيه الحديث بها ، فليست من قبيل المرسل ؛ لأن المُرسل خصَّ بالتابعي .

٢- يفارق المعضلُ المعلّقَ في صور ، وهي :

١.	إذا حُذف من وسط الإسناد راويان ،أو أكثر على التوالي؛ فهو معضل وليس بمعلق . ١- [فلان] [.......] [........] عن[تابع التابعي] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه ٢- [فلان] عن[فلان] [..........] [.........] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه .	**١و٢- المعضل** لسقوط راويين من وسط السند على التوالي وليس هو من المعلّق ؛ لأن الحذف ليس في أول السند . **٣-المعضل** لسقوط ثلاثة رواة على التوالي أثناء السند وليس

	٣- [فلان] [........] [.........] [..........] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه	هو من المعلّق ؛ لأن الحذف ليس في أوله.
٢.	إذا حُذف من آخر الإسناد راويان أو أكثر على التوالي ، كأن يرسله تابع التابعي ، أو من هو دونه عن النبي ﷺ ١- [فلان] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] [........] [........] يرفعه . ٢- [فلان] عن [فلان] عن [فلان] [.........] [........] [..........] يرفعه .	**١- معضل** لسقوط راويين على التوالي من آخر السند وليس بمعلق لأن الحذف لم يكن في أوله. وليس هو من المرسل ؛ لأن المرسل خصَّ بالتابعي . **٢- المعضل** لسقوط ثلاثة رواة على التوالي من آخر السند وليس هو من المعلّق ؛ لأن الحذف لم يكن في أوله . وليس هو من المرسل ؛ لأن المرسل خصَّ بالتابعي.

الخلاصة :

: وهذه الصور الخمس هي من المعضل عند جميعهم . فلو نظرنا إليها بالمفهوم العام ؛ لوجدناها من المعضل . ولو نظرنا إليها بالمفهوم الخاص ؛ لوجدناها كذلك. هي كلها من صور المنقطع في إطلاق الفقهاء والأصوليين وكثير من متقدمي المحدثين ، وليس فيها شيء من ذلك في اصطلاح متأخريهم .

: هي أيضا من صور المرسَل ، في إطلاق الفقهاء والأصوليين ـــ يعني بمعناه العامّ . وليس فيها شيء من ذلك بمفهومه الخاص . والصورة الأخيرة ، والتي قبلها ، وإن أرسل تابعيٌّ التابعي ، أو من هو دونه الحديث بها ، فليست من قبيل المرسل ؛ لأن المرسل خصَّ بالتابعي .

٣.	إذا حُذف من مبدأ الإسناد راوٍ فقط [........] عن [فلان] عن [تابع التابعي] عن [التابعي] عن [الصحابي] عن النبي ﷺ .	**معلق** لأنه حُذف راوٍ من مبدأ السند . وليس بمعضل .

الخلاصة :

وهذه من صور الحديث المعلّق ؛ لأنه حُذف راوٍ من مبدأ السند .

وليس هو من المعضل ـــ بالمفهوم العام ، لأن السقط في إسناده لراويين فأكثر على التوالي.وليس هو من المعضل ـــ بالمفهوم الخاص ، لأن السقط في أوله .

وهو من المنقطع في إطلاق الفقهاء والأصوليين وكثير من متقدمي المحدثين ، وليس بمنقطع في اصطلاح متأخريهم . وهو من المرسل في إطلاق الفقهاء والأصوليين ؛ لأنهم ساووا بينه وبين المنقطع في الإطلاق. وليس هو من المرسل ، في اصطلاح المحدثين ؛ لكونهم خصوا الإرسال بالتابعي ؛ ولمجيئه متصلا من طريق الصحابي .

٣- صور الحديث المنقطع		متقدمين	متأخرين
١.	[.....] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] عن [التابعي] عن [الصحابي] أن النبي ﷺ قال :... كذا ". هذه من صور الحديث المعلّق ـــ كما قدمْنا ـــ لسقوط راوٍ من مبدأ السند	منقطع	معلّق
٢.	[......] [......] عن [فلان] عن [تابع التابعي] عن[التابعي] عن [الصحابي] يرفعه . هذه من صور الحديث المعلّق ؛ لسقوط راويين من أول السند.	منقطع	معلّق
٣.	[....... ، ...... ، .... ، ....] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه . هذه من صور الحديث المعلّق ؛ لأنه حُذف من السند ما دون التابعي.	منقطع	معلّق
٤.	[......... ، .... ، .... ، ....] عن [الصحابي] يرفعه . هذه من صور الحديث المعلّق ؛ لأنه حُذف من السند ما دون الصحابي.	منقطع	معلّق

٥.	[فلان] [.......... ، ....] عن[تابع التابعي] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه . هذه من صور الحديث المعضل ؛ لسقوط راويين من وسط السند على التوالي].	منقطع	معضل
٦.	[فلان] عن[فلان][......... ، ....] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه . هذه من صور الحديث المعضل ؛ لسقوط راويين على التوالي أثناء السند].	منقطع	معضل
٧.	[فلان] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] [.........] [..........] يرفعه . هذه من صور الحديث المعضل ؛ لسقوط راويين على التوالي من آخر السند].	منقطع	معضل
٨.	[فلان] [......... ، .... ، ....] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه . هذه من صور الحديث المعضل ؛ لسقوط ثلاثة رواة على التوالي أثناء السند.	منقطع	معضل
٩.	[فلان] عن [فلان] عن [فلان] [.........] [.........] [..........] يرفعه . هذه من صور الحديث المعضل ؛ لسقوط ثلاثة رواة على التوالي من آخر السند].	منقطع	معضل
١٠.	[فلان] [.........] عن [فلان] عن [تابع التابعي] عن [التابعي] عن [الصحابي] يرفعه . [فلان] عن [فلان] عن [فلان] [...........] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه . [فلان] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] [.......]عن [الصحابي] يرفعه .	منقطع	منقطع

	هذه من صور الحديث المنقطع ؛ لأنه سقط مما دون الصحابي راوٍ واحد من السند ، وليس السقط في أوله.		
١١.	[فلان] [...........] عن [فلان] [...........] عن [التابعي]عن [الصحابي] يرفعه. [فلان] [.......]عن [فلان] عن [تابع التابعي] [......]عن [الصحابي] يرفعه . وهذه من صور الحديث المنقطع ؛ لأنه سقط مما دون الصحابي راويان من موضعين من السند ، ليسا على التوالي ، وليس السقط في أوله.	منقطع	منقطع
١٢.	[......] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] [.......]عن [الصحابي] يرفعه . هذا حديث منقطع ؛ لأنه سقط من إسناده ما دون الصحابي وفوق تابع التابعي ، وهو معلّقٌ كذلك ؛ لسقوط راوٍ من أول السند .	منقطع	منقطع+ معلق
١٣.	[فلان] [.........، ....] عن[تابع التابعي] [.......]عن [الصحابي] يرفعه . وهذا حديث منقطع ؛ لأنه سقط من إسناده ما دون الصحابي وفوق تابع التابعي ، وهو معضل كذلك ؛ لسقوط راويين على التوالي أثناء السند.	منقطع	منقطع + معضل
١٤.	[فلان] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] [التابعي] [........] يرفعه .	منقطع	مرسل

	هذا حديث مرسل ؛ لأنه سقط من سنده ما فوق التابعي . أو قل : هو مرسلٌ ؛ لأنه سقط منه الصحابي.		
١٥.	[فلان] [..........]عن [فلان] عن [تابع التابعي] [التابعي] [........] يرفعه . هذا حديث مرسل ؛ لأنه سقط من سنده ما فوق التابعي . هو حديث منقطع ؛ لأنه سقط من وسط إسناده راوٍ واحد.	منقطع	منقطع + مرسل
١٦.	[....] عن [فلان] عن [فلان] عن [تابع التابعي] عن[التابعي] [.......] يرفعه . هذا حديث مرسل ؛ لأنه سقط من سنده ما فوق التابعي . وهو معلّقٌ كذلك ؛ لسقوط راو من أول السند.	منقطع	مرسل + معلق
١٧.	[.........] عن [فلان] [.......] [.......] عن[التابعي] [.......] يرفعه . هذا حديث مرسل ؛ لأنه سقط من سنده ما فوق التابعي . وهو معضل كذلك ؛ لسقوط راويين على التوالي أثناء السند . وهو معلّقٌ كذلك ؛ لسقوط راو من أول السند.	منقطع	مرسل + معضل +معلق

٤- صور المرسل	
أن يقول التابعي ـــ سواء أكان كبيرا أو صغيرا ـــ قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فَعَل كذا ، أو فُعِلَ بحضرته كذا . [فلان] عن [فلان] عن[فلان]عن[تابع التابعي]عن[التابعي الكبير] [.......] يرفعه [فلان]عن [فلان] عن[فلان]عن[تابع التابعي] عن[التابعي الصغير] [.......] يرفعه .	**المرسل** لأنه سقط من سنده ما بعد التابعي. لأنه سقط منه الصحابي

المبحث الثاني : المردود بسبب الطعن في الراوي

المراد بالطعن في الراوي جرحه باللسان، والتكلم فيه من :

- ناحية عدالته ودينه
- وناحية ضبطه وحفظه وتيقظه.

أسباب الطعن في الراوي :

أسباب الطعن في الراوي عشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة منها تتعلق بالضبط.

١. أما التي تتعلق بالطعن في العدالة فهي:

- الكذب.
- التهمة بالكذب .
- الفسق.
- البدعة.
- الجهالة.

٢.أما التي تتعلق بالطعن في الضبط فهي:

- فُحْش الغلط .
- سوء الحفظ .
- الغفلة.
- كثرة الأوهام.
- مخالفة الثقات.

المبحث الثاني : المردود بسبب طعن في الراوي

١. المَوضُوع[٦٧]

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو **الكذب على رسول الله** ﷺ، فحديثه يسمي الموضوع.

تعريفه :

لغة : هو اسم مفعول من " وضعت المرأة ولدها" إذا ولدته.

اصطلاحا : هو ما اختلق على النبي ﷺ أو غيره من قول أو فعل أو تقرير أو صفة كذباً وزوراً.

سمي مثل هذا الحديث "**بالموضوع**" لأنه مولودٌ ولّده وأوجده واضعُهُ، إذ لم يكن موجوداً من قبل الرسول ﷺ أو من قبل مَن نسب إليه.

وإنما سمي الموضوع "**حديثا**" إما لكون الحكم عليه بالوضع حكماً ظنياً أغلبياً لما ظهر للمحدِّث من قرائن تدل على كونه كذباً، أو بالنظر إلى زعم واضعِهِ.

مرتبته :

هو شر الأحاديث وأقبحها.

حكم روايته أو ذكره :

لا تحل روايته أو ذكره لمن عرف حاله، إلا مع بيان أنه موضوع، وذلك للحديث الذي رواه الإمام مسلم مرفوعا : " من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين."

وقد أفتى عدد من الأئمة بتعزير من فعل ذلك، قال أبو العباس السراج : " شهدت محمد بن اسماعيل البخاري، ودفع إليه كتاب من محمد بن كرام، يسأله عن أحاديث، منها : سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه رفعه : "الإيمان يزيد ولا ينقص." قال : فكتب على ظهر الكتاب : من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل.

الموضوع باعتبار قائله الأصلي على قسمين :

١. **ما وضعه الواضع من عند نفسه ثم نسبه إلى النبي ﷺ أو إلى غيره.**

مثال : ما وضع على النبي ﷺ : " لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفع." وضعه عباد الأصنام.

مثال وضع على الصحابي : ما وضعته الرافضة على أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أنه قال :"لما غسلت النبي ﷺ اقتصلت ماء محاجر عينيه فشربته، فورثت علم الأولين والآخرين."

٢. **ما كان قولاً لصحابي أو تابعي أو حكيم أو من الإسرائيليات، فأخذه الواضع ونسبه إلى رسول الله ﷺ ليروج ذلك القول بين الناس وينال القبول عندهم.**

مثال ١ : مثال قول الصحابي : " أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما." الصحيح أنه من أقوال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

مثال ٢ : مثال قول التابعين : " كأنك بالدنيا و لم تكن وبالآخرة و لم تزل." هو من قول الخليفة الراشد الخامس عمر عبد العزيز رحمه الله تعالى.

مثال ٣ : مثال قول الحكيم : "المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء" هو من أقوال الطبيب الحارث بن كلدة.

مثال ٤ : مثال الإسرائليات : "ما وسعني، لا سمائي، ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن." قال ابن تيمية : هو مذكور في الإسرائليات وليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ.

نشأة الوضع في الحديث وجذوره التأريخية :

تكاد كلمة مؤرخي السنة تنفق على أن الوضع في الحديث والكذب على رسول الله ﷺ بدأ في الظهور بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ، والذي نتج عنه افتراق الأمة الإسلامية إلى شيع وأحزاب والتباس الحق مع الباطل والإخلاص مع الهوى والحقيقة مع التأويل.

غير أن الأحداث المصاحبة لمقتله تلقى ظلالا على الوضع في الحديث لم يظهر على أفق الإسلام إلا كإحدى حلقات المؤامرة ضد الإسلام والمسلمين، التي دبرها ونسج خيوطها أبناء الأمم المهزومة على أيدي المسلمين من اليهود والنصارى والفرس، بهدف النيل من الإسلام والمسلمين، ثم تطور الوضع في الحديث من هدف إلى هدف، ومن سبب إلى سبب، بدأ من فضائل الصحابة وانتهي بأغراض الشخصية وأتى من خلاله على جميع جوانب الحياة الخاصة والعامة.

ونحن هنا نحاول أن نقدمها حسب تسلسلها الزمني بقدر المستطاع وتقسمها تقسيما غير مسبوق إلى أسباب مقصودة أولاً، ثم إلى أسباب غير مقصودة ثانياً.

الأسباب المقصودة للوضع في الحديث :

١. الأغراض الدينية والعصبية :

أ) **الانتقام من الإسلام والمسلمين:**

هو أول الأسباب للوضع ظهورا، دبرته الأمم المنكوبة على أيدي المسلمين من اليهود والنصارى والمجوس للانتقام من الإسلام والمسلمين ونفذه أحد أبناء يهود اليمن، وهو عبد الله بن سبأ الذي جاء إلى المدينة متسترا بمسوح الإسلام وتحرك هنا وهناك للاستطاع على أماكن الضعيف في الخلافة، فوجد ما أراد فسول له شيطانه لخلق العداء بين المسلمين، فأظهر حبه للرسول ﷺ وآل البيت ووضع حديث وصاية علي بن أبي طالب : إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد." وقال أيضا : "محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء." وروى الشيعة عن بريدة مرفوعا :"لكل نبي وصي، وإن عليا وصي ووراثي." وعن سلمان الفارسي مرفوعا :"وصبي علي بن أبي طالب." وعن أنس قال : قلت لسلمان : سئل رسول الله ﷺ من وصيه؟ فقال له سلمان : قال : من كان وصي موسى؟ قال : يوشع. قال : فإن وصبي ووارثي...علي."

واستطاع عبدالله بن سبأ لأفكاره وتحركاته قتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفريق المسلمين بين الشيعة علي وأنصار معاوية، وخلق العداء الدائم بينهم، وضرب بعضهم رقاب بعض، وحقق بهذا ما كانت تصبوا إليه أمته من الانتقام من الإسلام والمسلمين.

ب) نصرة الأحزاب والأهواء السياسية :

نتيجة للخلاف القائم على أشده بين شيعة علي وأنصار معاوية ظهر اتجاه تأييد إمام الفريق بأحاديث في فضله وأحاديث في ذم خصومه، فقام به كل فريق، وإن كان نصيب الشيعة منه كنصيب الأسد من فريسته، كما وضع بعض الجهلة من أهل السنة أحاديث في فضل الشيخين وعثمان انتصارا لهم والبغض منهم وضعوا أحاديث في فضائل الخلفاء الأربعة مجتمعة رأبا للصدع بين اهل السنة والشيعة.

فوضعت الشيعة أحاديث في المادة التي خلق منها دليلا على ميزته وفضله، وفي سبقه للإسلام واستقرار الإيمان في قلبه قبل غيره، وفي أنه خير الناس مطلقا، ويكفرون من ينكر ذلك، وفي توعد من لا يحبه، فضلا عمن يبغضه ويشنأه، وفي أنه وراثه ﷺ، وأنه وصيه بعده-وقد تقدم البغض منها-، وقد ألفت في مثالب الشيخين ، وأنه وصيه بعده- وقد تقدم البغض منها-، وقد ألفت في مثالب الشيخين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما كتب لو بحثنا عن مؤلفيها لوجدناهم من الشيعة، ووضعوا أحاديث في ذم معاوية ﵁ على لسان رسول الله ﷺ يأمر فيها بقتله، ويوعده على ولايته، ويدعو عليه وعلى عمرو بن العاص ﵁ بالإركاس والدع في النار، بل لم يقتصروا على ذلك، بل ألحقوا بني أمية كلهم، وتقولوا على رسول الله ﷺ أنه قال : "إن الله عناهم بقوله :﴿ والشجرة الملعونة في القرآن﴾"، حتى قال بعض الحفاظ حسبما حكاه الخليلي :"تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة ألف." وعلق عليه ابن القيم فقال :"ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كذلك."

وقابلهم من أهل السنة بعض الجهلة ممن أخذتهم العزة بالإثم، قابلوا الشر بمثله، فوضعوا أحاديث في فضل الشيخين وعثمان بن عفان رضى الله عنهم انتصارا لهم، مع أنهم في غني عن ذلك كله، وأحاديث في فضائل الخلفاء الراشدين الأربعة مجتمعين رأبا للصدع بين أهل السنة والشيعة، كما وضعوا أحاديث في فضل معاوية، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : "الأمناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية"، وأن الله خصه بقلم من ذهب دون سائر كتبه الوحي، أهداه إليه، وأن النبي ﷺ أعطاه سهاما او سفرجلات، ووعده ان يلقاه بهن في الجنة إلى غير ذلك من الأحاديث التي يلمح فيها الناظر أنها افتراء محض، ووضعوا أحاديث أخرى في فضائل الصحابة عامة أيضا، مما يعكس الصراع الفكري والسياسي بين الحزاب المختلفة، إما نصرة لأحزابهم وأهوائهم، وإما رغبة في فك الخلافات بين الناس المتصارعين.

ج) نصرة المذاهب العقدية :

وفي الربع الأخير في القرن الأول (سنة ٧٥-٨٧ ه) ظهرت في أفق الإسلام فرق القدرية والجبرية والمرجئة والجهمية بأفكار غريبة في باب العقائد ووضعوا أحاديث في نصرة مذاهبهم العقدية وآرائهم الفاسدة وقابلهم من أهل السنة من أخذتهم العزة بالإثم فوضعوا أحاديث في ذم تلك الفرق، منها:

وضعت القدرية حديث : "إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فالسعيد من وجد لقدمه موضعا، فينادي مناد من تحت العرش : ألا من برأ ربه من ذنبه فليدخل الجنة."

فرد عليها مخالفوها من أهل السنة بحديث ذكروا فيه خصومة أبي بكر وعمر في القدر، وذكروا أن النبي ﷺ أخبرهم بأن جبريل وميكائيل وقعا في الخصومة نفسها، وأنه ﷺ قضى فيها بين أبي بكر وعمر بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل، فقال :"أوجب القدر خيره وشره، وضره ونفعه وحلوه ومره، فهذا قضائي بينكما...،" ثم قال :"يا أبا بكر! إن الله لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس..." وغيرهما من الأحاديث على هذا النمط.

ووضعت المرجئة حديث :"قدم وقد ثقيف على رسول الله ﷺ فقالوا : "جئناك نسألك عن الإيمان أيزيد او ينقص؟ قال : لا الإيمان مثبت في القلب كالجبل الرواسي، وزيادته كفر، ونقصانه كفر". فرد عليهم مخالفوهم بوضع حديث :"الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص."

ووضعت مخالفوا هذه البدع من جهلة من أهل السنة والجماعة حديثا جعلوه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : "إن الله لعن أربعة على لسان سبعين نبيا"، قلنا : من هم يا رسول الله؟ قال :"القدرية والجهيمية والمرجئة والروافض"، قلنا : يا رسول الله ما القدرية؟ قال : "الذين يقولون: الخير من الله، والشر من إبليس، ألا إن الخير والشر من الله، فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله،" قلنا : فما الجهمية؟ قال : "الذين يقولون : إن القرآن مخلوق، ألا إن القرآن غير مخلوق، فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله"...إلى أن سألوه عن المرجئة والروافض، وعرفهم بها النبي ﷺ. هذه وأمثالها كثيرة في كتب الموضوعات، التي تعبر عن مدى الصراع القائم بين أهل السنة والجماعة واهل البدع والنحل الأخرى.

د) تنفير الناس عن الإسلام :

تولى كبره جماعة من الزنادقة والملحدين الذين اندسوا في صفوف المسلمين لإفساد الدين عليهم، وايقاع الشكوك في قلوبهم، وظهروا على مدى القرن الثاني في عهد خلفاء العباسيين المنصور والمهدي وهارون الرشيد، ووضعوا في مختلف مجال الإسلام، خاصة العقيدة، آلافا من الأحاديث مما تستهجنه النفوس، وتستحيل العقول، قاصدين بذلك تشوية صورة الإسلام، وإظهار بمظهر الدين اللامعقول ليتنفر عنه الناس ويسخروا منه.

فوضعوا في وصف الذات الإلهي أحاديث تنافي مع تتزية الله سبحانه عن مشابهة الحوادث، منها حديث : "قيل : يا رسول الله! مم ربنا؟ قال : ....خلق خيلا، فأجراها فعرقت، فخلق نفسه من ذلك العرق" وضعه أحد الزنادقة. وحديث :"رايت ربي يوم الففر على جمل أورق، عليه جبة صوف أمام الناس." وحديث :"إن الله إذا غضب انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته." ووضع محمد بن سعيد الشامي المصلوب حديث : "أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، إلا أن يشاء الله،" زاد في الحديث الصحيح هذا الإستثناء : "إلا أن يشاء الله" لدعم ما كان يدعو إليه من الإلحاد والزندقة والتنبؤ، وكان يقول : لا بأس إذا كان كلاما حسنا أن تضع له إسنادا".

قال ابن الجوزي :"ولقد أدخل جماعة من الزنادقة في أحاديث الصفات أشياء يقصدون بها عيب الإسلام وإدخال الشك في قلوب المسلمين.".

ولم يكتفوا بذلك في محاولتهم تشويه العقيدة الصافية، بل اختلفوا أحاديث يحلون فيها الحرام، ويحرمون الحلال، فهذا عبد الكريم (أو محمد) بن أبي العوجاء، لما أخذ وأتى به إلى والي المنصور على البصرة والكوفة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي وأيقن بقتله قال :"لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال، وأحل فيها الحرام، ولفد فطرتكم في صومكم وصوتكم في يوم فطركم."

واعترف بعضهم بوضع الحاديث على إثر توبته وندمه، قال ابن لهيعة : دخلت على شيخ وهو يبكي، فقلت له : ما يبكيك؟ قال: "وضعت أربعمائة حديث أدخلتها في برنامج الناس، فلا أدري كيف أصنع. وقال الخليفة المهدي : "أقر عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث، فهي تجول في أيدي الناس. وقال حماد بن زيد (ت ١٧٩هـ) " وضعت الزنادقة على رسول الله أربعة عشر ألف حديث."

٥) العصبية للقبيلة والجنس والبلد:

أقرب زمن لظهور هذه الظاهرة هو القرن الثاني، حيث استقر العرب في المدن المفتوحة، واختلطوا بالأعاجم، بجانب إيثار الخلفاء بعض القبائل والشعوب، وتفضيلهم بعض الأجناس على الأخرى، فوضعت أحاديث في فضل قبيلة وجنس وبلد مقابل أخرى.

فقد وضع هلال بن عبد الرحمن الحنفي (من القرن الثاني) حديثا نسبه إلى جابر بن عبد الله أن رجلا قتل بالمدينة، لا يدري من قتله، فقال النبي ﷺ : "أبعده الله، إنه كان يبغض قريشا". ووضع يحيى ب أبي سليمان المديني (من القرن الثاي) حديث : "دعوني من السودان، إنما الأسود لبطنه

وفرجه". ووضع عنسبة بن سعيد البصري (من القرن الثاني) حديث : "الزنجي إذا شبع زنى، وإذا جاع سرق، وإن فيهم لسماحة ونجدة." ووضع يحيى بن بردة بن أبي موسى الأشعري (من القرن الثاني) حديث : أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي." ووضع إسماعيل بن وياد السكوني قاضي الموصل (من القرن الثاني) حديث : "أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية وكلام الشيطان الخوزية، وكلام أهل النار البخارية وكلام أهل الجنة العربية."

أما الحديث التي وضعت في فضل المدن فهي كثيرة-كما اشرت إليها- منها :

حديث : "إني لأعرف أرضا يقال لها البصرة أقومها قبلة، وأكثرها مساجد ومؤذنين، يدفع الله عنها من البلاء ما لم يدفع عن سائر البلاد". وضعه محمد بن يونس الكديمي البصري (ت ٢٨٦ه). وحديث : "يأتي على الناس زمان يكون أفضل الرباط رباط جده."

و) الرغبة في صلاح الناس وزهدهم :

أصحاب هذه الرغبة هم المنسوبون إلى الزهد والصلاح، والورع والتقوى، يضعون الأحاديث على رسول الله ﷺ ليرغبوا بها الناس في عمل الخير، ويرهبوا بها عن الشر والمعاصي، ويرققوا قلوبهم. ويبدو من تواريخ وفيات أصحاب هذا المترع أنه ظهر أيضا في القرن الثاني عندما لاحظ أصحابه أن الناس انشغلوا بالدنيا عن الآخرة، أو عن القرآن بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن اسحاق، فوضعوا أحاديث في فضل القرآن والصلاح والزهد، والترغيب والترهيب.

فهذا ميسرة بن عبد ربه الفارسي (من القرن الثاني) وضع أحاديث في فضائل القرآن سورة سورة عن عكرمة عن ابن عباس. وقال ابن مهدي (ت ١٩٨هـ) لميسرة بن عبد ربه: "من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا كان له كذا؟ قال وضعته أرغب الناس."

وقد وضع هؤلاء الكذبة أحاديث في فضائل القرآن وثواب قارئيه، وأحاديث تشرع صلوات متعددة في أوقات معلومة، وأيام مخصوصة لأغراض شتى، وصلوات في مناسبات خاصة مثل ليلة عاشوراء، والنصف من شعبان، وعيد الفطر، وغيرها، وأحاديث تحمل الناس على الطاعة والزهد، والتحلي بكريم الخصال وفضائل الأعمال."

وهذا الصف من الكذبة أشدهم ضررا بالدين، وأكثرهم خطورة عليه، لأنهم أدخلوا في الدين ما ليس منه، مستغلين ثقة الناس بهم، وشهرتهم بين الناس بالزهد والصلاح والتدين والتقوى، يقول ابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) في مقدمته : "والواضعون للحديث أصناف، وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين إلى الزهد، وضعوا الأحاديث احتسابا فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم، وركونا إليهم."

ز) **نصرة المذاهب الفقهية :**

مما لايسع أحدا إنكاره أن الخلاف بين الأئمة المجتهدين في المسائل الفقهية الفرعية أمر طبيعي، ناجم عن الأدلة ذاتها، وهو أمر أذن به الشرع دفعا للعنت، ورفعا للحرج، ووعد للمجتهدين بالأجر والثواب، ولا نجد أحدا من الأئمة المجتهدين عاب من خالفه فيما ذهب إليه، بل – على عكس ذلك– كل منهم كان يجل الآخر، ويحترمه آراءه، وربما

يأخذ عنه، ولكن الجهلة وسخفاء العقوا وضعفاء الذمة من أتباعهم اتخذوا من هذه الخلافات طريقا إلى الجدل العقيم، وتراشقوا التهم فيما بينهم.

ويبدوا أن هذه العصبية المذهبية ظهرت بعد وفاة الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) واشتدت حتى ذهبت بهم إلى أبعد مدى في الحقد والكراهية، ودفعت بهم إلى أن يضعوا أحاديث في فضل إمامهم، وأحاديث فيما ذهب إليه من آراء وأقوال تقديسا له ولآرائه.

فهذا مأمون بن أحمد السلمي (من القرن الثالث، دخل الشام حسب قوله سنة ٢٥٠ هـ) قيل له : ألا ترى إلى الشافعي ومن تبعه بخرسان؟ فقال : حدثنا أحمد (هو ابن عبدالله الجويباري، أحد الكذابين) وذكر سنده عن أنس مرفوعا : يكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة، هو سراج أمتي، هو سراج أمتي." قال الخطيب : هكذا حدث به في بلاد خرسان، ثم حدث به في العراق، وزاد فيه : " وسيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس، فتنته أضر على أمتي من فتنة إبليس."

٢. الأغراض الدنيوية الشخصية :

أ) التقرب إلى الحكام.

وُضع الحديث على رسول الله ﷺ بغرض التقرب إلى الملوك والحكام يأتي إليهم، ويتملقهم بالباطل، فيضع لهم من الأحاديث ما يؤيدهم فيما هم عليه من ظلم، أو لهو، أو بطالة أو فساد، إلا أن حوادث الكذب على رسول الله ﷺ لهذا الغرض قليلة لا تبلغ عدد أصابع اليد الواحدة، وممن عرف بوضع الحديث تملقا للملوك :

غياث بن ابراهيم بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي (من القرن الثاني) : كان يرتاد إلى الخليفة العباسي المهدي (ت ١٦٩ هـ) فأدخل عليه مرة، وأمامه حمام كان يلعب بها، فقيل له : "حدث أمير المؤمنين"، فحدثه بحديث أبي هريرة ﷺ : "لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر"، وزاد فيه : "أو جناح"، فأمر له المهدي بعشرة آلاف، فلما قام قال المهدي : أشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله ﷺ، وإنما استجلبت ذلك أنا، فأمر بذبح الحمام، فذبحت، فما ذكر غياثا بعد ذلك. وفي رواية أخرى : قال المهدي : أشهد أن قفاك كذاب على رسول الله ﷺ، ما قال رسول الله ﷺ : "جناح"، ولكنه أراد أن يتقرب إلي."

ب) **القصص والوعظ.**

دور القصاص والواعظين في وضع الأحاديث كبير لا يستهان به، حملهم على ذلك حب التكسب للدريهمات، وابتزازهم للعوام على ان يأتوا بغرائب الأخبار، وعجائب الحكايات، وخوارق الأساطير المختلفة الهائلة التي تشده السامعين وتفتح الأفواه والآذان، وتبكي العيون، وتحزن القلوب، فمما وضعه القصاص والواعظون.

حديث : "من قال : لاإله إلا الله يخلق من كل كلمة طير، منقاره من ذهب، وريشه من مرجان..." حديث به قاص في مسجد الرصافة بين يدي احمد بن حنبل ويحيى بن معين عنهما وهما لا يدريانه، وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة."

ج) **تنفيق سلعة من السلع التجارية.**

قد اندفع بعض من آثر الدنيا على الآخرة إلى وضع الأحاديث في فضل بعض السلع التجارية، لتنفيقها وترويجها، فقد وضعت أحاديث في فضائل

بعض الأطعمة كالعدس والباذنجان. وبعض الفواكه كالرمان، والعنب. وبعض الحبوب كالحلبة. وبعض البقول كالهِنْدَبَاء، والجرجير. وبعض أنواع الحلوى كالفالوذج. وبعض الأشربة.

وقد وضع محمد بن حجاج اللخمي الواسطي نزيل بغداد (١٨١هـ) حديثا في فوائد الهريسة عن حذيفة مرفوعا : أطعمني جبريل الهريسة، لأشد بها ظهري لقيام الليل، وكان محمد بن حجاج هذا صاحب هريسة.

د) **أغراض أخرى متفرقة.**

فقد وضع محمد بن عبدالملك الأنصاري المدني (من القرن الثاني) — وكان أعمى– أحاديث في فضل قيادة الأعمى، منها حديث : "من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة."

ووضع سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي (من القرن الثاني) حديثا في ذم المعلمين، جاءه ابنه من الكتاب يبكي، فقال : ما لك؟ قال : ضربني المعلم، فقال : أما والله لأخزينهم، حدثني عكرمة عن ابن عباس مرفوعا : معلمو صبيانكم شراركم، أقلهم رحمة لليتيم، واغلظهم على المسكين."

الأسباب غير المقصودة للوضع في الحديث:

١ . عدم التدوين السنة في القرنين الأولين.

لقد وجه النبي ﷺ اهتماما خاصا لحفظ القرءن الكريم، فأمر بحفظه في الذاكرة، وبكتابته في الوسائل المتوفرة لديه، فكان عدد من الصحابة يكتبون الوحي بين

يديه فور نزوله، وبذلك أصبح القرآن محفوظا سليما بعيدا عن عبث العابثين بالتحريف أو النقص أو الزيادة.

وأما الأحاديث فكما قال الشيخ السباعي : "لم يكن شأنها كذلك رغم أنها مصدر من مصادر التشريع في عهد الرسول"، فلم يأمر ﷺ بكتابه، بل نهى عنها — إن كان صحيحا– لحكمة موقتة علمها الله ورسوله، او خشية التباس القرآن مع الحديث، أو أن لا يجعل كتاب يضاهي القرآن قبل كمال نزوله، فانكف الصحابة — باستثناء البعض منهم — عن كتابه الحديث في حياته ﷺ، وبعد وفاته أيضا، لئلا ينشغل به الناس عن القرآن، وسار على نهجهم التابعون أيضا.

فلو كان الحديث كله مكتوبا ومدونا كما كان القرآن لكان محفوظا من الاندثار والنسيان من ناحية، ومن التزوير والاختلاق من ناحية أخرى، ولما تجرأ أحد على وضع الأحاديث خوفا من افتضاح أمره، ولما اختلط الصحيح منها مع المكذوب، ولما لاح للمستشرقين ومن معهم منفذ للشكيك في السنة.

٢. تفرق الصحابة في البلاد المفتوجه.

اقتضت السنة بوصفها مصدرا تشريعيا ثانيا بعد القرآن، دائما لكل زمان ومكان، عاما لكافة الناس والبشر، في كل مصر وعصر، أن يولي النبي ﷺ جل اهتمامه لحفظه وصيانتها، ونشرها وتبليغها، لتبقى عاملا قويا إلى الأبد، وحجة ماضية إلى آخر الزمان. وحذرهم من الكذب عليه بقوله : "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار."

وعملا بما سبق من الأوامر المطلقة أو المقرونة بالتلاغيب نهض الصحابة لتبليغ سنته إلى من لم تبلغه، خاصة بعد وفاته ﷺ، الأمر الذي اضطرهم للخروج من المدينة،

والرحلة إلى أماكن شتى من أرض الله دعاة، أو فاتحين، أو أمراء، أو قضاة بالجزيرة، ومكة، والطائف، واليمامة، واليمن، والبحرين، ومصر، والشامن والكوفة، والبصرة، وخرسان، والمدائن وأصبهان، وبرقة، وسمرقند، وسجستان.

ففي غمرة هذه الكثرة، وافتقاد ضابط الصحة للرواية في ذلك الزمان والمكان، غافل الكذابون الناس، واستغلوا وجود صحابة في بلادهم، ووضعوا ما شاءوا، ونسبوه إلى أولئك الصحابة، وتعذر بل استحال حصر ما وضعوه على وجه اليقين.

٣. تساهل بعض الخلفاء مع الوضاعين.

ومن جملة الأسباب التي ساعدت الوضع في الحديث خاصة في الدولة العباسية كما قال الشيخ السباعي : "تساهل الخلفاء والأمراء مع الوضاعين، لأنهم لو وقفوا منهم موقف الجد، وقضوا على رؤسائهم – كما هو حكم الله تعالى في مثل هذه الحالة– لما انتشرت ظاهرة الوضع ذلك الانتشار.

ربما نرى مع الأسف أن خليفة كالمهدي رغما عن اعترافه بكذب غياث بن ابراهيم وزيادته في الحديث تقربا إلى هواه، كافأه آلاف درهم...وما تقوله الرواية من أنه أمر بذبح الحمام لأنه كان سببا في هذه الكذبة، فهو مدعاة للعجب...إذ كان خيرا للمهدي أن يؤدب هذا الكاذب الفاجر، ويترك الحمام من غير ذبح، بدلا من أن يذبح الحمام ويترك من يستحق التأديب حرا طليقا ينعم بمال المسلمين. ورأى البعض أن ذلك من سياسة الخليفة لأنه لو زجره وأدبه سيذهب إلى الناس يذم الخليفة ويشيع مساوئه ولكنه كافأه حتى يذهب إلى الناس يمدحه ويشيع محاسنه.

٤. ابتلاء الراوي بمن يدس في كتابه أو يلقنه ما ليس من حديثه.

ومن الأسباب المساعدة لدخول الوضع في الحديث، ابتلاء بعض المحدثين ممن فيهم غفلته، برجال سوء – من ربيب أو جار أو وراق أو غيره – يدسون في كتبهم أو يلقنوهم أحاديث موضوعة ومناكير، وهم لا يشعرون، فيروونها على أنها من أحاديثهم، منهم :

- حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت ١٦٧ ه) ثقة وتغير حفظه بأخرة. نقل ابن الجوزي عن ابن عدي أن ابن أبي العوجاء كان ربيب حماد بن سلمة، وأنه كان يدس في كتبه أحاديث.
- عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد، المصري (ت ٢٢٣ ه) صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلته، وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له سوء، قال ابن خزيمة : " كان له جار بينه وبينه عداوة، فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح، ويكتب في قرطاس بخط يشبه خط عبدالله، ويطرح في داره في وسط كتبه، فيجده عبدالله فيحدث به، فيتوهم أنه خطه وسماعه، فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره."

٥. خطأ الراوي بالوهم أو النسيان.

لعله لا يصمنا أحد بالمجازفة في عد خطأ الرواة من الأسباب المساعدة على الوضع في الحديث، إذا عرفنا أن الكذب إنما هو عدم مطابقة الشيء للواقع، سواء حصل ذلك بالتعمد أو بالخطأ، خاصة إذا أدركنا أن عددا لا يستهان به من الموضوعات قد تسلل إلى حمى حديث رسول الله ﷺ عن هذا الطريق، طريق خطاء الرواة – ثقات أو ضعفاء – بالوهم أو النسيان، والذي لم يعصم منه إنسان مهما كان ضابطا يقظا في عموم الأحوال. ويرمي هذا السبب بجذوره في عصر الرواية بجميع طبقاتها، ما عدا طبقة الصحابة، فإن الأوهام المنسوبة إليهم إما غير ثابتة، أو غير

مسلم بها، خاصة التي اكتشفتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في روايات بعض الصحابة، ونكتفي ببعض الأمثلة متوخين فيها ما صرح فيه حذاق الفن بوهم الراوي أو نسيانه، أو ما اطلعنا عليه من خلال جمع طرق الحديث الأخرى :

- ما ذكره الإمام الذهبي في ترجمة "نعيم بن حماد الخزاعي" من حديث "تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمر برأيهم، فيحلون الحرام ويحرمون الحلال". قال محمد بن علي بن حمزة المروزي : سألت يحيى بن معين عن هذا فقال : ليس له أصل. قلت: فنعيم؟ قال : ثقة. قلت : كيف يحدث ثقة بباطل؟ قال شبه له.
- ما رواه ابن عدي من طريق يونس بن بكير عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب مرفوعا : (من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار). زيادة قوله "ليضل به الناس" لم ترد في شواهد أخرى للحديث، وأعله أبو نعيم والحاكم بأن يونس بن بكير وهم فيه. واصل بدون تلك الزيادة صحيح بل متواتر كما قال أئمة الحديث.

قرائن الحديث الموضوع:

لقد وضعت هذه القرائن حقيقة لمعرفة الوضع في حديثَ ركب أحد الوضاعين إسنادع من الثقات إلا أن الأمثلة التي ذكرت لتلك القرائن كلها معلولة سندا قبل المتـــن، وهي :

١. إقرار واضه الحديث بوضعه.

وهو أقوى الأدلة على الوضع لأنه صريح وكما يقال : "الاعتراف سيد الأدلة". ومع ذلك عدة العلماء من القرائن وذلك لاحتمال كون ذلك الكذاب المعترف كاذبا في إقراره ذلك، فلا يكتفى بإقراره بل يجب التثبت من صدقه في إقراره هذا. كما فعل ميسرة بن عبد ربه حيث أقر على نفسه بوضع حديث طويل في فضائل القرآن سورة سورة ورفع إسناده إلى أبي بن كعب. وقال عمر بن صبح – أحد الوضاعين-: "أنا وضعت خطبة النبي ﷺ ".

٢. ما في حكم الإقرار.

وله أشكال منها :

- أن يحدث الراوي بحديث هن شيخ ويسأل الراوي عن مولده فيذكر تاريخا يعلم يقينا أن الشيخ المروي عنه قد مات قبله كما حصل مع مأمون بن أحمد الهروي أنه لما ادعى أنه سمع من هشام بن عمار، سأله ابن حبان : متى دخل الشام-أي ورويت عن ابن عمار-؟ فقال : سنة خمسين ومائتين. فقال له ابن حبان: فإن هشاما الذي تروي عنه مات سنة خمس وأربعين ومائتين.
- أن يدعى الراوي أنه سمع شيخا في بلد، وعلم يقينا أن ذلك الشيخ لم يدخل ذلك البلد، ومن ذلك ما حصل مع سهيل بن ذكوان قال : لقيت عائشة بواسط. قال الذهبي : "وهكذا يكون الكذب، فقد ماتت عائشة قبل أن يخط الحجاج مدينة واسط بدهر."

٣- شهرة الراوي بالوضع.

وجود أحد المشهورين بوضع الحديث في سند حديث ما قرينة على ذلك الحديث موضوع، منهم " مأمون بن أحمد الهروي" قيل له : ألا ترى إلى الشافعي ومن تبعه

بخرسان؟ فقال : حدثنا أحمد بن عبدالله (الجويباري-أحد الوضاعين)، حدثنا عبدالله بن معدان الأزدي هن أنس مرفوعا :" يكون أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس.."

٤- تناقض الحديث مع القرآن او قواعد الدين.

هناك أمور قطع بها القرآن، فأصبحت معلومة من الدين بالضرورة كموعد قيام الساعة، فإذا جاء حديث يذكر أن الساعة ستقع في يوم كذا، فهو كذب كناقض لصريح القرآن. منه حديث "ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى سبعة أبناء" فإنه مناقض لقوله تعالى :﴿ لا تزر وازرة وزر أخرى ﴾(الأنعام : ١٦٤)

٥- تناقض الحديث مع ما جاءت به السنة الثابتة.

من المخالفة لصحيح السنة النبوية : الأحاديث التي تصرح بأن من يسمى محمدا أو أحمد لا يدخل النار. وقال ابن القيم : وهذا مناقض لما معلوم من دينه ﷺ أن النار لا يجاز منها بالأسماء والألقاب وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة. ومثله الأحاديث التي تحط من شأن حرفة من الحرف، وقد تقدمت.

٦. مخالفة الحديث للإجماع.

مثل حديث :"من صلى ليلة الجمعة ثمان ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وخمسا وعشرين مرة ﴿قل هو الله أحد﴾، فإذا فرغ من الصلاة قال ألف مرة : صلى الله على محمد النبي الأمي، يجعل الله عزوجل ذلك كفارة لما تركه من الصلوات، ولو ترك الصلاة مائة سنة، وغفر الله له الذنوب كلها، وكتب له بكل ركعة مدينة في الجنة، وأعطاه بكل آية قرأها حوراء..." فهذا محالف للإجماع من أن شيئا من العبادات يسقط كل الفوائت بالغة ما بلغت. ولذلك قال ابن الجوزي

: "هذا موضوع بلا شك، وكأن واضعه من جهلة القصاص...وكيف تقوم ركعات يسيرة يتطوع بها مقام صلوات كثيرة مفروضة، هذا محال."

٧. تكذيب الحس والمشاهدة والتجربة العلمية الصحيحة للحديث.

لا يماري أحد ممن آمن بالله ورسوله في أن الحديث الصحيح يتوافق دائما مع فطرة الإنسان، ويصدقه الحس والمشاهدة، وتؤيده التجربة العلمية الصحيحة، فمن ثم إذا نسب إلى النبي ﷺ حديث يناقض هذه الفطرة، أو التجربة فهو حديث موضوع : مثل حديث : (لا يولد بعد المائة مولود لله فيه حاجة).

فأين هذا من الأئمة الذين قعدوا لنا قواعد الشريعة ونشروا العلوم، قاموا بما قاموا من الأعمال ممن لا نزال نعيش على موائدهم العلمية.

ومنه حديث :(الباذنجان لما أكل له) وضعه الزنادقة كما قال السخاوي.

فقد أثبت التجربة أن هذه الدعوى كاذبة لأن الباذنجان لا يصلح لكل الأمراض والأسقام، بل أنه يسبب التبخر وانتفاخ البطن عموما.

٨. عدم وجود الحديث في الدواوين الحديثية.

إذا فتش عن الحديث إمام من أهل الاستقراء في الحديث، فلا يجده في الدواوين السنة وكتب الحفاظ والمحدثين والرواة، فهذا قرينة غى أن الحديث الموضوع، لأن خلو مجموع كتب الحديث من حديث ما دليل على عدم وجود أصل له، وذلك بعد استقراء الأحاديث كلها في المصنفات الحديثية، قال السيوطي : "واما الآن فالعمدة على الكتب المدونة، فمن جاء بحديث غير موجود فيها فهو رد."

٩. ركاكة اللفظ والمعنى.

إذا كان الحديث ركيك اللفظ والمعنى بحيث يعلم العارف باللسان العربي الفصيح أنه لا يصدر عن فصيح، فضلا عن أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء سيدنا رسول الله

ﷺ مثل الحديث الذي يقول : (إن لله ملكا من حجارة يقال له عمارة ينزل على حمار من حجارة كل يوم فيسعر الأسعار) وهو ركيك اللفظ والمعنى معا.

١٠. اشتمال الحديث على مبالغات لا يقول مثلها النبي ﷺ.

مثل أن يذكر الحديث الثواب العظيم على العمل اليسير والعذاب الشديد على الذنب الصغير مثل ما روي : (من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائرا له سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يستغفرون الله له).

ومثل ما روي : (من طول شاربه في دار الدنيا طول ندامته يوم القيامة، وسلط عليه بكل شعرة على شاربه سبعين شيطانا، فإن مات على ذلك الحال لا تستجاب له دعوة، ولا تنزل عليد رحمة...) وذلك لأن أكثر ما يقال في تطويل الشارب أنه حلاف الأولى، وهو لا يستحق ذلك الوعيد الشديد.

غير أني أرى أن يستأنس مع هذه القرينة بقاعدة أخرى نعلمها، وهي : أنه إذا وجد حديث فيه مبالغة، وهو غير موجود في مدونات حديثية معروفة، فهو دليل على أنه موضوع.

١١. اشتمال الحديث على بدعة من البدع المفسقة، والراوي من الداعين إليها.

مثل أن يكون الحديث في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وراوي ذلك الحديث شيعي رافضي، أو في الإرجاء وراويه مرجئ، أو في القدر وراويه قدري، ولذلك أمثلة كثيرة، منه : القول المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (عبدت الله مع رسول الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين أو سبع). وأحد رواته "حبة بن جوين العرني" وهو واه في الحديث، وغال في التشيع.

جهود العلماء في مقاومة الوضع في الحديث :

١. الجهود الوقائية.

هذه الجهود تتمثل في ان علماءنا حثوا تلاميذهم على ضرورة التثبت في الرواية، والتحري عند أخذها، بل الاقتصار في الأخذ على أهل الشأن العارفين به، لن في الاقتصار على الأخذ منهم السلامة من الوقوع في الوهم والخطاء. ظهر ذلك كله في وقت مبكر جدا من حياة المسلمين العلمية، نتيجة أحداث الفتنة التي أطات بقرنها زمن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ. يقول التابعي الجليل الإمام محمد بن سيرين : "كانوا لا يسألون عن الاسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ كلامهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ كلامهم."

وقصة ابن عباس رضى الله عنهما مع بشير بن كعب العدوي معروفة، عند ما لم يستمع ابن عباس إلى أحاديثه، فقال ابن عباس ردا على استنكاره :("إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله ﷺ، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف).

٢. الجهود العلاجية.

هذه الجهود التي بذلها العلماء لمقاومة الوضع في الحديث، استهدفوا فيها "الكذبة والوضاعين من الرواة"، وهي تتمثل فيما يلي :

أ) فضح أمر الوضاعين والكذبة، والكشف عن أحوالهم على رؤوس الأشهاد.

رأى أئمة الحديث أن التثبت في الرواية، والامتناع عن رواية أحاديث الكذابين كوسيلة للقضاء عليها ليس كافيا، حيث إنه علاج سلبي، لذلك فقد سلكوا طريقا آخر من طرق العلاج، يحملون فيه الكذابين على ترك كذبهم وتجنبه، وهو إظهار حال هؤلاء الرواة، وكشف أمرهم،

وفضحهم والتشهير بهم لدى الأوساط حتى يعرفوا، ويتنكب طريقهم ومن عرف عنهم ذلك العلاج جماعة من كبار أئمة الحديث ونقاده، منهم : سفيان الثوري ومالك وشعبة وابن عيينة وعبدالله بن المبارك أحمد بن حنبل وغيرهم.

ب) المبادرة إلى جمع الأحاديث وتدوينها.

لقد شاع تدوين الحديث وجمعه في مطلع القرن الثاني الهجري، بعد أن كان صنف عدد من المدونات قبل هذا التأريخ، وقد أشار الإمام الزهري إلى أن انتشار الأحاديث الموضوعة أحد أسباب هذه المبادرة، يقول : (لو لا أحاديث تأتينا من قبل المشرق، ننكرها لا نعرفها، ما كتبت حديثا، ولا أذنت في كتابه).

وكان تدوين الحديث من أهم العوامل التي حالت دون وصول الوضاعين إلى أغراضهم بوضع الحديث ووضعت حدا من استمرارهم فيه، فكان في تلك المبادرة حفظ للسنة، ومنع للتلاعب فيها، وأصبحت فيما بعد تلك المدونات والمصنفات من المصادر التي يعتمدها العلماء لمعرفة الصحيح من الضعيف والموضوع.

ج) جمع الكذبة والوضاعين في الكتب.

إن المتتبع لكتب الجرح والتعديل، والمستقرئ لهان ليرى أن الكتب المؤلفة في هذا الشأن كثيرة، وقد ألف بعضها في القرن الثاني الهجري، مما يدل على مدى اهتمام العلماء بهذا اللون من التأليف، إلا أن جمع الكذبة في كتب خاصة بهم قد تأخر عن التأليف في الجرح والتعديل، وهذه المصنفات كالتالي :

كتاب الضعفاء لكل من : ابن المديني (ت ٢٣٤ ﻫ)، وابن البرقي (ت ٢٤٩ ﻫ)، والبخاري (ت ٢٥٦ ﻫ)، والجوزجاني (ت ٢٥٩ ﻫ)، والبرذعي (ت٢٩٢ ﻫ)، وابن الجارود (ت ٢٩٩ ﻫ)، والنسائي (ت

٣٢٣ ه) وعنوان كتابه "الشجرة في أحوال الرجال" وابن السكن (ت ٣٥٣ ه) وابن حبان (ت ٣٥٤ ه) واسم كتابه "معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"، وابن عدي (ت ٣٦٥ ه) وكتابه " الكامل في ضعفاء الرجال"، والأزدي (ت ٣٧٤ ه) والدارقطني (ت ٣٨٥ ه) وغيرهم كثير.

د) جمع الأحاديث الموضوعة، وبيان حالها وتقدها سندا ومتنا.

وقد اعتنى أئمة الحديث بجمع الأحاديث الموضوعة في الكتب، غير أن التصنيف فيها كان متداخلا ضمن كتب العلل التي هي معروفة منذ القدم عن الجهابذة النقاد مثل : ابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القطان.

أشهر المؤلفات المطبوعة في الأحاديث الموضوعة:

١. تذكرة الموضوعات لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي .
٢. الأباطيل للحسن بن ابراهيم الجوزقاني.
٣. الموضوعات الكبرى لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
٤. المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية.
٥. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي.
٦. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة لابن عرّاق.
٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني.

ملخص الحديث الموضوع

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو **الكذب على رسول الله ﷺ**، فحديثه يسمي الموضوع.	
تعريفه	**لغة** : هو اسم مفعول من " وَضَعَ الشيء " أي " حَطَّهُ " سُمي بذلك لانحطاط رتبته. **اصطلاحاً**: هو الكذب المختَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.
رتبته	هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلا وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة.
طرق الوضاعين	١. إما أن يُنْشِئ الوضاع الكلام من عنده ، ثم يضع له إسناداً ويرويه . ٢. وإما أن يأخذ كلاماً لبعض الحكماء أو غيرهم ويضع له إسنادا.
أمثلته	١. اختلاف أمتي رحمة. ٢. اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. ٣. حب الوطن من الإيمان. ٤. من عرف نفسه فقد عرف ربه. ٥. اطلب العلم من المهد إلى اللحد. ٦. الدنيا مزرعة الآخرة.
حكم روايته	أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد عَلِمَ حالَه في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: "مَنْ حَدَّثَ عني بحديث يُرَى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذبين".
كيف يُعْرَفُ الحديث الموضوع ؟	١. **إقرار الواضع بالوضع** : كإقرار مَيْسَرَة بن عبد ربه بأنه وضع حديث فضائل سور القرآن سورة سورة عن أُبَيّ ابن كعب. ٢. **أو ما يَتَنَزَّلُ منزلة إقراره** : كأنْ يُحَدِّثَ عن شيخ ، فَيُسْأَلَ عن مولده ، فيذكرَ تاريخا تكون وفاةُ ذلك الشيخ قبلَ مولده هو ، ولا يُعْرَف ذلك الحديث إلا عنده .

	٣. **أو قرينة في الراوي:** مثل أن يكون الراوي رافضياً والحديث في فضائل أهل البيت. مثل حديث: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر. ٤. **أو قرينة في المَرْوِي:** مثل كون الحديث ركيك اللفظ والمعنى، مثل حديث: إن الورد خُلق من عرق النبي ﷺ، أو مخالفاً للحس، مثل حديث : الباذنجان شفاء من كل داء، أو صريح القرآن، مثل حديث : ولد الزنا لا يدخل الجنة.
دواعي الوضع في الحديث وأصناف الوضاعين	١. **التقرب إلى الله تعالى** : بوضع أحاديث ترغب الناس في الخيرات ، وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح ، وهم شر الوضاعين لأن الناس قَبِلَتْ موضوعاتهم ثقة بهم ، ومن هؤلاء مَيْسَرَةٌ بن عبد ربه ، فقد روى ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال : قلت لميسرة بن عبد ربه : من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتُها أُرَغِّب الناسَ ". ٢. **الانتصار للمذهب** : لا سيما مذاهب الفرق السياسية بعد ظهور الفتنة وظهور الفرق السياسية كالخوارج والشيعة ، فقد وضعت كل فرقة من الأحاديث ما يؤيد مذهبها ، كحديث: " علي خير البشر ، من شكَّ فيه كفر ". ٣. **الطعن في الإسلام** : وهؤلاء قوم من الزنادقة لم يستطيعوا أن يَكيدوا للإسلام جهاراً ، فعمدوا إلى هذا الطريق الخبيث ، فوضعوا جملة من الأحاديث بقصد تشويه الإسلام والطعن فيه ، ومن هؤلاء محمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة ، فقد رَوَى عن حُمَيْد عن أنس مرفوعاً: " أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله ". ولقد بين جهابذة الحديث أمر هذه الأحاديث، ولله الحمد والمنة . ٤. **التزَلُّف إلى الحكام** : أي تقرب بعض ضعفاء الإيمان إلى بعض الحكام بوضع أحاديث تناسب ما عليه الحكام من الانحراف ،

مثل قصة غياث بن إبراهيم النَّخَعي الكوفي مع أمير المؤمنين المهدي ، حين دخل عليه وهو يلعب بالحَمَام ، فساق بسنده على التوّ إلى النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : " لا سَبَق إلا في نَصْل أو خُفٍ أو حافر أو جَنَاح " فزاد كلمة " أو جَنَاح " لأجل المهدي ، فعرف المهدي ذلك ، فأمر بذبح الحَمَام، وقال : أنا حملته على ذلك . ٥. **التكسب وطلب الرزق** : كبعض القُصَّاص الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس ، فيوردون بعض القصص المسلية والعجيبة حتى يستمع إليهم الناس ويعطوهم ، كأبي سعيد المدائني . ٦. **قصد الشهرة** : وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث، فيقلبون سند الحديث لِيُستَغربَ ، فيرغب في سماعه منهم ، كابن أبي دحية وحماد النَّصِيبي.	

٢. المتْروك

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو التهمة بالكذب- وهو السبب الثاني- سمـــي حديثه المتروك .

تعريفه :

لغة : اسم مفعول من " التَّرْكِ " وتسمي العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ "التَّرِيكة" أي متروكة لا فائدة منها .

اصطلاحاً : هو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب .

أسباب اتهام الراوي بالكذب أحد أمرين وهما:

١. أن لا يُروي ذلك الحديث إلا من جهته ، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة

٢. أن يُعْرَف بالكذب في كلامه العادي ، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي .

من أمثلته :

حديث **عمرو بن شَمِر الجُعْفي الكوفي الشيعي**، عن جابر عن أبي الطفيـــل عـــن علي وعمار قالا : (كان النبي صلي الله عليه وسلم يقنت في الفجر ، ويكبر يـــوم عرفة من صلاة الغَداة ، ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق).

وقد قال النسائي والدارقطني وغيرهما عن عمرو بن شَمِر : متروك الحديث .

رتبته:

مر بنا أن شر الضعيف الموضوع، ويليه المتروك، ثم المنكر ثم المعلل، ثم المـــدرج، ثم المقلوب، ثم المضطرب، كذا رتبه الحافظ ابن حجر.

٣. المنكَر

إذا كان سب الطعن في الراوي فحش الغلط أو كثرة الغفلة أو الفسق، فحديثه يسمي المنكر .

تعريفه :

لغة : هو اسم مفعول من " الإنكار " ضد الإقرار .

اصطلاحا : عرف علماء الحديث المنكر بتعريفات متعددة أشهرها ما يلي:

١. هو الحديث الذي في إسناده راو فَحُشَ غلطُه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه (المرادف للشاذ على رأي من المتقدمين).
وهذا التعريف ذكره الحافظ ابن حجر ونسبه لغيره على رأي من لا يشترط فيه قيد المخالفة.

٢. هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة أو لجماعة من الثقات.

٣. هو ما انفرد الراوي الضعيف به، وقد يعد مفرد الصدوق منكرا. وهذا التعريف ذكره الحافظ الذهبي.

مثاله :

- **مثال للتعريف الأول :**

ما رواه النسائي وابن ماجة من رواية أبي زُكَيْر يحيي بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : (كلوا البَلَح بالتمر فان ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان).

هذا حديث منكر، تفرد به أبو زُكَيْر وهو شيخ صالح ، أخرجه لــه مســلم في المتابعات، غير أنه لم يبلغ مبلغ من يُحْتَمَل تَفَرُّدُهُ، وهو صدوق يخطئ كثيرا .

- **مثال للتعريف الثاني :**

ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيب بن حَبِيب الزيات عن أبي اســحق عــن العيزار بن حُرَيْث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : (من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقَرَى الضيف دخل الجنة).

قال أبو حاتم : "هو منكر لأن غيره -أي حُبيب بن حَبِيب الزيات- من الثقــات رواه عن أبي اسحق موقوفاً ، وهو المعروف".

المَعْرُوف:

المعروف مقابل للمنكر (على التعريف الثاني).

- **تعريفه :**

لغة: هو اسم مفعول من " عَرَفَ " .

اصطلاحاً : ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه الضعيف.

- **مثاله :** ما رواه عبدالرزاق عن معمر عن أبي اسحق عن العيزار بن حُرَيْــث عن ابن عباس قال :(من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحــج البيــت وصــام رمضان وقَرَى الضيف دخل الجنة). هكذا رواه الثقات موقوفا علــى ابــن عباس.

المرفوع	الموقوف
عن النبي ﷺ	عن ابن عباس
عن ابن عباس	
عن العيزار بن حُرَيْث	عن العيزار بن حُرَيْث
عن أبي اسحق	عن أبي اسحق
من طريق حُبيب بن حَبِيب الزيات	معمر
منكر (رواية الضعيف)	**معروف** (رواية الثقات)

٤. المعلَّل

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو " الوهم "، فحديثه يسمي المعلل.

تعريفه:

اصطلاحاً: هو الحديث الذي اُطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها.

تعريف العلة:

هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث . فيؤخذ من تعريف العلة هذا أن العلة عند علماء الحديث لا بد أن يتحقق فيها شرطان وهما:

١. الغموض والخفاء.

٢. والقدح في صحة الحديث .

فان اختل واحد منهما كأن تكون العلة ظاهرة أو غير قادحة، فلا تسمى عندئـــذ علة اصطلاحاً.

مثاله:

ما أخرجه النسائي وابن ماجة من طريق بقية، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (من أدرك ركعة من صلاة الجمعة أو غيرها فقد أدرك الصلاة).

فالصحيح في السند هو "الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة".

والصحيح في المتن هو (من أدرك من صلاة ركعة فقد أدركها). وقوله : "من صلاة الجمعة" في المتن، وهم من الراوي كما قال الإمامان ابن أبي حاتم والدارقطني في علليهما".

جلالته ودقته ومن يتمكن منه :

معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها ، لأنه يحتاج إلى كشف العلل الغامضة الخفية التي لا تظهر إلا للجهابذة في علوم الحديث ، وإنما يـتمكن منـه ويقوي على معرفته أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب ، ولهذا لم يَخُضْ غمـاره إلا القليل من الأئمة كابن المديني وأحمد والبخاري وأبي حاتم والدارقطني.

كيف يعرف المعلل؟

يعرف المعلل بأحد الوسائل الآتية:

١. جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف الرواة والاعتبار بمكانهم في الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط.
٢. موازنة نسق الرواة في الإسناد بمواقعهم في عامة الأسانيد.
٣. معرفة حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم للرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك.
٤. أن ينص على علة الحديث، أو القدح فيه أنه معلل إمام من أئمة الحديث المعروفين بالغوص في هذا الشأن.

أشهر المصنفات فيه:

١. كتاب العلل لابن المديني .

٢. علل الحديث لابن أبي حاتم .

٣. العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل .

٤. العلل الكبير، والعلل الصغير، للترمذي .

٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ، وهو أجمعها وأوسعها.

٥. المخالفة لِلثقات

إذا كان سبب الطعن في الراوي **مخالفته للثقات**، فينتج عن مخالفته للثقات سبعة أنواع من علوم الحديث، وهي :

١-	**المدْرَج**	وهو أن تكون المخالفة بتغيير سياق الإسناد أو بدمج موقوف بمرفوع
٢-	**المقلوب**	وهو أن تكون المخالفة بتقديم أو تأخير
٣-	**المزيد في متصل الأسانيد**	وهو أن تكون المخالفة بزيادة راوٍ
٤-	**المضْطَّرب**	وهو أن تكون المخالفة بإبدال راو براو أو بحصول التدافع في المتن ولا مُرَجِّح
٥-	**المصَحَّف**	وهو أن تكون المخالفة بتغيير اللفظ مع بقاء السياق
٦-	**الشاذ**	ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولي منه، أو لجماعة من الثقات.
٧-	**المنكر (على رأي من يشترط فيه قيد المخالفة)**	هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة أو لجماعة من الثقات.

المدْرَج

تعريفه:

لغة : اسم مفعول من " أدرجت " الشيء في الشيء ، إذا أدخلته فيه وضمنته إياه

اصطلاحاً: ما غير سياق إسناده، أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

أقسامه:

المدرج قسمان، مدْرَج الإسناد، ومدْرَج المتن.

١- مدْرَج الإسناد	
تعريفه	هو ما غير سياق إسناده.
من صوره	أن يسوق الراوي الإسناد ، فيعرض له عارض ، فيقول كلاماً من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد ، فيرويه عنه كذلك.
مثاله	قصة ثابت بن موسى الزاهد في روايته :(من كثرت صلاته بالليل حَسُنَ وجهه بالنهار"، وأصل القصة أن ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبدالله القاضي وهو يُمْلِي ويقول: " حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ ....) وسكت ليكتب المُسْتَمْلِي. فلما نظر إلى ثابت قال : " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار " وقصد بذلك ثابتاً لزهده وورعه، فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد ، فكان يحدث به .

<table>
<tr><th colspan="2">٢- مدْرَج المتـــن</th></tr>
<tr><td>ما أُدْخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فَصْل.
وسببه أن الراوي يقول كلاماً يريد أن يستدل عليه بالحديث فيأتي به بلا فصل ، فيتوهم السامع أن الكل حديث.</td><td>تعريفه</td></tr>
<tr><th colspan="2">أقسامه</th></tr>
<tr><td colspan="2">١. أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو القليل، لكنه أكثر من وقوعه في وسطه.
مثاله : ما رواه الخطيب من رواية أبي قَطَن وشَبَابَةَ ــ فَرَّقَهُما ــ عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: " أَسْبِغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار " فقوله: "أسبغوا الوضوء.
مُدْرَج من كلام أبي هريرة كما بُيِّنَ في رواية البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : " أسبغوا الوضوء ، فإن أبا القاسم ﷺ قال : " ويل للأعقاب من النار " .</td></tr>
<tr><td colspan="2">٢. أن يكون الإدراج في وسط الحديث، وهو أقل من الأول.
مثاله : حديث عائشة في بدء الوحي : " كان النبي ﷺ يَتَحَنَّثُ في غار حراء ــ وهو التَعَبُّدُ ــ الليالي ذوات العدد "، فقوله : " وهو التعبد " مدرج من كلام الزهري .</td></tr>
<tr><td colspan="2">٣. أن يكون الإدراج في آخر الحديث ، وهو الغالب .
مثاله : حديث أبي هريرة مرفوعاً : للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبِرُّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك.
فقوله : " والذي نفسي بيده .... الخ " من كلام أبي هريرة، لأنه يستحيل أن يصدر ذلك منه ﷺ. لأنه لا يمكن أن يتمني الرَّقّ، ولأن أمه لم تكن موجودة حتى يَبَرَّها.</td></tr>
</table>

دواعي الإدراج:

١. بيان حكم شرعي .
٢. استنباط حكم شرعي من الحديث قبل أن يتم الحديث.
٣. شرح لفظ غريب في الحديث .

كيف يُدْرك الإدراج ؟

يُدَرك الإدراج بأمور منها :

١. وروده منفصلا في رواية أخري .
٢. التنصيص عليه من بعض الأئمة المطلعين .
٣. إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام .
٤. استحالة كونه صلي الله عليه وسلم قال ذلك.

حكم الإدراج :

الإدراج حرام بإجماع العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم ، ويستثني من ذلك ما كان لتفسير غريب ، فانه غير ممنوع ، ولذلك فعله الزهري وغيره من الأئمة .

أشهر المصنفات فيه :

١. " الفَصْلُ للوَصْل المُدْرَج في النَّقْل " للخطيب البغدادي.
٢. " تقريب المَنْهَج بترتيب المُدْرَج " لابن حجر، وهو تلخيص لكتاب الخطيب وزيادة عليه.

المَقلوب

تعريفه :

لغة : هو اسم مفعول من " القَلْب " وهو تحويل الشيء عن وجهه

اصطلاحا : إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير ونحوه.

أقسامه :

ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسيين هما: مقلوب السند، ومقلوب المتن.

١- مقلوب السند	
تعريفه	هو ما وقع الإبدال في سنده.
صوره	١- أن يُقَدَّم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة واسم أبيه ، كحديث مروي عن " كعب بن مُرَّة " فيرويه الراوي عن " مُرَّة بن كعب " . ٢- أن يُبْدِل الراوي شخصاً بآخر بقصد الإغراب : كحديث مشهور عن " سالم " فيجعله الراوي عن " نافع "
مثاله	حديث رواه **حماد النصيبي** عن **الأعمش** عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : " إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام " فهذا حديث مقلوب ، قلبه حماد ، فجعله عن الأعمش ، وإنما هو معروف عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .

٢- مقلوب المتن	
تعريفه	وهو ما وقع الإبدال في متنه.
صوره	١. أن يُقَدِّم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث. **مثاله** : حديث أبي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ففيه " ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله " فهذا مما انقلب على بعض الرواة وإنما هو : " حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه " . ٢. أن يَجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر، ويجعل إسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره. . **مثاله** : ما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري ، إذ قلبوا له مائة حديث ، وسألوه عنها امتحاناً لحفظه ، فرَدَّها على ما كانت عليه قبل القلب ، و لم يخطئ في واحد منها

الأسباب الحاملة على القلب:

تختلف الأسباب التي تحمل بعض الرواة على القلب، وهذه الأسباب هي:

١- قصد الإغراب ليرغب الناس في رواية حديثه والأخذ عنه .

٢- قصد الامتحان والتأكد من حفظ المحدث وتمام ضبطه .

٣- الوقوع في الخطأ والغلط من غير قصد .

حكم القلب:

١- إن كان القلب بقصد الإغراب أنه لا يجوز لأن فيه تغييراً للحديث، وهذا من عمل الوضاعين.

٢- وإن كان بقصد الامتحان، جائز للتثبت من حفظ المحدث وأهليته، وهذا بشرط أن يُبَيَّنَ الصحيح قبل انفضاض المجلس.

٣- وان كان عن خطأ وسهو، أن فاعله معذور في خطئه ، لكن إذا كثر ذلك منه فانه يُخِلُّ بضبطه ، ويجعله ضعيفاً.

أشهر المصنفات فيه :

كتاب "رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والألقاب " للخطيب البغدادي، والظاهر من اسم الكتاب أنه خاص بقسم المقلوب الواقع في السند فقط.

المَزِيد في متَّصِلِ الأسانيد

تعريفه :

لغة : المزيد اسم مفعول من " الزيادة ". والمتصل ضد المنقطع ، والأسانيد جمع إسناد .

اصطلاحاً : زيادة راوٍ في أثناء سند ظاهره الاتصال.

وهي مردودة بشرطين :

١. أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها.
٢. أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة في الطريق الآخر الذي ليست فيه تلك الزيادة.

فإن اختل هذان الشرطان أو أحدهما ترجحت الزيادة وقبلت، ويعتبر السند الخالي من الزيادة منقطعا.

مثاله :

ما روي ابن المبارك قال : حدثنا **سفيان** عن عبد الرحمن بن يزيد ، حدثني بُسْر بن عُبيد الله، قال سمعت **أبا إدريس** قال سمعت واثلة يقول سمعت أبا مَرْثد يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تجلسوا على القبور ولا تُصلُّوا إليها).

الزيادة في هذا المثال :

السند المتصل
رسول الله ﷺ
أبا مَرْثد
واثلة
↑
بُسْر بن عُبيد الله
عن عبد الرحمن بن يزيد
↑
ابن المبارك

المزيد في متصل الإسناد
رسول الله ﷺ
أبا مَرْثد
واثلة
(+) أبا ادريس
بُسْر بن عُبيد الله
عن عبد الرحمن بن يزيد
(+) سفيان
ابن المبارك

الزيادة في هذا المثال في موضعين وسببها هو الوهم:

١. **الموضع الأول في لفظ " سفيان ":**

فوهم ممن دون ابن المبارك ، لأن عدداً من الثقات رووا الحديث عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد ، ومنهم من صرح فيه بالإخْبار.

٢. **الموضع الثاني في لفظ " أبا إدريس":**

فوهم من ابن المبارك ، لأن عدداً من الثقات رووا الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد فلم يذكروا أبا إدريس.

أشهر المصنفات فيه :

١. تمييز المزيد في متصل الأسانيد للخطيب البغدادي.
٢. المزيد في متصل الأسانيد: دراسة نظرية وتطبيقية لسميرة محمد سلامة

المضْطَرِب

تعريفه :

لغة : هو اسم فاعل من " الاضطراب " وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج ، إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعضاً .

اصطلاحا : ما رُوِيَ على أَوْجُهٍ مختلفة متساوية في القوة.

شرح التعريف :

أي هو الحديث الذي يُرْوَي على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبداً، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح أحدهما على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

شروط تحقق الاضطراب :

يتبين من النظر في تعريف المضطرب وشرحه أنه لا يسمي الحديث مضطرباً إلا إذا تحقق فيه شرطان وهما:

١. اختلاف روايات الحديث بحيث لا يمكن الجمع بينهما.
٢. تساوي الروايات في القوة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخري .

أنواع الاضطراب ثلاثة[٦٨] :

١. مضطرب الإسناد

مثاله : حديث جابر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: (صيدُ البَرِّ لكم حلالٌ ما لم تَصِيدُوه أو يُصَدْ لكم). رواه عمرو بن أبي عمرو المدني فاضطرب فيه، مرة قال: عن المطلب عن جابر مرفوعا. ومرة قال: عن المطلب عن أبي موسى مرفوعا. ومرة قال عن رجل من بني سلمة عن جابر مرفوعا. والحديث موصوف باضطراب إسناده.

٢. مضطرب المتن

مثاله: قال الترمذي: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي قال: سمعت ابن نمير عن أشعث بن سوار عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا إذا حججنا مع النبي ﷺ فكنا **نلبي عن النساء ونرمي عن الصبيان.**

فرواه ابن أبي شيبة عن ابن نمير عن أشعث عن أبي الزبير عن جابر قال: حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان **فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم.**

فهنا جعل (التلبية والرمي عن الصبيان)، وفيما سبق (التلبية عن النساء والرمي عن الصبيان).

٣. مضطرب السند والمتن:

مثاله: قال أبو داود في سننه: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبدالله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثه عن عمار بن ياسر: أنه كان يحدث أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر فضربوا بأكفهم الصعيد ثم مسحوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط من بطون أيديهم.

ورواه صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن عمّار بن ياسر وفيه: (فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ. فضربوا بأيديهم إلى الأرض. ثم رفعوا بأيدهم و لم

يقضوا من التراب شيئاً. فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب...) (٢).

فهنا جعلها ضربة واحدة. وفيما سبق ضربتين.

حاصل الاضطراب:

وقع الاضطراب في سنده وفي متنه:

أما السند:

- ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمّار.
- ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمّار.

وأما المتن:

- فمرة يقول: ضربة.
- ومرة يقول: ضربتين.

وقال ابن عبد البر: (أحاديث عمّار في التيمم كثيرة الاضطراب. وإن كان رواتها ثقات)

سبب ضعف المضطرب:

وسبب ضعف المضطرب أن الاضطراب يُشْعِر بعدم ضبط رواته.

أشهر المصنفات فيه:

كتاب " المُقْتَرِب في بيان المضطرب " للحافظ ابن حجر .

المصَحَّف

تعريفه:

لغة : اسم مفعول من " التصحيف " وهو الخطأ في الصحيفة ومنه " الصَّـــحَفِيّ " وهو من يخطئ في قراءة الصحيفة فيغير بعض ألفاظها بسبب خطئه في قراءتها .

اصطلاحاً : تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظاً أو معنى .

أهميته ودقته :

هو فن جليل دقيق ، وتَكْمُنُ أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة ، وإنما ينهض بأعباء هذه المهمة الحُذَّاق من الحفاظ كالدارقطني .

تقسيماته:

قسم العلماء المُصَحف إلى ثلاثة تقسيمات:

١ . باعتبار مَنْشَئه	
تصحيف البَصَر	**تصحيف السمع**
(هو الأكثر) أي يشتبه الخَطّ على بَصَر القارئ إما لرداءة الخط أو عدم نَقْطِهِ .	أي تصحيف منشؤه رداءة السمع أو بُعْدُ السامع أو نحو ذلك ، فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونها على وزن صَرْفي واحد

مثاله : "من صام رمضان وأتبعه سِتًّا من شوال .." صَحَّفَهُ أبو بكر الصُّوْلي فقال : "من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال ..." صَحَّفَ "ستاً" إلى "شيئاً".	**مثاله** : حديث مروي عن "عاصم الأحول" صحفه بعضهم فقال : عن "واصل الأحدب ".

٢. باعتبار مَوْقِعِهِ	
تصحيف في الإسناد	**تصحيف في المتن**
مثاله : حديث شعبة عن "العَوَّام ابن مُرَاجِم" صحفهُ ابن مَعِين فقال : عن "العَوَّام بن مُزاحم"	**مثاله** : حديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ "احْتَجَزَ في المسجد...." صَحَّفَهُ ابن لهيعة فقال : "احْتَجَمَ في المسجد ..."

٣. باعتبار لفظه أو معناه	
تصحيف في اللفظ وهو الأكثر	**تصحيف في المعنى** أي أن يُبْقِي الراوي المُصَحِّف اللفظ على حاله، لكن يفسره تفسيراً يدل على أنه فهم معناه فهماً غير مراد.
وذلك كالأمثلة السابقة.	**مثاله** : قول أبي موسى العَنَزي : " نحن قوم لنا شرف نحن من عَنَزَه ، صَلَّي إلينا رسول الله ﷺ يريد بذلك حديث " أن النبي صلي الله عليه وسلم صلي إلى عَنَزَه " فتوهم أنه صلي إلى قبيلتهم ، وإنما العَنَزَةُ هنا الحرْبَةُ تُنْصَبُ بين يدي المصلي

تقسيم الحافظ ابن حجر:

هذا وقد قسم الحافظ ابن حجر التصحيف تقسيما آخر، فجعله قسمين وهما:

١. **المُصَحَّف**: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نَقْط الحروف مع بقاء صورة الخَط.

٢. **المُحَرَّف**: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شَكْل الحروف مع بقاء صورة الخط.

السبب في وقوع الراوي في التصحيف الكثير:

غالباً ما يكون السبب في وقوع الراوي في التصحيف هو أخذ الحديث من بطون الكتب والصُّحُف ، وعدم تلقيه عن الشيوخ والمدرسين ، ولذلك حذر الأئمة من أخذ الحديث عمن هذا شأنهم وقالوا: " لا يؤخذ الحديث من صَحَفِيٍ " أي لا يؤخذ عمن أخذه من الصحف .

أشهر المصنفات فيه:

١- التصحيف للدارقطني .

٢- إصلاح خطأ المحدثين للخطابي .

٣- تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد العسكري.

الشاذ

تعريف الشاذ:

لغة : اسم فاعل من " شذ " بمعني " انفرد " فالشاذ معناه " المنفرد عن الجمهور "

اصطلاحاً : ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولي منه، أو لجماعة من الثقات.

شرح التعريف:

المقبول هو: العدل الذي تَمَّ ضبطه، أو العدل الذي خَفَّ ضبطه،

ومن هو أولى منه: أرجح منه لمزيد ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجـــوه الترجيحات.

الفرق بينه وبين المنكر:

١. أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، أو لجماعة من الثقات.

٢. أن المنكر ما رواه الضعيف مخالفاً للثقة.

أين يقع الشذوذ ؟

يقع الشذوذ في السند ، كما يقع في المتن أيضا.

١. **مثال الشذوذ في السند :**

"ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة من طريق ابن عيينة عن عمرة بن دينار عن عَوْسَجَه عن ابن عباس أن رجلا توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلا مولي هو أعتقه " وتابع ابن عيينة على وصله ابن جُرَيْج

وغيره ، وخالفهم حماد بن زيد ، فرواه عن عَمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس .

ولذا قال أبو حاتم: " المحفوظ حديث ابن عيينة"، فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ، ومع ذلك فقد رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عدداً منه .

٢. **مثال الشذوذ في المتن :**

ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : " إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع عن يمينه ".

قال البيهقي خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا ، فان الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ. لا من قوله ، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ.

المحفوظ :

هذا ويقابل الشاذَّ " المحفوظُ " .

تعريفه : ما رواه الأوثق مخالفاً لرواية الثقة.

حكم الشاذ والمحفوظ :

من المعلوم أن الشاذ حديث مردود، أما المحفوظ فهو حديث مقبول.

أشهر المؤلفات في الشاذ:

١. الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة للسيد عبد الله الصديق الغماري. قال في مقدمته ما يشير إلى أن الكتاب هو الأول في نوعه.

٢. الحديث الشاذ تأصيل وتسهيل للدكتور أحمد أشرف عمر لبي

المنكر

تعريفه:

لغة : هو اسم مفعول من " الإنكار " ضد الإقرار .

اصطلاحا : هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة أو لجماعة من الثقات.

مثال :

ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيب بن حَبِيب الزيات عن أبي اسحق عن العيزار بن حُرَيْث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : (من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقَرَى الضيف دخل الجنة).

قال أبو حاتم : "هو منكر لأن غيره -أي حُبيب بن حَبِيب الزيات- من الثقات رواه عن أبي اسحق موقوفاً ، وهو المعروف".

أشهر المؤلفات في المنكر:

الحديث المنكر عند نقاد الحديث لعبد الرحمن بن نويفع السلمي.

٦. الجهالة بالراوي

تعريفه ا:

لغة : مصدر " جَهِلَ " ضد " عَلِمَ " والجهالة بالراوي تعني عدم معرفته.

اصطلاحا : عدم معرفة عَيْنِ الراوي أو حاله.

أسبابها :

وأسباب الجهالة بالراوي ثلاثة وهي:

١. **كثرة نعوت الراوي:** من اسم أو كنيه أو لقب أو صفة أو حرفة أو نسب، فيشتهر بشيء منها فيُذْكَر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض، فيُظن أنه راو آخر ، فيحصل الجهل بحاله.
٢. **قلة روايته** : فلا يكثر الأخذ عنه بسبب قلة روايته فربما لم يروعن إلا واحدا .
٣. **عدم التصريح باسمه** : لأجل الاختصار ونحوه . ويسمى الراوي غير المصرح باسمه "المُبْهَم".

أمثلتها :

١. **مثال كثرة نعوت الراوي** : " محمد بن السائب بن بشر الكلبي " نسبه بعضهم إلى جده فقال " محمد بن بشر " وسماه بعضهم " حماد بن السائب " وكناه بعضهم " أبا النضر " وبعضهم " أبا سعيد " وبعضهم " أبا هشام " فصار يُظَن أنه جماعة ، وهو واحد .

٢. **مثال قلة رواية الراوي وقلة من روي عنه :** " أبو العشراء الدارمي " من التابعين، لم يرو عنه غير حماد بن سلمة .

٣. **مثال عدم التصريح باسمه:** قول الراوي: أخبرني فــلان أو شــيخ أو رجل أو نحو ذلك.

تعريف المجهول :

هو من لم تُعْرَف عَيْنُهُ أو صفتهُ .

ومعنى ذلك أنه هو الراوي الذي لم تعرف ذاته أو شخصيته، أو عرفت شخصيته ولكن لم يعرف عن صفته، أي لم يعرف عن عدالته وضبطه شيء.

أنواع المجهول :

يمكن أن يقال أن أنواع المجهول ثلاثة هي :

١– مجهول العَيْن:		
تعريفه	هو من ذُكِر اسمه ، ولكن لم يَرْوِ عنه إلا راو واحد .	
حكم روايته	عدم القبول ، إلا إذا وُثِّقَ .	
كيف يوثق	يوثق بأحد أمرين : ١. إما أن يوثقه غير من روي عنه.	٢. وإما أن يوثقه من روى عنه بشرط أن يكون من أهل الجرح والتعديل.
اسمه	ليس لحديثه اسم خاص ، وإنما حديثه من نوع الضعيف .	
مثال	ذهب بعض أهل العلم الى صحة الوضوء بالنبيذ، واحتجوا بما رواه	

	أبو فزارة ، عن أبي زيد ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :(سألني النبي صلى الله عليه و سلم: (ما في أدواتك) ؟ فقلت : نبيذ ، فقال : (تمرة طيبة و ماء طهور) قال : (فتوضأ منه) . قال الترمذي :(أبو زيد رجل مجهول عند أهل العلم ، لا يعرف له رواية غير هذا الحديث)

٢- مجهول الحال: (ويسمي المستور)	
تعريفه	هو من روي عنه اثنان فأكثر، لكن لن يُوَثَّق.
حكم روايته	عدم القبول ، علي الصحيح الذي قاله الجمهور.
اسمه	ليس لحديثه اسم خاص ، وإنما حديثه من نوع الضعيف.
مثاله	أخرج الدارقطني في " السنن " :حديث : ابن أبي مسرة ، عن يحيى بن محمد الجاري ، عن زكريا ابن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ـــ مرفوعاً ـــ : " من شرب في إناء من ذهب أو فضة ، أو إناء فيه شيء من ذلك ، فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم " . زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، مجهول الحال ، وكذا أبوه.

٣- المبهم	
تعريفه	هو من لم يُصَرَّح باسمه في الحديث.
حكم روايته	عدم القبول، حتى يُصرَّح الراوي عنه باسمه، أو يُعْرَفَ اسمه بوروده من طريق آخر مصرح فيه اسمه. وسبب رد روايته جهالة عينه، لأن من أُبِهْم اسمُه جُهِلت عينُه وجهلت عدالته من باب أولي، فلا تقبل روايته.

اسمه	المُبْهَم - والحديث المبهم هو الحديث الذي فيه راو لم يُصَرَّح باسمه
مثاله	أخرج الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا بشير بن سليمان عن شيخ من الأنصار عن أبيه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بني إسماعيل).

أنواع المصنفات في أسباب الجهالة :

١. **كثرة نعوت الراوي:** صنف فيها الخطيب كتاب " مُوْضِح أوهام الجَمْع والتفريق ".
٢. **قلة رواية الراوي** :صُنف فيها كتب سميت " كتب الوحدان " أي الكتب المشتملة على من لم يَرْوِ عنه إلا واحد ، ومن هذه الكتب " الوُحْدان " للإمام مسلم .
٣. **عدم التصريح باسم الراوي** : وصُنِّف فيه كتب المُبْهَمَات. مثل كتاب: "الأسماء المُبهمة في الأنباء المُحْكَمَة " للخطيب البغدادي وكتاب " المُستَفاد من مُبْهَمَات المتن والإسناد " لولي الدين العراقي .

٧. البِدْعَة

تعريفها:

لغة : هي مصدر من " بَدَعَ " بمعنى " أَنْشَأَ " كابتداع.

اصطلاحاً : اختلف العلماء في تعريفها إلى أقوال كثيرة، فهي عندنا:

"الأمر الجديد المخالف للشرع كتابا وسنة."

أنواعها وحكم رواية المبتدع:

أنواع البدعة		حكم رواية
بدعة مكفرة	أي يُكَفَّر صاحبُها بسببها ، كأن يعتقد ما يستلزم الكفر ، والمعتمد أن الذي تُرَدُّ روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة أو من اعتقد عكسَه	تُرَدُّ روايته .
بدعة مفسقة	أي يُفَسَّق صاحبها بسببها، وهو من لا تقتضي بدعته التكفير أصلاً.	فالصحيح الذي عليه الجمهور، أن روايته تقبل بشرطين : ١. ألا يكون داعية إلى بدعته. ٢. وألا يروي ما يروِّج بدعته.

هل لحديث المبتدع اسم خاص ؟

ليس لحديث المبتدع اسم خاص به، وإنما حديثه من نوع المردود كما عرفت، ولا يقبل إلا بشروط التي ذكرنا آنفاً.

نماذج من الرواة الموصوفين بالبدعة المكفرة :

١. بشر بن غياث — كان ينكر عذاب القبر وسؤال الملكين والصراط والميزان وقال بخلق القرءان.
٢. الجعد بن درهم — زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا و لم يكلم موسى فقتل على ذلك.
٣. حفص القرد — صاحب كلام وكفره الشافعي في مناظرته.

نماذج من الرواة الموصوفين بالبدعة المفسقة :

١. معبد بن خالد الجهني — قدري صدوق مبتدع
٢. هارون بن موسى الأعور — كان قدريا وثقه ابن معين وغيره.
٣. عمران بن حطان السدوسي — كان يرى رأي الخوارج
٤. عدي بن ثابت الأنصاري — وثقه أحمد والنسائي والعجلي والدارقطني إلا أنه قال: كان يغلو في التشيع وكذا قال ابن معين.

سوء الحفظ

تعريف سيء الحفظ:

هو من لم يُرَجَّح جانب إصابته على جانب خطئه .

أنواعه وحكم روايته :

أنواعه	حكم روايته
إما أن ينشأ سوء الحفظ معه من أول حياته ويلازمه في جميع حالاته.	فروايته مردودة.
إما أن يكون سوء الحفظ طارئاً عليه ، إما لكبره أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه (وهو المختلط).	فالحكم في روايته التفصيل الآتي : ١. فما حَدَّث به قبل الاختلاط، وتَمَيز ذلك: فمقبول. ٢. وما حدث به بعد الاختلاط: فمردود. ٣. وما لم يتميز أنه حدث به قبل الاختلاط أو بعده : تُوُقِّفَ فيه حتى يتميز.

من الرواة الموصوفين بسوء الحفظ :

١. سيء الحفظ في جميع الحالات – يزيد بن يوسف الشامي، عمار بن عبد الملك.

٢. من طرأ عليه بسوء الحفظ – خصيف بن عبد الرحمن الجزري، عيسى بن أبي عيسى.
٣. من ساء حفظه لكبره – عبد الملك بن عمير الكوفي.
٤. من ساء حفظه لذهاب بصره – عبد الرزاق بن همّام الصنعاني، عبد الله بن جعفر الرِّقي.
٥. من ساء حفظه لاحتراق كتبه – عبدالله بن لهيعة.

جداول المردود بسبب طعن الراوي

أنواع الطعن	
• ١- التي تتعلق بالطعن في العدالة فهي :	٢- التي تتعلق بالطعن في الضبط فهي :
• ١- الكذب ٢- التهمة بالكذب ٣- الفسق ٤- البدعة ٥- الجهالة	١- فحش الغلط ٢- سوء الحفظ ٣- الغفلة ٤- كثرة الأوهام ٥- مخالفة الثقات

١- التي تتعلق بالطعن في العدالة :		
أسباب الطعن :	فحديثه يسمى :	تعريفه :
الكذب	الموضوع	هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.
التهمة بالكذب	المتروك	هو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب.
فحش الغلط / كثرة الغفلة / الفسق	المنكر	١- الحديث الذي في إسناده راو فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه. ٢- هو لما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة.
الوهم	المعلل	هو الحديث الذي أطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها.
المخالفة للثقات	المدرج	ما غير سياق إسناده أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.
	المقلوب	إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه بتقديم أو تأخير ونحوه.
	المزيد في متصل الأسانيد	زيادة راو في أثناء سند ظاهره الاتصال.
	المضطرب	ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة.
	المصحف	تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظا أو معنى.

	الشاذ	ما رواه المقبول مخالفا لمن أولى منه.
	المنكر	هو لما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة.
الجهالة بالراوي	الضعيف	هو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه.
البدعة (الشديدة والداعية)	الضعيف	ا الأمر الجديد المخالف للشرع كتابا وسنة
سوء الحفظ	الضعيف	عدم معرفة عين الراوي أو حاله.

الفصل الثالث : الخبر المُشْتَرَك بين المقبول والمردود

سنتحدّث عن الخبر المُشْتَرَك بين المقبول والمردود في المبحثين الآتيين:

- المبحث الأول: تقسيم الخبر بالنسبة إلى من أُسْنِدَ إليه.
- المبحث الثاني: أنواع متفرقة مشتركة بين المقبول والمردود.

المبحث الأول
تقسيم الخبر بالنسبة إلى مَن أُسْنِد إليه

ينقسم الخبر بالنسبة إلى مَن أُسْنِد إليه إلى أربعة أقسام وهي:

١. الحديث القدسي
٢. المرفوع
٣. الموقوف
٤. المقطوع

١. الحديث القدسي

تعريفه :

لغة : القُدْسِيُّ نسبة إلى "القدس"، وهو الطهر والنزاهة. سمي الحديث قدسيا لنسبته إلى الذات القدسية وهو الله.

اصطلاحاً : هو ما نُقِلَ إلينا عن النبي ﷺ مع إسناده إياه إلى ربِّه عز وجل .

سمي أيضا بالحديث الإلهي والحديث الرباني.

الفرق بين الحديث القدسي والقرءان :

الرقم	الحديث القدسي	القرءان
١.	الحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من عند النبي ﷺ.	إن القرءان لفظه ومعناه عن الله تعالى.
٢.	الحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.	القرءان يُتَعَبَّد بتلاوته.
٣.	الحديث القدسي لا يشترط في ثبوته التواتر.	القرءان يشترط في ثبوته التواتر.
٤.	جواز روايته بالمعنى.	حرمة روايته بالمعنى.
٥.	نزل بواسطة جبريل، والإلهام والمنام	نزل كله بواسطة جبريل
٦.	لا تصح صلاة من قرأ الحديث القدسي فيها.	تَعَيُّنُ قراءة القرءان في الصلاة
٧.	غير معجز.	معجز.

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي :

الحديث القدسي	الحديث النبوي
نسبه النبي ﷺ إلى الله صراحة بلفظ: قال الله، يقول الله ونحو ذلك.	نسب إلى النبي ﷺ باعتبار قولا له.

عدد الأحاديث القدسية :

الأحاديث القدسية ليست بكثيرة بالنسبة لعدد الأحاديث النبوية، وعددها لا يزيد على الألفين حديث .

صِيَغُ روايته :

لراوي الحديث القدسي صيغتان يَرْوِي الحديث بأيهما شاء ، وهما :

١. قال الراوي: "قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل...".
٢. قال الراوي: "قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسول الله ﷺ..." .

من أمثلته :

مثال ١ : ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: " يا عبادي، إني حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تَظَالموا ..." [٦٩]

مثال ٢ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[٧٠]

حكمه :

قد يكون صحيحا، أو حسنا، أو ضعيفا، أو موضوعا. ولا يعني كونه قدسيا أن يكون صحيحا بالضرورة.

أشهر المصنفات فيه :

١. مشكاة الأنوار فيما روي عن الله سبحانه وتعالى من الأخبار، للشيخ الأكبر محي الدين محمد بن علي بن عربي الحاتمي الأندلسي (ت ٦٣٨هـ). وقد جمع فيه ١٠١ حديث.
٢. الإتحافات السَّنية بالأحاديث القدسية ، للعلامة عبد الرؤوف المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، جَمَع فيه ٢٧٢ حديثاً.
٣. الأحاديث القدسية ، لمجموعة من علماء الأزهر، جمعوا فيه (٤٠٠) حديث، من الكتب الستة والموطأ.

٢. المَرْفُوع

تعريفه:

لغة : اسم مفعول من فعل " رَفعَ "، ضد "وَضَعَ "، كأنه سُمي بذلك لِنسْبَتِهِ إلى صاحب المقام الرَّفيع، وهو النبي صلي الله عليه وسلم.

اصطلاحا : ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

شرح التعريف:

أي هو ما نُسِبَ أو ما أُسْنِدَ إلى النبي ﷺ، سواء كان هذا المضاف قولاً للنبي ﷺ أو فعلاً أو تقريراً أو صفة، وسواء كان المُضِيْفُ هو الصحابي أو مَن دونه، متصلاً كان الإسناد أو منقطعاً، فيدخل في المرفوع الموصول والمرسل والمتصل والمنقطع.

هذا هو المشهور في حقيقته ، وهناك أقوال أخرى في حقيقته وتعريفه .

أنواعه:

يتبين من التعريف أن أنواع المرفوع أربعة وهي:

١. **المرفوع القولي** : أن يقول الصحابي أو غيره : " قال رسول الله ﷺ كذا ...".
٢. **المرفوع الفعلي**: أن يقول الصحابي أو غيره : " فعل رسول الله ﷺ كذا ...".
٣. **المرفوع التقريري**: أن يقول الصحابي أو غيره : " فُعِلَ بحَضْرَة النبي ﷺ كذا "، ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

٤. **المرفوع الوصفي**: أن يقول الصحابي أو غيره : " كان رسول الله ﷺ كذا ...".

من أمثلته :

١. **المرفوع القولي** : عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[٧١]

٢. **المرفوع الفعلي** : عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا) [٧٢]

٣. **المرفوع التقريري** : إقرار النبي ﷺ أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها على لعبها ببنات اللعب.

٤. **المرفوع الوصفي** : عَنْ أَنَسٍ قال: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقا).

٣. المَوْقوف

تعريفه :

لغة : اسم مفعول من " الوَقف "، كأن الراوي وقف بالحديث عند الصحابي، و لم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد.

اصطلاحاً: ما أُضِيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير.

شرح التعريف :

أي هو ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى صحابي أو جَمْع من الصحابة سواء كان هذا المنسوب إليهم قولاً أو فعلاً أو تقريراً ، وسواء كان السند إليهم متصلا أو منقطعاً .

أنواعه :

١. **الموقوف القولي** : أن يقول التابعي أو غيره : " قال صحابي كذا ..." .
٢. **الموقوف الفعلي**: أن يقول التابعي أو غيره : " فعل صحابي كذا ...".
٣. **الموقوف التقريري**: أن يقول التابعي أو غيره : " فُعِلَ بحَضْرَة صحابي كذا "، ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

أمثلته :

١. **الموقوف القولي**: قول الراوي : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " حدثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يُكَذَّبَ الله ورسولُهُ ؟". [٧٣]

٢. **الموقوف الفعلي**: قول البخاري : " وأَمَّ ابنُ عباس، وهو متيمم ". [٧٤]

٣. **الموقوف التقريري**: قول بعض التابعين : " فعلتُ كذا أمام أحد الصحابة و لم يُنْكِر عَلَيَّ".

استعمال آخر له :

يستعمل اسم الموقوف فيما جاء عن غير الصحابة كالتابعين وغيرهم، لكن مقيداً، فيقال مثلاً: "هذا حديث وَقفه فلان على الزهري" أو "... على عطاء"، [٧٥] ونحو ذلك .

المرفوع حُكْماً:

- وما يتعلق به من الفروع

هناك صُوَر من الموقوف في ألفاظها وشكلها، لكن المدقق في حقيقتها يرى أنها بمعنى الحديث المرفوع، لذا أطلق عليها العلماء اسم "المرفوع حكماً"، أي أنها من الموقوف لفظاً، المرفوع حكماً.

- فمن صُوَر المرفوع حكماً:

١. أن يقول الصحابي – الذي لم يُعْرَف بالأخذ عن الإسرائيليات – قولاً لا مجال للاجتهاد فيه، مثل :

- الإخبار عن الأمور الماضية، كَبَدْءِ الخَلْق.
- أو الإخبار عن الأمور الآتية ، كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة .
- أو الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، كقوله : "من فعل كذا، فله أجر كذا".

٢. أو يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه :

كصلاة علي ﷺ صلاة الكسوف في كل ركعة أكثر من ركوعين .

٣. أو يخبر الصحابي أنهم كانوا يقولون كذا..، أو يفعلون كذا..، أو لا يرون بأساً بكذا...

- فإن أضافه إلى زمن النبي ﷺ، فالصحيح أنه مرفوع: كحديث عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.[٧٦]
- وإن لم يُضِفْهُ إلى زمنه، فهو موقوف عند الجمهور: كقول جابر: " كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبّحنا "[٧٧].

٤. أو يقول الصحابي: " أُمِرْنا بكذا.." أو "نُهينا عن كذا.." أو "من السُّنة كذا..":

- مثال الأول، قول بعض الصحابة : "أُمِرَ بلال أن يَشْفع الآذان، ويُوْتِرَ الإقامة"[٧٨].
- ومثال الثاني، كقول أمّ عَطِيَّة: "نُهينا عن اتباع الجنائز، ولم يُعْزَم علينا".[٧٩]
- ومثال الثالث، كقول أبي قلابة عن أنس: "من السنة إذا تزوج البِكْرَ على الثَّيِّبِ أقام عندها سبعاً".[٨٠]

٥. أو يقول الراوي في الحديث عند ذكر الصحابي بعض هذه الكلمات الأربع وهي : "يَرْفَعُهُ" أو "يَنْمِيه" أو "يَبْلُغُ به" ، أو "رِوَايَةً ":
كحديث الأعـــرج عن أبي هريرة روايةً : " تقاتلون قومـــاً صِغارَ الأعْيُنِ ..."[٨١].

٦. أو يفسر الصحابي تفسيراً له تعلق بسبب نزول آية:
كقول جابر : " كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قُبُلِها جاء الولد أَحْوَلَ، فأنزل الله تعالى : {نساؤكم حرث لكم .... الآية}"[٨٢] .

هل يحتج بالموقوف ؟

الموقوف – كما عرفت – قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً .

لكن حتى ولو ثبتت صحته فهل يحتج به ؟ **والجواب** عن ذلك :
أن الأصل في الموقوف عدم الاحتجاج به، لأنه أقوال وأفعال صحابة . لكنها إن ثبتت، فإنها تقوي بعض الأحاديث الضعيفة لأن حال الصحابة كان هو العمل بالسنة.

وهذا إذا لم يكن له حكم المرفوع، أما إذا كان من الذي له حكم المرفوع فهو حجة كالمرفوع.

٤. المَقْطوُع

تعريفه :

لغة : اسم مفعول من " قَطَعَ "، ضد " وَصَلَ".

اصطلاحاً: ما أُضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل .

شرح التعريف :

أي هو ما نُسِبَ أو أُسنِدَ إلى التابعي أو تابع التابعي فمن دونه، من قول أو فعل.

الفرق بين المقطوع وبين المنقطع :

	المقطوع	المنقطع
١-	من صفات المتن	من صفات الإسناد
٢-	من كلام التابعي فمن دونه ، وقد يكون السند متصلاً إلى ذلك التابعي	أن إسناد ذلك الحديث غير متصل ، ولا تعلق له بالمتن .

أنواعه :

١. **المقطوع القولي:** أن يقول تابع التابعي أو غيره : " قال تابعي كذا ...".

٢. **المقطوع الفعلي:** أن يقول تابع التابعي أو غيره : " فعل تابعي كذا ...".

أمثلته :

١. **المقطوع القولي:** قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع : "صَلِّ وعليه بدعتُه"[٨٣] .

٢. **المقطوع الفعلي:** قول إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشَر : " كان مسروق يُرْخِي السِّتْرَ بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته ويُخَلِّيهم ودنياهم ". [٨٤]

حكم الاحتجاج به:

المقطوع لا يحتج به في شيء من الأحكام الشرعية ، أي ولو صحت نسبته لقائله ، لأنه كلام أو فعل أحد المسلمين.

لكن إن كانت هناك قرينة تدل على رفعه ، كقول بعض الرواة : – عند ذكر التابعي – "يرفعه" مثلاً، فيعتبر عندئذ له حكم المرفوع المرسَل .

المبحث الثاني : أنواع أخرى مشتركة بين المقبول والمردود

للأخبار الأخرى المشتركة بين المقبول والمردود أنواع كثيرة، اقتصرنا هنا على ذكر أربعة منها، فهي كالآتي:

١. المسند
٢. المتصل
٣. المعنعن
٤. المسلسل.

١. المُسْنَد

تعريفه :

لغة: اسم مفعول من " أَسْنَدَ " بمعنى أضاف، أو نَسَبَ .

اصطلاحا : ما اتصل سنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ.[٨٥]

مثاله :

ما أخرجه البخاري قال : " حدثنا عبدالله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : أن رسول الله ﷺ قال : إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً ".[٨٦]

فهذا حديث اتصل سنده من أوله إلى منتهاه، وهو مرفوع إلى النبي ﷺ .

٢. المُتَّصِل

تعريفه:

لغة : اسم فاعل من " اتَّصَل " ضده " انْقَطَعَ ". ويسمى هذا النوع بـــ " الموصول " أيضاً.

اصطلاحا : ما اتصل سنده مرفوعاً كان أو موقوفاً.

أنواعه:

١. **المتصل المرفوع** ، مثاله: "مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال : كذا .... ".

٢. **المتصل الموقوف**، مثاله : " مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال : كذا .... ".

هل يسمى قول التابعي متصلاً؟

وأقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم – فلا يسمونها متصلة في حالة الإطلاق ، أما مع التقييد فجائز ، وواقع في كلامهم ، كقولهم : "هذا متصل إلى سعيد بن المسيب" أو "...إلى الزهري" أو "...إلى مالك" ونحو ذلك .

قيل : والنكتة في ذلك أنها تسمى " مقاطيع "، فإطلاق المتصل عليها كالوصف لشيء واحد بمتضادين لغة.[٨٧]

٣. المعَنْعن والمؤَنَّن

المعنعن :

تعريفه:

لغة : المعنعن اسم مفعول من " عَنْعَن " بمعنى قال " عَنْ ، عَنْ " .

اصطلاحاً: وهو قول الراوي: فلان عن فلان.

مثاله:

ما رواه ابن ماجه قال : " حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان **عن** أسامة بن زيد **عن** عثمان بن عروة **عن** عروة **عن** عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته يصلون على مَيَامِنِ الصفوف".

المؤنَّن :

تعريفه:

لغة : اسم مفعول من " أَنَّن " بمعني قال " أن ، أن " .

اصطلاحاً: هو قول الراوي: حدثنا فلان أن فلاناً قال...

مثاله:

ما رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبُو حَفْصٍ وَحَدِيثُهُ أَتَمُّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْحِمْيَرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ

جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ.[88]

هل المعنعن والمؤنن من المتصل أو المنقطع؟:

قال الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول أنهما متصلان بشروط ، اتفقوا على شرطين منها ، واختلفوا في اشتراط ما عداهما ، أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لا بد، فهما :

١. أن لا يكون المُعَنْعِنُ أوالمؤنِّن مُدَلِّساً .

٢. أن يمكن لقاء بعضهم بعضا ، أي لقاء المُعَنْعِن بمن عَنْعَنَ عنه وكذلك المؤنِّن.

وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين فهي:

١. ثبوت اللقاء: وهو قول البخاري وابن المديني والمحققين.

٢. طول الصحبة : وهو قول أبي المظفر السمعاني .

٣. معرفته بالرواية عنه : وهو قول أبي عمرو الداني .

الملخص:

الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لا بد :
١. أن لا يكون المُعَنْعِنُ أوالمؤنِّن مُدَلِّساً .
٢. أن يمكن لقاء بعضهم بعضا.
وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين فهي:
١. ثبوت اللقاء: وهو قول البخاري وابن المديني والمحققين.
٢.طول الصحبة : وهو قول أبي المظفر السمعاني .
٣.معرفته بالرواية عنه : وهو قول أبي عمرو الداني .
فلذلك المعنعن / المؤنن هو المتصل بشروط الآتية :

عند البخاري وابن المديني والمحققين	١. أن لا يكون المُعَنْعِنُ أوالمؤنِّن مُدَلِّساً .
	٢. أن يمكن لقاء بعضهم بعضا.
	٣. ثبوت اللقاء.
عند أبي المظفرالسمعاني	١. أن لا يكون المُعَنْعِنُ أوالمؤنِّن مُدَلِّساً .
	٢. أن يمكن لقاء بعضهم بعضا.
	٣. طول الصحبة.
عند أبي عمرو الداني	١. أن لا يكون المُعَنْعِنُ أوالمؤنِّن مُدَلِّساً .
	٢. أن يمكن لقاء بعضهم بعضا.
	٣. معرفته بالرواية عنه.

٤. المسَلْسَل

تعريفه :

لغة : اسم مفعول من " السَّلْسَلَة " وهي اتصال الشيء بالشيء، ومنه سِلْسِلَة الحديد، وكأنه سمى بذلك لشبهه بالسِّلْسِلة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء.

اصطلاحا : هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة، للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى.

شرح التعريف :

أي أن المسلسل هو ما تَوَالي رواة إسناده على:

١. الاشتراك في **صفة** واحدة لهم .
٢. أو الاشتراك في **حالة** واحدة لهم أيضاً .
٣. أو الاشتراك في **صفة** واحدة للرواية.

أنواعه :

١. **المسلسل بأحوال الرواة** : وأحوال الرواة ، إما أقوال، أو أفعال ، أو أقوال وأفعال معاً .

- **المسلسل بأحوال الرواة القولية** : مثل الحديث المسلسل بالمحبة، وهو حديث معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له : "يا معاذ، إني أحبك فقل في دُبُر كل صلاة : اللهم أَعِنِّي على ذكرك وشكرك

وحسن عبادتك ". فقد تسلسل بقول كل من رواته: " وأنا أحبك ، فَقُلْ..." .[٨٩]

- **المسلسل بأحوال الرواة الفعلية:** مثل الحديث المسلسل بتشبيك اليد، وهو حديث أبي هريرة قال: " شَبَّكَ بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: خلق الله الأرض يوم السبت ... ". فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه.[٩٠]
- **المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معاً** : مثل الحديث المسلسل بالقبض على اللحية، وهو حديث أنس قال : قال رسول الله ﷺ: " لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حُلْوِهِ ومُرِّهِ"، وقبض رسول الله ﷺ على لحيته، وقال : "آمنت بالقَدَر خيره وشره، حلوه ومره " .[٩١] تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته ، وقوله : "آمنت بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره".

٢. **المسلسل بصفات الرواة** : وصفات الرواة ، إما قولية أو فعلية .

- **المسلسل بصفات الرواة القولية** : مثل الحديث المسلسل بقراءة سورة الصَّفِّ. فقد تسلسل بقول كل راو : " فقرأها علينا فلان".[٩٢]

هذا، وقد قال العراقي : "وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة، بل متماثلة".

- **المسلسل بصفات الرواة الفعلية** : كاتفاق أسماء الرواة، كالمسلسل بـــالمُحَمَّدِيْنَ، أو اتفاق ألقابهم، كالمسلسل بالفقهاء أو المسلسل بالحُفَّاظ، أو اتفاق نِسْبَتِهم كالمسلسل بالدمشقيين أو المسلسل بالمصريين .

٣- **المسلسل بصفات الرواية** : وصفات الراوية، إما أن تتعلق بصِيَغ الأداء ، أو بزمن الرواية، أو مكانها.

- **المسلسل بصِيَغ الأداء** : مثل حديث مسلسل بقول كل من رواته " سمعت" أو "أخبرنا".
- **المسلسل بزمان الرواية** : كالحديث المسلسل بروايته يومَ العِيد .
- **المسلسل بمكان الرواية** : كالحديث المسلسل بإجابة الدعاء في المُلْتَزَم .

أفضله:

وأفضله ما دلّ على الاتصال في السماع وعدم التدليس .

من فوائده:

اشتماله على زيادة الضبط من الرواة .

هل التسلسل يدل على صحة الحديث؟

الجواب: لا ارتباط بين التسلسل والصحة، فقَلَّمَا يسلم المسلسل من خلل في التسلسل، أو ضعف، وإن كان أصل الحديث صحيحاً من غير طريق التسلسل.

أشهر المصنفات فيه :

١. المُسَلْسَلات الكبرى للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)، وقد اشتملت على ٨٥ حديثاً .
٢. المواهب الجزيلة في مسلسلات ابن عقيلة للمسند محمد بن أحمد بن عقيلة المكّي الحنفي (ت ١١٥٠هـ).
٣. التحفة المدنية في المسلسلات الوترية للعلامة علي بن ظاهر الوتري، ثم المدني الحنفي (ت ١٣٢٢هـ).
٤. المناهل السَّلْسَلَة في الأحاديث المُسلْسلَة للشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي (ت ١٣٦٤هـ)، وقد اشتملت على ٢١٢ حديثاً .
٥. الآيات البينات في شرح وتخريج المسلسلات للشيخ عبد الحفيظ بن محمد بن الطاهر الفهري الفاسي (ت ١٣٨٣هـ)
٦. العُجالة في الأحاديث المسلسلة للعلامة مسند الدنيا الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكّي الشافعي (ت ١٤١٠هـ)، أخذ أصلها من مسلسلات ابن الطيب المدني.

الخاتمة

تعريف موجز للأئمّة الستة وكتبهم

فهذا تعريف موجز لستة من أصحاب أشهر الكتب المدوّنة في علم الحديث، وهم:

١- الإمام البخاري

٢- والإمام مسلم

٣- والإمام أبو داود

٤- والإمام الترمذي

٥- والإمام النسائي

٦- والإمام ابن ماجه

مع تعريف موجز أيضاً لكتبهم وهي :

الصحيحان، وهما :

١- صحيح البخاري

٢- وصحيح مسلم

والسنن الأربعة، وهي :

٣- سنن أبي داود

٤- وسنن الترمذي

٥- وسنن النسائي

٦- وسنن ابن ماجه

وقد جرى اصطلاح المحدثين على إطلاق لفظ "**الكُتُب الستة**" على تلك الكتب، وسميت بها لتصنيفها على الأبواب الفقهية والأحكام الشرعية. وقد أطلق العلماء عليها عدة أسماء أخرى وهي: "**الأصول الستة**" و"**الأمَّهات الست**" و"**الصِّحاح**

الستة" و"**السنن الستة**"، والاسمان الأوّلان لا بأس بإطلاقهما عليها، وأما الاسمان الأخيران فهما وصفان غير دقيقين، لكون هذه الكتب اشتملت على **الصحيحين والسنن الأربعة** كما عرفنا، وليست كلها كتب الصِّحاح ولا كتب السُنن أيضاً.

وإليك الآن تراجم موجزة لهؤلاء الأئمة الحفاظ وكتبهم:

١. الإمام البخاري

اسمه:

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه, الجعفي ولاءً، البخاري مولدًا. وهو أمير من أمراء المؤمنين في الحديث.

ولادته:

وُلد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال, سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة (١٩٤ هـ) ببخارى، وهي الآن تقع في أوزبكستان.

رحلاته:

قام برحلة طويلة سنة ٢١٠هـ في طلب الحديث، فزار الحجاز وخراسان والعراق ومصر والشام وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ستمائة ألف حديث.

وفاته:

وتوفي ليلة الثلاثاء سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ). بخَرتَنْك من قرى سمرقند، وعمره اثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يومًا.

من آثاره:

ترك البخاري مؤلفات كثيرة منها:

١- التاريخ الكبير والأوسط والصغير

٢- كتاب الضعفاء

٣- جزء في القراءة خلف الإمام

٤- جزء في رفع اليدين في الصلاة

٥- الأدب المفرد

٦- الجامع الصحيح، وغيرها.

صحيح البخاري:

- **اسم الكتاب:**

"الجامع الصحيح" المعروف بـ"صحيح البخاري"، والاسم الكامل الذي سمى به البخاري كتابه هذا هو: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.

- **من مزاياه:**

هو الكتاب الذي قال فيه العلماء: إنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وهو أول كتاب جمع الحديث الصحيح المجرّد، مكث في تأليفه ست عشرة سنة، وقد اشترط البخاري الصحة بقوله: "ما أدخلت في كتابي إلا ما صح". ويفضل جمهور العلماء صحيح البخاري على صحيح مسلم لأن شرطه أقوى وأتقن، وفوائده الفقهية أكثر.

- **عدد أحاديثه:**

وعددها ٩٠٨٢ حديثاً بالمكررة، وبحذف المكررة ٢٦٠٢ حديثاً، على ما ذكره الحافظ ابن حجر. وحسب ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي أن عدد أحاديثه ٧٥٦٣ حديثا بالمكررة.

- **أهم شروح الكتاب:**

١. إعلام السُّنن في شرح صحيح البخاري للحافظ أبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ).
٢. الكواكب الدُّراري في شرح صحيح البخاري للعلامة محمد بن يوسف الكِرماني (ت ٧٨٦هـ).
٣. فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
٤. عُمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).
٥. إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ).

٢. الإمام مسلم

اسمه:

هو أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. أحد أعلام المحدثين الأئمة الحفاظ المتقنين.

ولادته:

كان مولده سنة ست ومائتين (٢٠٦هـــ) بنيسابور، وهي الآن تقع في إيران.

رحلاته:

رحل في طلب الحديث إلى الحجاز والعراق ومصر والشام، وتتلمذ على الإمام البخاري.

وفاته:

وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين (٢٦١هـــ) بنيسابور، غير متجاوز خمسة وخمسين عامًا.

من آثاره:

ترك مسلم مؤلفات كثيرة منها:

١- المسند الكبير

٢- كتاب العلل

٣- كتاب المخضرمين

٤- أولاد الصحابة

٥- الكنى والأسماء

٦- المسند الصحيح

صحيح مسلم :

- **اسم الكتاب :**

"المسند الصحيح" المعروف بـــ"صحيح مسلم", والاسم الكامل الذي سمى به مسلم كتابه هو: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ.

- **من مزاياه :**

هو الكتاب الذي طبقت شهرته الآفاق وسار ذكره في الأمصار, مكث في تأليفه خمس عشرة سنة، اختار أحاديثه من ثلاثمائة ألف حديث. ويمتاز هذا الكتاب بحسن الترتيب وسياق الأحاديث كاملة، دون تقطيع، وكمال الاعتناء بضبط لفظ الرواة, وسياق طرق الحديث المتعددة وألفاظه المختلفة في موضع واحد, فيسهل على الطالب النظر في وجوه الحديث.

- **عدد أحاديثه :** وعددها ٣٠٣٣ حديثا بدون المكررة، حسب ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. وذكر صاحب "مفتاح كنوز السنة" أن عدد أحاديثه ٧٥٨١ حديثاً مع المكررات. وحسب ترقيم الشيخ خليل مأمون شيحا أن عدد أحاديثه ٧٣٤٥ حديثاً مع المكررات.

- **أهم شروح الكتاب :**

١. المُعْلِم بفوائد كتاب مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري (ت ٥٣٦هـ)، لم يكمل، فأكمله القاضي عِياض اليَحْصُبي (ت ٥٤٤هـ) في "إكمال المُعْلِم بفوائد كتاب مسلم"، ولم يكمل أيضاً، فأكمله العلامة محمد بن خليفة بن عمر الأبي (ت ٨٢٧هـ) في "إكمالُ إكمال المُعْلِم بفوائد كتاب مسلم".

٢. المِنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج للحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).

٣. فتح المُلْهِم في شرح صحيح مسلم للعلامة شبِّيْر أحمد العثماني (ت ١٣٦٩هـ)، لم يتم، وأتمه حفيده الشيخ محمد تقي العثماني.

٤. فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين (ت ١٤٣٠هـ).

٣. الإمام أبو داود

اسمه :

هو أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السِّجِستاني.

ولادته :

وُلد سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢هـ) بسِجِسْتان، وهي الآن تقع في حدود إيران وباكستان.

رحلاته :

رحل رحلة كبيرة في طلب الحديث إلى العراق وخراسان والعواصم الإسلامية.

وفاته :

وتوفي بالبصرة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥هـ) بالبصرة.

من آثاره:

ترك أبو داود مؤلفات كثيرة منها:

١- كتاب المراسيل

٢- كتاب الزهد

٣- أخبار الخوارج
٤- كتاب القدر
٥- الناسخ والمنسوخ
٦- كتاب السنن

سنن أبي داود

- **اسم الكتاب :**

"السنن" هكذا سماه أبو داود، المعروف بـــ"سنن أبي داود".

- **من مزاياه :**

وهو كتاب جليل، مرتب على الأبواب الفقهية، قال عنه أبو داود : "جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث (٤٨٠٠)، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه". وقال ابن القيم: "إنه جمع بهذا الكتاب شمل أحاديث الأحكام ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام مع انتقائها أحسن انتقاء وإطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء".

- **عدد أحاديثه :**

وعددها ٥٢٧٤ حديثاً حسب ترقيم عزت عبيد الدعَّاس وعادل السيد ومحمد محيي الدين عبد الحميد.

- **أهم شروح الكتاب:**

١. معالم السُّنن شرح سُنن أبي داود للحافظ أبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ).

٢. تهذيب سُنن أبي داود للعلامة محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ).

٣. مِرْقَاة الصُّعود إلى سنن أبي داود للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

٤. عَوْن المعبود شرح سُنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ).

٥. بذل المجهود في حَلّ سنن أبي داود للعلامة خليل بن أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ).

٤. الإمام التِّرْمِذِي

اسمه:

هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك السلمي الترمذي.

ولادته:

ولد سنة تسع ومائتين (٢٠٩ هـ) بِترْمِذ، وهي الآن تقع في أوزبكستان.

رحلاته:

قام برحلة في طلب الحديث إلى الحجاز وخراسان والعراق، ولازم شيخَه الإمام البخاري.

وفاته:

وتوفي في تِرْمِذ ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩هـ).

من آثاره:

ترك الترمذي مؤلفات كثيرة منها:

١- الشمائل النبوية

٢- كتاب التاريخ

٣- كتاب العلل

٤- الأسماء والكنى

٥- كتاب الزهد

٦- كتاب الجامع

سنن الترمذي أو جامع الترمذي

- **اسم الكتاب :**

"الجامع" المعروف بـــ"جامع الترمذي" و"سنن الترمذي"، والاسم الكامل الذي سمى به الترمذي كتابه هو: "الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل".

- **من مزاياه :**

وهو أشهر كتب الترمذي وأجلُّها. قال ابن الأثير: "وهذا كتابه أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبًا وأقلها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب". وذكر عقب كل حديثٍ درجته في الغالب.

- **عدد أحاديثه:**

وعددها ٣٩٥٦ حديثاً حسب ترقيم الشيخ أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة. و ٤٢١٥ حديثاً حسب ترقيم الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري.

- **أهم شروح الكتاب:**

١. عارضة الأَحْوَذي في شرح سنن الترمذي للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي الإشبيلي (ت ٥٤٣هـ).

٢. النَّفح الشَّذي شرح جامع الترمذي للعلامة أبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليَعْمري (ت ٧٣٤هـ).

٣. قُوت المغتذي على جامع الترمذي للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

٤. العُرف الشَّذي على جامع الترمذي للعلامة محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٤٢هـ).

٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للعلامة محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ).

٥. الإمام النسائي

اسمه:

هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي.

ولادته:

وُلد سنة خمسة وعشرين ومائتين (٢٢٥هـ) بنسا من قرى خراسان.

رحلاته:

جال في البلاد والمدن الإسلامية في طلب الحديث، واستوطن مصر.

وفاته:

وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣هـ) في الرملة ودفن بالقدس، وقيل: خرج حاجاً فمات بمكة.

من آثاره:

ترك النسائي مؤلفات كثيرة منها:

١- السنن الكبرى

٢- المجتبى، وهو السنن الصغرى

٣- الضعفاء والمتروكون

٤- خصائص علي بن أبي طالب

٥- كتاب المناسك
٦- فضائل الصحابة

سنن النسائي

- **اسم الكتاب :**

"المجتبـــى من السنن الكبرى" وهو السنن الصغرى، المعروف بـــ"سنن النسائي".

- **من مزاياه :**

وكتاب السنن هذا مرتب على الأبواب الفقهية. وقد دقق النسائي غاية التدقيق في تأليف سننه، فمن ثم قال العلماء: "إن درجة السنن الصغرى بعد الصحيحين لأنها أقل السنن بعدهما ضعيفًا". وفيه الصحيح والحسن والضعيف، ولكنه قليل.

- **عدد أحاديثه :**

وعددها ٥٧٦١ حديثاً، حسب ترقيم الشيخ المرحوم عبد الفتاح أبو غدَّة.

- **أهم شروح الكتاب :**

١. زَهر الرُّبَى على المُجْتَبَى للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).
٢. حاشية على المجتبى لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السِّنْدِي (ت ١١٣٨هـ).
٣. ذخيرة العُقْبَى في شرح المجتبى للعلامة محمد بن علي بن آدم الأثيوبي.

٦. الإمام ابن ماجه

اسمه:

هو أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني, نسب إلى إقليم قزوين, لأن به مولده ونشأته.

ولادته:

ولد سنة ٢٠٩ هـ بقزوين، وهي الآن تقع في إيران.

رحلاته:

رحل في طلب الحديث إلى الحجاز والعراق ومصر والشام والري.

وفاته:

وتوفي سنة ٢٧٣هـ بقزوين.

من آثاره:

ترك ابن ماجه عدة مؤلفات منها:

١- سنن المصطفى ﷺ.

٢- تفسير القرآن.

٣- كتاب التاريخ

سنن ابن ماجه

- **اسم الكتاب :**

"سنن المصطفى ﷺ" المعروف بـــ"سنن ابن ماجه".

- **من مزاياه :**

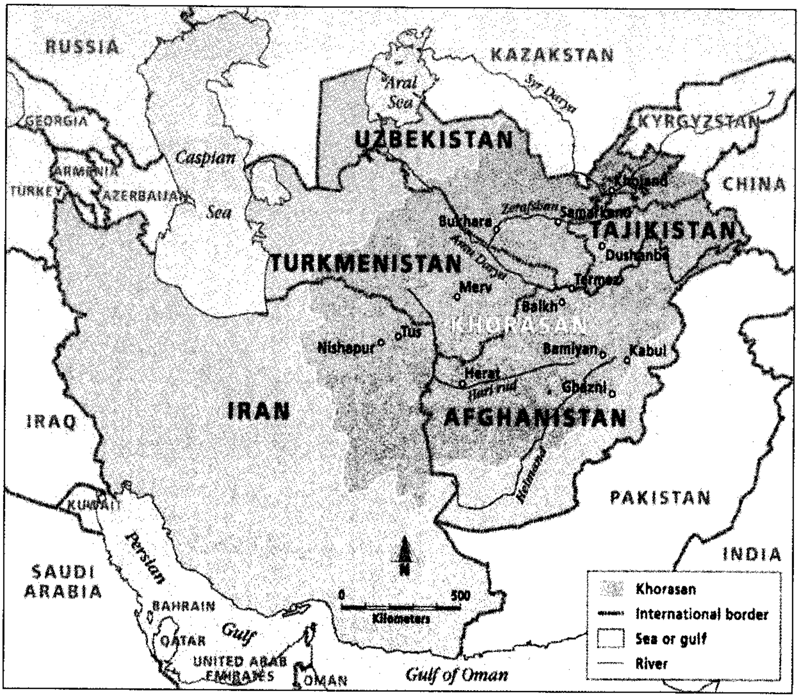
هذا الكتاب مرتب على الأبواب الفقهية كبقية السنن الأخرى. وهو السادس من الكتب الستة في الترتيب بلا نزاع، وفيه الصحيح والحسن والضعيف وبعض الموضوعات، لذلك هو دون بقية الكتب الستة رتبة. وإنما ضم إليها لاشتماله على الزوائد الكثيرة على الكتب الخمسة وعددها ١٥٥٢ حديثاً.

- **عدد أحاديثه :**

وعددها ٤٣٤١ حديثاً، حسب ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

- **أهم شروح الكتاب :**

١. الإعلام بسُنّتِه عليه السلام للحافظ مُغُلْطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـــ).
٢. الدِّيباجة في شرح سُنن ابن ماجه للعلامة محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـــ).
٣. مصباح الزُّجَاجة على سُنن ابن ماجه للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـــ).
٤. كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السِّنْدِي (ت ١١٣٨هـــ).



موقع خراسان قديماً

والله الموفّق وهو يهدي السبيل.

تم بحمد الله

التعليقات الختامية

---

[1] مسلم: بشرح النووي ١٢٩/١٨ وسنن الدارمي: ٩٨/١

[2] انظر البخاري: بشرح ابن حجر ٢٠٥/١ وأبو شاه شاه بهاء منونة وشاه لفظ فارسي معناه: الملك

[3] انظر: سنن الدارمي ١٠٣/١ وعون المعبود شرح سنن أبي داود ١٠/ ٧٩ وجامع بيان العام وفضله لابن عبد البر ٩٠ .

[4] محاضرات في علوم الحديث، الدكتور حارث سليمان الضاري، دار النفائس - بيروت.

[5] نفس المصدر.

[6] - البخاري: بشرح ابن حجر١٩٤/١

[7] - سنن الدارمي ١٠٤/١

[8] - انظر: جامع بيان العلم وفضله ٩٨.

10 - انظر: جامع بيان العلم وفضله ٩٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٧٣/١١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٤٢/٩، وفتح الباري لابن حجر ٢٠٨/١ .

[10] محاضرات في علوم الحديث، الدكتور حارث سليمان الضاري، دار النفائس - بيروت.

[11] نفس المصدر.

[12] نفس المصدر.

[13] من سورة الحجرات ـــ آية ٦

[14] الترمذي، كتاب العلم، وقال عنه: حسن صحيح .

[15] المصدر نفسه. لكن قال عنه: حسن ، وروي الحديث أبو داود وابن ماجه .

[16] تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، (ط٦، ١٩٨٤)، مكتبة دار التراث — الكويت.

[17] مقدمة صحيح مسلم

[18] تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، (ط٦، ١٩٨٤)، مكتبة دار التراث — الكويت.

[19] نفس المصدر.

[20] محاضرات في علوم الحديث، الدكتور حارث سليمان الضاري، دار النفائس - بيروت.

[21] أبو الليث الخير آبادي (د) علوم الحديث أصليها ومعاصرها، دار الشاكر، ماليزيا، صفحة ١٣

[22] أخرجه البخاري: رقم ٣٥٤٧

[23] علوم الحديث أصليها ومعاصرها ص ٥-١٠

[24] وذلك كأن يكونوا من بلاد مختلفة. وأجناس مختلفة. ومذاهب مختلفة وما شابه ذلك. وبناء على ذلك فقد يكثر عدد المخبرين ولا يثبت للخبر حكم المتواتر. وقد يقل العدد نسبياً ويثبت للخبر حكم المتواتر . وذلك حسب أحوال الرواة.

---

[٢٥] تدريب الراوي جـ٢ ـــ ص ١٧٧ .

[٢٦] نزهة النظر ص ٢٦.

[٢٧] البخاري ومسلم .

[٢٨] نزهة النظر ص ٢٨

[٢٩] **وأصل السند**، أي طرفه الذي فيه الصحابي، والصحابي حلقة من حلقات السند، أي إذا تفرد الصحابي برواية الحديث، فان الحديث يسمى غريباً غرابة مطلقة. وأما ما فهمه الملا علي القاري من كلام الحافظ ابن حجر عندما شرح أصل السند بأنه الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه ، وهو طرفه الذي فيه الصحابي من أن تفرد الصحابي لا يعد غرابة ، وتعليله ذلك بأنه ليس في الصحابة ما يوجب قدحاً أو أن الصحابة كلهم عدول، فُما أظن أن ابن حجر أراد ذلك والله أعلم ، بدليل أنه عرف الغريب بقوله : " هو ما ينفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند" أي ولو وقع التفرد في موسع الصحابي ، لأن الصحابي حلقة من حلقات السند والعلم عند الله تعالى .

[٣٠] محمد أبو الليث الخير آبادي .٢٠٠٣. علوم الحديث أصيلها ومعاصرها.باغي: دار الشاكر. ص ١٤٤.

[٣١] محمود الطحان..١٩٩ .تيسير مصطلح الحديث. ص ٣٣

[٣٢] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٤٥

[٣٣] نفس المرجع.ص ١٤٩.

[٣٤] أخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في الجنائز، من حديث معاوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن ابن عمر رفعه، وقال الترمذي والطبراني: إنه غريب، وقال الحاكم: إنه صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

[٣٥] البخاري:كتاب الأذان: برقم ٧٦٥.

[٣٦] هو عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[٣٧] هو على بن أبي طالب .

[٣٨] هو عبد الله بن مسعود .

[٣٩] نفس المرجع. ص ١٥٢.

[٤٠] وفي بعض الروايات " لملال الطول"، والمعنى أنه ترك رواية كثير من الأحاديث الصحيحة في كتابه خشية أن يطول الكتاب فيمل الناس من طوله .

[41] أي ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليها.

[٤٢] علوم الحديث ص ١٦

[٤٣] نفس المصدر والصفحة.

[44] هو الأمير علاء الدين أبو الحسن على بن بلبان، المتوفي سنة ٧٣٩هـ وسمى ترتيبه "الإحسان في تقريب ابن حبان"، مطبوع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

[٤٥] تدريب الراوي جـ١ ـــ ص ١٠٩.

[46] وقد تتبع بعض المحققين أحاديث الكتاب التي لم يحكم عليها الذهبي بشيء ويحكم عليها بما يليق بحالهـــا، منهم : فضيلة الشيخ الدكتور محمود الميرة، فجزاه الله عن المسلمين خيراً.

[47] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٥١.

[48] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٥٥.

[49] الترمذي: الجهاد، ٥/٣٠٠ مع التحفة.

[50] مظنات، جمع مظِنة، بكسر الظاء، ومظنة الشيء معدنه وموضعه. فيكون معنى العنوان " الكتب التي هي موضع وجود الحسن".

[51] نفس المرجع.ص ١٥٣.

[52] أبو داود: السنن :٣٣٢/١ رقم ٤٩٤. والترمذي:الجامع:٢٥٩/٢ رقم ٤٠٧.

[53] النواوي: رياض الصالحدين: ص ١٤٨ رقم ٣٠٧. انظر محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٥٤.

[54] أبو داود: ٣٣٤/١ رقم ٤٩٥.

[55] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٥٤.

[56] الترمذي: الطهارة،٣٤/١ رقم ٢٢.

[57] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٥٧.

[58] الترمذي: الجمعة، باب ما جاء في التطوع في السفر:٤٣٧\٢ رقم ٥٤٨،٥٥٤٤٩.

[59] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٦٠.

[60] بلغ بها بعضهم نيفاً وأربعين قسماً .

[61] معرفة علوم الحديث ص ٧١ -٧٢

[62] نفس المصدر والصفحة.

[63] نفس المصدر والصفحة.

[64] انظر تدريب الراوي جــ ١ — ص ١٨١

[65] وذلك بخلاف الأحاديث الموضوعة، فإنه لا يجوز روايتها إلاّ مع بيان وضعها.

[66] انظر تدريب الراوي جــ ١ ــ ص ٢٩٨ ــ ٢٩٩ وفتح المُغيث جــ١ ــ ص٢٦٨ .

[67] محمد أبو الليث الخير آبادي.٢٠٠٣. المرجع السابق. ص ١٩٤-٢٣٤.

[68] المُقْتَرِب في بيان المضطرب للحافظ ابن حجر

[69] رواه مسلم في صحيحه.

[70] صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة.

[71] كتاب الإيمان باب بني الإسلام على خمس رقم ٧

[72] بخاري كتاب العلم باب من أعاد الحديث ثلاثا رقم ٩٢

[73] صحيح البخاري .

[٧٤] صحيح البخاري، كتاب التيمم، جـ١ ص ٨٢ .

[٧٥] الزهري وعطاء كلاهما من التابعين .

[٧٦] رواه البخاري كتاب المناقب باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ٣٣٨٢

[٧٧] رواه البخاري.

[٧٨] رواه البخاري ومسلم.

[٧٩] رواه البخاري ومسلم.

[٨٠] رواه البخاري ومسلم.

[٨١] رواه البخاري .

[٨٢] رواه مسلم.

[٨٣] البخاري جـ ١ ـ ص ١٥٧ .

[٨٤] حلية الأولياء جـ ٢ ـ ص ٩٦ .

[٨٥] هذا التعريف هو الذي قطع به الحاكم ، وجزم به ابن حجر في النخبة، وهناك تعريفات أخري للمسند .

[٨٦] صحيح البخاري جـ١ ص ٤٧ .

[٨٧] العراقي.

[٨٨] رواه أبي داود

[٨٩] أخرجه أبو داود ، كتاب الوتر .

[٩٠] أخرجه الحاكم مسلسلاً في معرفة علوم الحديث ص ٤٢ .

[٩١] أخرجه الحاكم مسلسلاً في معرفة علوم الحديث ص ٤٠ .

[٩٢] قال العلماء: وهو أصح المسلسلات في الدنيا.

ثبت المصادر والمراجع

أ

١. **أسئلة وأجوبة في مصطلح الحديث**، مصطفى العدوي، مكتبة الإيمان – المنصورة.

٢. **الإسناد من الدين**، الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

٣. **أصول الحديث وعلومه ومصطلحه**، الدكتور محمد عجاج الخطيب.

ت

٤. **تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي**، الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

٥. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.

٦. **التعريف بالكتب الستة**، الشيخ محمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة – القاهرة.

٧. **التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية**، الشيخ حسن محمد المشاط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر (ط٥، ١٩٥١م)

٨. **توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية**، العلامة المحدِّث السيد عبد الله بن الصديق الغماري.

٩. **تيسير مصطلح الحديث**، الدكتور محمود الطحان، (ط٦، ١٩٨٤)، مكتبة دار التراث – الكويت.

ر

١٠. **رُتَـبُ الحِفْظِ عِنْـدَ المُحَدِّثِينَ**، السيد عبد الله بن الصديق الغماري، مقال نشر بمجلة "دعوة الحق"، ثم أثبته المؤلف في ترجمته الذاتية التي أسماها (سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق).

ص

١١. **صحيح البخاري**، مع فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الريان – القاهرة.

١٢. **صحيح مسلم**، مع المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا.

ع

١٣. **علوم الحديث**، الحافظ ابن الصلاح، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

١٤. **علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها**، الدكتور محمد أبو الليث الخير آبادي، (٢٠٠٣م)، دار الشاكر – سلانجور.

ق

١٥. **القواعد الأساسية في مصطلح الحديث**، للعلامة السيد محمد بن علوي المالكي.

م

١٦. **مباحث في علوم الحديث**، الشيخ منَّاع القطان (ط٢، ١٩٩٢م)

١٧. **محاضرات في علوم الحديث**، الدكتور حارث سليمان الضاري، دار النفائس – بيروت.

١٨. **المنظومة البيقونية** ، العلامة عمر بن محمد البيقوني.

١٩. **المنهاج الحديث في علوم الحديث**، الدكتور شرف محمود القضاة، (٢٠٠٣م)، مؤسسة البيان، كوالا لمبور.

ن

٢٠. **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، الحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢١. **نزهة النظر في شرح نخبة الفكر**، الحافظ ابن حجر العسقلاني.

مواقع علمية في الانترنيت

١. **تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول**

٢. **موقع الإسلام – الحديث**

٣. **موقع جامع الحديث**

٤. **www.khayma.com/syadie/mqalat.html**

هذا الكتاب

فقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب وخاتمة:

فأما الباب الأول، فهو في بيان أهمية السنة ونشأتها وعناية العلماء بها وبعلومها، ونبذة تاريخية عن نشأة علوم الحديث والأطوار التي مرت بها، وبعض المصطلحات الحديثية.

وأما الباب الثاني في تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا. وفيه فصلان وهما: الفصل الأول : الحديث المتواتر، والفصل الثاني : خبر الآحاد.

وأما الباب الثالث في تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه. وفيه ثلاثة فصول وهي: الفصل الأول: الخبر المقبول والفصل الثاني: الخبر المردود والفصلُ الثالث: الخبر المشترك بين المقبول والمردود.

والخاتمة في تعريف موجز للأئمّة الستة وكتبهم.

نبذة عن مؤلفي الكتاب

- محمد حافظ بن سوروني @ حاج أحمد مغني

ولد في أول أكتوبر سنة ١٩٧٤م. وهو من مواليد قرية جالن كبون بشاه عالم، سلانجور. درس أولاً بمعاهد دينية في كلنج، سلانجور. ثم واصل دراسته في جامعة الأزهر الشريف فرع طنطا في كلية أصول الدين، ونال منها شهادة البكالوريوس في الحديث وعلومه. ثم نال شهادة الماجستير من قسم القرآن والحديث بجامعة ملايا، كوالا لمبور. ويعمل حالياً مدرساً في قسم القرآن والسنة، التابع للأكادمية الإسلامية بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور منذ ١٦ سنة.

- سوريايي بنت سودي

ولدت في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٧١م. وهي من مواليد بلدة جوهر. درست بكلية السلطان عالم شاه الإسلامية بكلنج. ثم واصلت دراستها في جامعة الأزهر الشريف ونالت منها شهادة البكالوريوس في الحديث وعلومه. ثم نالت شهادة الماجستير من قسم القرآن والحديث بجامعة ملايا، كوالا لمبور. وتعمل حالياً مدرسة في قسم القرآن والسنة، التابع للأكادمية الإسلامية بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور منذ ١١ سنة.

- روسني بنت وزير

ولدت في ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٥م. وهي من مواليد كوتا بارو، كلنتن. درست بالمعهد المحمدي للبنات في كوتا بارو. ثم واصلت دراستها في قسم متريكولاسي بجامعة ملايا فرع نيلم فوري، كلنتن، ونالت شهادة البكالوريوس من قسم القرآن والحديث بجامعة ملايا، كوالا لمبور. ثم نالت شهادة الماجستير من نفس القسم. وتعمل حالياً مدرسة في قسم القرآن والسنة، التابع للأكادمية الإسلامية بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور منذ ١٧ سنة.

ISBN 978-983-42534-4-8

9 789834 253448